



الإرهاب • 07 «يحارب» الإرهاب! «الغزل والنسيج» • 09 «للسوق..» • 13 اقتصاد السوق • 22 11 أيلول آخر...!!



وكالة أنباء الأناضول

بين «داعش» و«الجنردة»....!!!

الاستنتاجية

معالجة الأسباب.. وليس النتائج فقط..!

يستدعي حجم اللغط أو التضليل أو التخبط السائد في الساحات السياسية والإعلامية السورية والإقليمية والدولية في التعاطي مع مسألة التحشيد الأمريكي المعلن- والمتعثر بأن معاً- بمواجهة «داعش» العودة إلى ملخص أوليات المنطق ونقاط الانطلاق في فهم الأزمة السورية ومسارها بعد أكثر من ثلاث سنوات ونصف من عمرها:

إن الأزمة السورية أزمة بنيوية وعميقة ومتراكمة ومتداخلة ببعديها الداخلي الأساسي، والخارجي المستفيد والمؤجج والموظف.

إن استعصاء الأزمة السورية عن الحل بتدخل عوامل وأساليب ومؤثرات أطراف الصراع وتناقض إراداتهم وأهدافهم أعطى بأحد تجلياته اليوم منتجاً للتدخل الأمريكي بشؤون المنطقة بالاستفادة من ظروف أزمات بلدانها، اسمه «الإرهاب»، متمثلاً بالدرجة الأولى بالتنظيمات التكفيرية و«الجهادية» من شاكلة «داعش» والنصرة» الوافدة على النسيج السوري، والتي تعد أدوات للتدخل الخارجي غير المباشر.

إن اضطراب واشتغال تحت وقع أزمته الشاملة، وضمن ميزان القوى الدولي الجديد المتشكل، إلى اعتماد الشكل غير المباشر للتدخل، دفع جناح الحرب الأمريكي وحلفائه الإقليميين إلى اعتماد وتسهيل انتشار الأدوات والتنظيمات الفاشية الجديدة كوسائل للضغط والابتزاز وتحصيل ما يمكن ضمن محاولة إعاقة مسار تبلور ذلك الميزان. وإن تنجح الإدارة الأمريكية والتحالف الذي أنشأته مؤخراً في جدة للإعلان عن «عزمها» مكافحة تطور هذه الظاهرة الإرهابية في سورية والعراق يعني أن هؤلاء يريدون معالجة أحد «منتجات» الأزمة وليس الأزمة بأسبابها بحد ذاتها، أي معالجة النتائج لا الأسباب..!

بديهي القول إن التصدي لأي أزمة يستدعي معالجة أسبابها، وهذا يعني بالشكل الصحيح بالنسبة للحالة السورية الملموسة التركيز على «الحل السياسي» الذي يتضمن جوانبه العسكرية بطبيعة الحال، ولكنه يتضمن كذلك معالجة كل الملفات العالقة تاريخياً والمستجدة بحكم مفرزات الأزمة على المشهد السوري، أي جملة القضايا التي تهم المواطن السوري، سياسياً واقتصادياً اجتماعياً وديمقراطياً.

وعلى اعتبار أن هذا المنطق هو المدخل الأساسي لحل الأزمة السورية، فلا ينبغي أن يغيب عن البال بالمطلق أيضاً أن الأمريكيين لم ولن يكونوا يوماً جادين بمكافحة الإرهاب، المسؤولين عن تصنيعه أساساً، وإنما هم معنيون وجادون بـ«إدارة» التنظيمات الإرهابية بهدف الوصول إلى أهداف محددة تصب في الأجندة الأمريكية، أولاً وأخيراً. وإن كل الحديث الدائر اليوم عن وجود «جهود دولية بقيادة واشنطن» لمواجهة خطر داعش إنما يستهدف إعلامياً وسياسياً بالدرجة الأولى تغطية «الجانب القانوني» للمسألة وإحداث امتصاص مسبق للجواب السلبية الخطيرة المترتبة على تحويل واشنطن نطمت تدخلها غير المباشر بسورية إلى تدخل مباشر عبر توجيه الضربات الجوية «التي تجمع جميع التخوفات على أنها لن تقتصر على استهداف داعش، إن استهدفتها أصلاً» وإنما الدفاعات الجوية للجيش العربي السوري وقواعده، لتقع سورية بين فكي كماشة الإرهاب، بشقيها «الأمريكي» و«الداعشي» وأشباهه. وإن كثرة ذلك الحديث حول تلك «الجهود» لهاتيك «التغطية» بهذا الاتجاه لا يعني أن هذا مرغوب أو مطلوب، أقله بحكم اندغام ثقة الشعب السوري بالإدارة الأمريكية تاريخياً.

وعليه فإن التوجه الحقيقي يستدعي الذهاب إلى حل سياسي حقيقي، وجذري وشامل بين جميع السوريين، بعيداً عن أية أوهام مرتبطة بإحياء شعارات «الإسقاط أو الحسم» أو إمكانية العودة بأشكال الحياة السورية إلى ما قبل آذار 2011، وبعيداً بالمطلق وبطبيعة الحال عن المقاربات المسوقة أمريكياً لـ«مكافحة الإرهاب».

وإذا كانت معالجة أسباب الأزمة هي المدخل الأساسي لمعالجة كل نتائجها، وهذا على كاهل قوى النظام والمعارضة، فإن معالجة المنتج الإرهابي التكفيري المتحول إلى سبب في استدامتها، تستدعي أساساً قيام تعاون بين حكومي وشعبي العراق وسورية، وإخضاع أية تحركات دولية بهذا الصدد إلى مجلس الأمن الدولي، وقيام إطار إقليمي ودولي جدي وفعال وملزم بمشاركة كل الأطراف المعنية بالأزمة السورية، بدون استثناء، وفي مقدمتهم روسيا والصين وإيران، مع ضرورة الانتباه إلى أن حديث عواصم هذه الدول حول ضرورة وجود تنسيق مع الحكومة السورية في أي استهداف لداعش داخل الأراضي السورية إنما المقصود منه الضغط على النشاط الأمريكي المرتقب، ونزع الشبهة عنه عبر حصره بتلك المهمة، لا أكثر ولا أقل. ولكن مع إصرار الأمريكيين على عدم الموافقة على ذلك يصبح المقصود منه فضح حقيقة نواياهم، وليس التشجيع على قيام «تنسيق ثنائي» يسهل عليهم تحقيق نواياهم الحقيقية بالحصلة..

مذكرة تفاهم بين جبهة التغيير والتحريض ومجلس قيادة العشائر السورية



المبادئ العامة:

- 1- رفض التدخل الخارجي بأي شكل من الأشكال.
- 2- الحفاظ على وحدة البلاد أرضاً وشعباً
- 3- حل الأزمة سلمياً - سياسياً عبر مؤتمر حوار يتم ضمان تنفيذ نتائجه.
- 4- مواجهة خطر الإرهاب بكافة أشكاله.
- 5- العمل المشترك لتحقيق الأهداف المذكورة أعلاه والتضامن الكامل بين الأطراف المتحالفة.

2014/09/15

جبهة التغيير والتحريض
مجلس قيادة العشائر السورية

وصل الوضع في بلادنا إلى منعطف خطير يمكن أن يؤدي إلى نتائج كارثية بحال لم يتوقف التطور السلبي للأحداث، مما سينعكس سلباً على وجود البلاد نفسها ووحدة شعبها بسبب تصاعد التدخل الخارجي ووصول العنف إلى مستويات غير مسبوقة وتأخر الحلول السياسية المنتظرة. وبعد نقاش مشترك عمق بين الطرفين وإحساساً بالمسؤولية الوطنية والتاريخية توصل ممثلو الجبهة والعشائر إلى اتفاق حول المبادئ العامة الناظمة لعلاقتهم في المستقبل، كما اتفقا على تعميق العلاقة وتطويرها بينهما، وصولاً إلى أشكال أكثر تقدماً للتنسيق على طريق تحقيق الأهداف المشتركة المنشودة.

موسكو: التحالف ضد داعش ليس حفلة في ناد

أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن موسكو لا تنتظر من أحد دعوة للمشاركة في التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش»، مؤكدة أن روسيا تدعم بأشكال مختلفة الدول التي تكافح هذا التنظيم المتطرف.

وقال إيليا روغاتشيف مدير قسم التحذيرات والأخطار الجديدة التابع للخارجية الروسية يوم الجمعة 19 أيلول: «التحالف ضد داعش ليس حفلة في ناد، وإنما لا ننتظر أية دعوات ولا ننوي شراء تذاكر دخول».

وأشار الدبلوماسي الروسي في الوقت ذاته إلى أن «روسيا الاتحادية تدعم بأشكال مختلفة الدول التي تكافح داعش».

العمال الزراعيون..

مائة عام من الاستغلال /2/

انتشرت أخبار الاجتماعات الحاشدة، والإضرابات والعرائض، والرسائل والمذكرات التي كان يشنها العمال الزراعيون في مختلف مناطق سورية، أثناء العهد الديمقراطي البرلماني 1954 - 1958 في مختلف الصحف المحلية والعالمية.

■ الآن كرد

وكانت الحركة المطالبة في الريف تنتسح أكثر فأكثر منذ انعقاد المؤتمر الأول للشبيبة الأرياف في سورية، بمشاركة عشرات الآلاف من الفلاحين والعمال الزراعيين عام 1954، تحضيراً للاجتماع العالمي للشبيبة الأرياف الذي دعت إليه الشبيبة الريفية الإيطالية، وانعقد في فيينا أواخر عام 1954، وصار العمال الزراعيون ينتزعون مكسباً وراء آخر توجّ باعتراف القانون بتنظيمهم النقابي عام 1958.

تحطيم الحركة النقابية في الريف

استغل الرأسماليون الزراعيون، والملاكون العقاريون ظروف ملاحقة الشيوعيين أيام حكم الوحدة، وشنوا هجوماً معاكساً على نقابات العمال الزراعيين، وأصبحوا يرافقون دوريات المكتب الثاني لكي يدلّوهم على الشيوعيين في كل قرية، وبالأخص قادة النقابات، وتم اعتقال قادة نقابة العمال الزراعيين في الجزيرة وحلب، كما استشهد الرقيق جمال جركس رئيس النقابة، ونقيب اتحاد عمال الحسكة تحت التعذيب في السجن عام 1960، وقد أثرت الاعتقالات على النقابات بشكل كبير طوال حكم الوحدة والانفصال، وتراجع العمل النقابي، وانقرض هيكلها التنظيمي بسبب الضربات التي وجهت لها تباعاً. لقد ألغى حكم الانفصال، وجود نقابات العمال الزراعيين قانونياً عام 1961، وأعيد الاعتبار لها مرة أخرى بعد صدور قانون الإصلاح الزراعي عام 1963، في عهد حكم حزب البعث العربي الاشتراكي، ومن ثم تم حلّها بشكل نهائي بعد صدور قانون التنظيم الفلاحي عام 1964، وقد بقيت نقابات العمال الزراعيين تعمل بشكل سري حتى أجهز عليها قانون التنظيم الفلاحي الصادر عام 1974، وفقد العمال الزراعيون في الريف السوري تنظيمهم النقابي بذلك القانون حتى اليوم.

كيف قام اليمين بحل نقابات العمال الزراعيين؟

حين شعرت السلطات «اليمينية» بخطر الحركة النقابية، ولم تتجح الأوساط الرأسمالية الأجنبية، والرجعية الداخلية في كبح جماح الطبقة العاملة بالأساليب الملتوية، عمدت إلى الإرهاب المباشر؛ فعزلت دائرة الشؤون الاجتماعية والعمل، التي كانت تابعة لوزارة الاقتصاد الوطني بأمر من الوزارة، الكثير من النقابيين الناشطين عن نقاباتهم، بأوامر إدارية على الرغم من أنهم انتخبوا بصورة شرعية من العمال بحجة عدم توفر السمعة والسيرة الحسنة، ولما أعاد العمال انتخاب النقابيين المبعدين، لجأت السلطات إلى حل النقابات، وقد تم حل نقابات عمال الميكانيك في الجزيرة، التي كانت تضم أكثر من عشرة آلاف عامل يعملون على آلات الزراعة «عمال زراعيين» في أراضي الإقطاعيين وكبار الملاكين.

وللتاريخ سنذكر ما كتبه الرقيق «إبراهيم بكري» بعنوان «النضال بين العمال والحركة النقابية» في جريدة الأخبار العدد 543 بتاريخ 1964/1/27، حول نشاط الحزب الشيوعي بين صفوف الطبقة العاملة وحركتها النقابية، محتجاً على حل النقابات، واستبعاد الشيوعيين بكل بساطة.

وهكذا وجهت الرجعية ضربة قاصمة إلى ظهر العمال الزراعيين، بقرار حل نقاباتهم الأمر الذي كشفهم أمام الخصم الطبقي بشكل كامل!!

تراجع حركة العمال الزراعيين 1974 - 2000

استمر الحزب الشيوعي السوري في دعم حركة العمال الزراعيين، ونضالهم في الريف السوري طوال السبعينيات

بصراحة



■ محمد عادل اللحام

عمال القطاع الخاص بين اعتراضين؟

يشكل عمال القطاع الخاص أغلبية الطبقة العاملة السورية، وهم موزعون بين عمالة منظمة تعمل في منشآت كبيرة ومتوسطة وصغيرة وعمالة غير منظمة تعمل في منشآت حرفية تضم عدداً قليلاً من العمال لا يتجاوز الخمسة عمال في مختلف الصناعات الحرفية التي تعد بالآلاف في دمشق وحلب، وبنسبة أقل في بقية المدن هذا بالإضافة للعمال الزراعيين وعمال البناء وخدم المنازل الذين لم يطرّق إلى حقوقهم قانون العمل رقم 17 وتركهم تحت رحمة مشغليهم في كل ما يتعلق بحقوقهم ومطالبهم. جاء في قانون التنظيم النقابي أن الاتحاد العام يمثل الطبقة العاملة السورية، ويدافع عن حقوقها ومطالبها داخل الأراضي السورية وخارجها، ويسعى لجذبها ووضعها تحت مظلة النقابية، وبهذا تكون النقابات المسؤولة قانونياً تجاه عمال القطاع الخاص كونهم جزءاً لا يتجزأ من الطبقة العاملة السورية، والمسؤولية القانونية تعني السعي باتجاه العمل الحقيقي للوصول إلى العمال في مواقعهم الإنتاجية المنتشرة في طول البلاد وعرضها، وخاصة في المدن الصناعية الكبرى التي نشأت خلال العقدين الفائتين في دمشق وحلب وحمص وبقية المدن السورية الأخرى التي يعمل بها آلاف العمال في صناعات متطورة تتطلب مستوى علمياً متقدماً وخبرة في العمل وهذا يعكس نوع العمالة المتكونة في المدن الصناعية التي تتطلب تعاملًا جدياً في جذبها إلى الحركة النقابية، والسؤال الهام كيف تعاملت النقابات مع عمال القطاع الخاص؟

الرأي السائد عند معظم النقابات في تنسيب عمال القطاع الخاص هو من خلال إجراء تفاهات مع أرباب العمل كي يفسحوا لهم المجال لتنسيب العمال لديهم وفي الأغلب هذه التفاهات لا يجري الالتزام بها من قبل أرباب العمل وإن جرى ذلك فإن رب العمل يفرض المجموعة التي يراها مناسبة وتستطيع ضبط العمال من حيث المطالبة بحقوقهم، وأهمها زيادة الأجور التي لا يلتزمون بها وكذلك الحكومة لا تعمل على فرض زيادة الأجور كلما تطلب الوضع المعيشي ذلك.

اتجاه آخر عند بعض النقابات وهو عدم تنسيب العامل للنقابة إفرادياً ويشترطون عليه إحضار بقية العمال لتنسيبهم بشكل جماعي وهذا مخالف لقانون التنظيم النقابي حيث لا يشترط هذا الشرط أولاً وثانياً إذا لم تكن توجد لجنة نقابية قائمة يفرض طلب العامل، وهذا السلوك لا يعبر عن روح عملية تجاه جذب العمال وتشجيعهم ويفقد النقابات تأثيرها على العمال. إن العمل بين العمال يحتاج لكثير من المرونة والصبر والمثابرة، وهذا ما هو ليس متوفراً عند بعض النقابيين الذين يرون أنفسهم موظفين في النقابات وليسوا مناضلين عماليين همهم الأساسي الوصول إلى أوسع قطاعات يتواجد فيها العمال ليقودوا نضالاتهم من أجل حقوقهم ومصالحهم.



والثمانينيات من القرن الماضي، وكانوا يشاركون في المعارك الطبقة في الريف جنباً إلى جنب مع الفلاحين ضد محاولات الملاكين والرأسماليين الزراعيين، الذين كانوا يحاولون طردهم من العمل أو من أجل الأجور وغيرها من القضايا والمطالب.

لكن الطابع العام للحركة كان يتراجع بفعل عوامل متعددة، وأصبح العمال الزراعيون مشتتين سياسياً ونقابياً، ولم يشهد الريف السوري طول العقدين الاخيرين في القرن العشرين حركات ونضالات كبيرة في الريف، بل كانت تحدث حركات صغيرة غير مؤثرة، وغير منظمة سرعان ما تختفي أمام القوة التي جوبهت بها هذه الحركات.

ممارسة شريعة الغاب

لقد عانى العمال الزراعيون من عبودية العمل، إذ أصبح ربُّ العمل يتحكم بساعات العمل وأجور العمال، وعدد الورديات اليومية، ويتم التشغيل دون عقود حتى يتمكن ربُّ العمل من طرد العمال في أي وقت، دون محاسبة، وكانوا محرومين من أيام العطل والتعويضات المختلفة.

في السبعينيات تم تشكيل نقابة عمال التنمية الزراعية، التي ضمت العمال الزراعيين الذين يعملون في القطاع العام، بينما بقي عمال القطاع الخاص يعانون ما يعانونه، وتركوا على حالهم يتعرضون يومياً لآثار شريعة الغاب الممارسة بحقهم، ولم تمارس هذه النقابات أي دور في جذب العمال الزراعيين في القطاع إليها، أو تنظيمهم في النقابة، والطامة الكبرى أن النقابة لم تكن تمتلك هذه السياسة، أو تعمل بهذا السياق، بينما شكّلت أعداد العمال الزراعيين في القطاع الخاص أضعافاً مما هو موجود في القطاع العام، والنتائج والأرقام الحالية خير دليل على ذلك!!

وجهت الرجعية ضربة قاصمة إلى ظهر العمال الزراعيين بقرار حل نقاباتهم مما كشفهم أمام الخصم الطبقي بشكل كامل!!

العمال السوريون

يتعرضون للضرب والإهانة في لبنان!

منذ انطلاقة الأزمة التي تعيشها سورية، تدفق العمال السوريون إلى لبنان بوتيرة مرتفعة، بسبب إغلاق الآلاف من الورش الكبيرة والصغيرة، والتوقف شبه التام عن الحركة العمرانية باستثناء بعض المناطق العشوائية، مما سبب أزمة اقتصادية خانقة جراء التطورات الأمنية التي تعاني منها البلاد.



رندة جمعة

لقد لعب هذا التدفق دوراً مهماً بتراجع أجور العمال السوريين بسبب شدة المنافسة وضيق السوق اللبناني مقارنة بسورية، ورغم ذلك احتضنت بيروت على مدى السنوات الأربع من الأزمة، العمال السوريين باعتبارها مدينة تكثر فيها مشاريع البناء وورش الإعمار، لكن مع ذلك فإن العديد من السوريين يكافحون للحصول على فرصة للعمل، في ظل وجود فيض من مواطنيهم العمال الذين تدفقوا إلى البلاد في الأسابيع الأخيرة في ظل غياب أرقام رسمية حول عددهم.

اهتزاز الدعامة

في الأيام الأخيرة تعرض العمال السوريون للضرب والإهانة من بعض اللبنانيين، سواء في الورش أو البيوت أو في شوارع المدن وأمام المارة، فاهتزت الدعامة اللبنانية فوق رؤوسهم وتحت أقدامهم بعد أن كانت تشكل جسراً لهم طوال عقود. وهم على استعداد للعمل بأي شيء، كأعمال البناء وحمل الأشياء الثقيلة أو أعمال طلاء الجدران والأسقف، إلا أن الضغوط من بعض اللبنانيين والإساءة إليهم صعبت من قدرتهم في العثور على عمل يليق بإنسانيتهم، رغم قبولهم العيش بالزفة المتهاكة في المناطق الأكثر فقراً في بيروت، حيث تكثف بالعشرات في غرفة واحدة للتخفيف عن دفع أجرة الغرف، كي يستطيع توفير جزء من راتبه لأطفاله.

يؤكد جميع العمال أنهم في السابق كانوا يعيشون ويتجولون

يعمل العديد من العمال السوريين لمدة 14 ساعة متواصلة دون أن يكون واثقاً من أنه سيتلقى أجره في النهاية أم لا!!

بحرية، أما الآن فلا شعور بالطمأنينة، ويمنع على العديد منهم التجول بعد الساعة الثامنة مساءً مهما كانت الأسباب تفادياً للاستهداف والضرب، ورغم غياب الإحصاءات الدقيقة فإن الأخبار الواردة سواء من العمال أنفسهم أو عبر الفضائيات اللبنانية تؤكد تعرض عدد من العمال السوريين في لبنان لأعمال عنف، أصيب خلالها بعضهم بطعنت في أنحاء مختلفة من جسمهم، وتعرض بعضهم الآخر للضرب كما تم إحراق بعض الخيم التي يقيم فيها اللاجئون.

المغامرة بالبقاء

على الرغم من كل هذه التحذيرات على حقوقهم، يقبل العديد منهم العمل لمدة 14 ساعة متواصلة دون أن يكون واثقاً من أنه سيتلقى أجره في النهاية أم لا!!.. والمصيبة بعدم وجود أية مرجعية في لبنان بإمكانه اللجوء إليها عندما يواجه مشاكل من هذا القبيل.

لسان حال جميع العمال ينطق أنهم ضحايا ظروفهم الاجتماعية الاقتصادية في أن معاً، لذلك مهما كانت المخاطر والصعوبات، فلا بد من المغامرة في البقاء، لأنهم بحاجة لكل قرش، ورواتبهم مازال أعلى من بلدهم، ولن ينجروا لبعض الهمجين الذين يلاحقونهم من حين لآخر، لأن عائلاتهم بانتظار رواتبهم، ولا خيار أمامهم غير ذلك.

فهل تتحرك النقابات اللبنانية والحكومة للدفاع عن هؤلاء العمال الذين يقبلون بأي شيء في سبيل الحفاظ على كرامتهم؟!!

عزوز في مؤتمر العمل العربي: ما نزال نعيش خارج العصر!

فاسيون

تشارك سورية باجتماعات مؤتمر العمل العربي بدورته الواحدة والأربعين، والتي تعقد الأسبوع الجاري في القاهرة بوفد نقابي يضم أطراف العمل، وبنتراسه رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال محمد شعبان عزوز، والذي ألقى كلمة في الافتتاح ننشر مقتطفات منها:

«تعودنا من مؤتمر العمل العربي السنوي أن يكون بمثابة نقلة نوعية في حياة العمال العرب، خاصة وأن المسائل والموضوعات المطروحة على جدول أعماله ترتبط بشكل مباشر بحياة عمالنا وشعبنا، وهي مسائل التشغيل والتنمية البشرية، وتعزيز التنافسية وعلاقات عمل عربية تحترم المواطن العربي باعتباره أئمن رأس مال في ظل سيادة القانون والمؤسسات، حيث لا يمكننا أن نعيش بمعزل عما يجري في عالمنا اليوم والذي يشهد ثورة علمية تكنولوجية وتطوراً في الوسائل المادية التي توفرها هذه الثورة العاصفة».

وانتقد عزوز عمل المنظمة قائلاً: «بعد ما يقرب من خمسين عاماً من تأسيس منظمة العمل العربية التي كان العمال العرب يعولون عليها كثيراً في الارتقاء بعلاقات العمل، وتحسين أوضاعهم الحياتية والمعيشية، ورغم امتلاك أمتنا العربية لقواسم مشتركة كثيرة، فإن طموحاتنا وإنجازاتها ما تزال بحدودها الأولية، ولم نلاحظ أي تقدم ملموس من شأنه الوصول بنا إلى ما نصبو إليه، ولقد شهد العالم تطورات كبيرة في تعاون البلدان والشعوب، وظهرت إلى الوجود تكتلات وتحالفات اقتصادية واجتماعية وسياسية، تشكلت بين الدول والقوى المختلفة، رغم وجود الكثير من الاختلافات في وجهات النظر والتوجهات، لكنها بالحصلة أسهمت في تطوير علاقات العمل فيها، وتحسين أوضاع عمالها وشعبها، وأوجدت نوعاً من التكامل بين تلك الدول التي انخرطت فيها، ولننظر إلى ما حققه التكامل



الاقتصادي والسياسي لأوروبا على سبيل المثال، أو جنوب شرق آسيا، أما نحن العرب كأننا وللاسف ما نزال نعيش خارج العصر، ومازال أغلبنا يتعامل مع العالم كله على أساس مصالحه الخاصة الضيقة».

وأكد رئيس الاتحاد أن نسبة التدمير والتخريب والسرقة لمعامل القطاعين العام والخاص بلغت أكثر من 70%، وتجاوز عدد الشهداء من العمال الأربعة آلاف عامل لم يكن واحد منهم يحمل السلاح، وإنما قتلوا على خطوط العمل والإنتاج، أو في طريقهم إلى أعمالهم.

من الأرشيف العمالي

بين ميسلون وعربة غورو!

أبوفهد

ثمة من يقول إن البرنامج الاقتصادي- الاجتماعي الواقعي الوحيد هو برنامج قوى السوق، متحدياً بذلك القوى الأخرى أن تطرح برنامجاً مفصلاً في مواجهة هذا البرنامج، ليصل إلى استنتاج بأنه لا مخرج إلا في الالتحاق بوصفة الليبرالية الجديدة، التي تعني في ظروف سورية، وإن كانت لا ترمي إلى خصخصة قطاع الدولة فوراً، بأن تتركه يموت كقدر محتوم لا مفر منه إذا ما أصر المجتمع والدولة على الحفاظ عليه، مهددة بذلك بإحجامها عن شرائه إذا تأخرت الدولة عن خصخصته، ومتصورة أنها هكذا تبتز الجميع للوصول إلى عقد إذعان كي تعجل بعملية تنفيذ برنامجها النهائي.

والحقيقة أنه في ظل الظروف العالمية والإقليمية الحالية، والتي تتميز باختلال ميزان القوى لمصلحة القطب المعادي للشعوب ومصالحها، يصبح البرنامج الوحيد البديل والمواجه لبرنامج قوى العولمة المحلية والخارجية هو البرنامج المقاوم والرادع لبرنامجها، هذا البرنامج الذي طالما تحدثنا عن مكوناته الأساسية ونقطة انطلاقه التي تبقى في اجتثاث جذور النهب البرجوازي الطفيلي والبرجوازي البيرقراطي، والتي لا يمكن دونها التفكير بأي نمو لاحق، وبأي تحسين لمستوى معيشة الجماهير الواسعة واللافت للنظر أن برنامج قوى السوق لا يطلب تعديلات جذرية وهيكلية فيما يخص النهب الكبير، وإنما جل ما يطلبه هو إعادة توزيع حصص النهب وتحويله من نهب غير مقنون إلى نهب مقنون لضمان حصصهم اللاحقة في ظل ضعف قواهم في جهاز الدولة الذي استفاد جزء صغير منه من هذه العملية على مدى العقود الماضية لذلك فإن مثال ونموذج يوسف العظمة في ميسلون يرتدي أهمية كبرى لأنه خرج إليها واثقاً من أنه يؤسس لفرق مقاوم سيؤثر على كل تاريخ سورية، وهو ما حدث فعلاً، إذ انطلقت الثورة السورية الكبرى بعد ذلك لتصبح سورية أول بلد يتحرر من الاستعمار الأجنبي بعد الحرب العالمية الثانية وهذا ليس مصادفة. وعلى النقيض كان برنامج التكيف مع الاحتلال القادم الذي أسس له بعض النوات والأعيان والتجار بجر عربة غورو بعد كيلو مترات من موقع استشهاد يوسف العظمة وبعد فاصل زمني لا يتعدى الساعات، بالرغم من أن الأكثرية الساحقة من أبناء دمشق عمالاً وفلاحين وحرفيين وتجاراً كانوا في الطرف الآخر يستلهمون مثال يوسف العظمة فما أشبه اليوم بالبارحة، فالبرنامج المقاوم لا يحسب الربح والخسارة الأنية بل يحفظ الكرامة والنصر النهائي، أما البرنامج المتكيف «الواقعي» فيقوم بجر عربة العولمة المتوحشة عبر برنامجها الاقتصادي- الاجتماعي- الذي يدعي الديمقراطية والسعي إلى العدالة الاجتماعية وما هو في الواقع إلا رأس حربة للهجوم على الكرامة الوطنية، على السيادة الوطنية، على الاستقلال الوطني

إضراب طياري «لوفتهانزا» عن العمل للمطالبة بزيادة أجورهم



دعت نقابة «كوكبيت» للطيارين في ألمانيا الأسبوع الفائت طياري شركة طيران «سيتي لاين» التابعة لمجموعة «لوفتهانزا» الألمانية العملاقة إلى إضراب عن العمل لمدة 36 ساعة للمطالبة بزيادة الأجور.

ولكن الشركة اتخذت رغم ذلك إجراءات وقائية بهذا الاتجاه. وكانت الشركة قد قالت في وقت سابق «إن الإضراب الذي بدأه الطيارون منذ أسبوعين على مراحل متفرقة سيكلفها نحو 77,6 مليون دولار». واضطرت الشركة التي تتخذ من مدينة «كولونيا» مقراً لها إلى إلغاء نحو 140 رحلة الأربعاء الماضي، نتيجة الإضراب الذي أعلن عنه الطيارون العاملون على متن طائرات الشركة المتجهة إلى مطار ميونيخ، ولجأ الطيارون إلى هذا الإضراب لدعم زملائهم ضد خطط الشركة الجديدة بشأن التقاعد المبكر للطيارين.

واضطرت «لوفتهانزا» لإلغاء 140 رحلة من ميونيخ وإليها بسبب الإضراب، والاستعانة بطيارين متطوعين لتنفيذ الرحلات الدولية، غير أن جدول رحلات الشركة سيظل متأثراً أيام الأربعاء والخميس بسبب الإضراب رغم تعليقه، وتعتبر ميونيخ من المحطات الرئيسية في الطيران الألماني، حيث يربط مطارها الدولي بين العديد من مطارات العالم، ويمثل أهمية خاصة لشركة «لوفتهانزا».

وقالت متحدثة باسم الشركة إنه ليس هناك حتى مساء اليوم أي ركاب «عالقين» يحتاجون للمبيت على حساب الشركة بسبب تأجيل رحلاتهم جراء الإضراب،

الرحلات التي ستغى بسبب الإضراب من خلال السك الحديدية أو برحلات جوية أخرى. وتسير «سيتي لاين» للطيران منخفض التكاليف حوالي 400 رحلة جوية يومياً إلى مدن ألمانيا وأوروبا. وكانت النقابة قد نظمت إضرابات مماثلة في «سيتي لاين» و«إيرو وينجز» المملوكة أيضاً لشركة «لوفتهانزا» خلال الشهر الماضي، وعرضت «لوفتهانزا» زيادة أجور طياري الشركات التابعة لها بنسبة 6% على مدى عامين ولكن النقابة رفضت العرض باعتباره لا يستحق التفاوض بشأنه، ولكنها لم تقدم مطالب محددة بشأن الزيادة المطلوبة، تاركة الأمر للشركة بتقديم عرض آخر.

■ إعداد فاسيون

وذكرت النقابة أن الإضراب الذي بدأ منتصف ليلة «الأربعاء» سينتهي ظهر يوم «الجمعة» ويهدف إلى الضغط على إدارة الشركة للتجاوب مع مطالب النقابة بشأن زيادة أجور طياريها البالغ عددهم 700 طيار. وأشارت النقابة إلى أن حركة الطيران في مطارات «فرانكفورت»، ميونيخ، هامبورج، دوسلدورف، برلين، ليبزج»، سوف تتأثر بالإضراب أكثر وهذا هو المطلوب لتحقيق مطلبهم.

من ناحيتها أعلنت شركة «لوفتهانزا» اعتزامها نقل ركاب

بيان صادر عن التيار التقدمي الكويتي حول الفصل التعسفي الجماعي للعاملين في الشركة الوطنية للاتصالات المتنقلة



الأمر نفسه الذي قامت به شركة الاتصالات المتنقلة «زين» في ربيع العام 2013 عندما فصلت تعسفياً أكثر من ثمانين من العاملين لديها، وقبل ذلك موجة الفصل التعسفي لآلاف الكويتيين الذين تم تسريحهم من العمل في القطاع الخاص في العام 2008، ما يؤكد أن هذا الأمر ليس تصرفاً مقتصر على شركة كبيرة دون غيرها، بل هو سلوك رأسمالي نابع من الطبيعة الطبقة الاستغلالية للرأسماليين الكبار.

إن ما تعرض له العاملون الذين جرى فصلهم تعسفياً يكشف كذلك عدم جدية الدولة في حماية العمالة الوطنية في القطاع الخاص، كما أنه ينبئ بالمصير الأسود الذي سيلقاه الكويتيون العاملون في المؤسسات العامة والوزارات التي ستتم خصصتها.

ونحن في التيار التقدمي الكويتي في الوقت الذي نعلن فيه رفضنا لقرارات الفصل التعسفي ونبدي فيه قلقنا الكبير تجاه ما يتعرض له الطبقة العاملة في القطاع الخاص من إهدار لحقوقها، فإننا نؤكد على ضرورة مبادرة العاملين في شركات القطاع الخاص إلى الإسراع في تشكيل منظماتهم النقابية للدفاع عن حقوقهم المشروعة والتصدي للإجراءات التعسفية التي تتخذها الشركات ضدهم.

■ الكويت في 16 أيلول 2014

يوماً بعد يوم يثبت كبار الرأسماليين المالكين لشركات القطاع الخاص، بغض النظر عن جنسياتهم سواء كانوا من الرأسماليين المحليين أم من المستثمرين الأجانب، أن هدفهم الأول والأهم هو تحقيق الأرباح وتعظيم هذه الأرباح وذلك بغض النظر عن معاناة العاملين في شركاتهم أو الأعباء التي تقع على كاهل المستهلكين أو ما يمكن أن يلحق المجتمع والبيئة من أضرار، وكذلك من دون مراعاة الأدنى اعتبار للوظيفة الاجتماعية لرأس المال التي تنص عليها المادة السادسة عشرة من الدستور الكويتي، هذا ناهيك عن عدم التزام هذه الشركات الكبرى بتأدية أي ضريبة دخل لتمويل الميزانية العامة للدولة، في الوقت الذي تحصل فيه بالمقابل على العديد من الدعوم والتسهيلات غير المبررة.

وها هي الشركة الوطنية للاتصالات المتنقلة «أريد» تفصل تعسفياً مئات العاملين لديها، ومعظمهم من المواطنين الكويتيين والكويتيين البدون، وذلك تحت ذريعة إعادة هيكلة قطاعات الشركة، بينما الهدف الحقيقي هو تخفيض التكاليف على حساب العاملين في الشركة وتشديد وتيرة العمل عليهم، وذلك على الرغم من أن الشركة قد حققت في السنة المالية الماضية صافي أرباح يفوق مبلغ 76 مليون دينار كويتي، وهو

الانتخابات النقابية بين الأمس واليوم!

■ فادي نصري

● أن تجري الانتخابات في جو تسوده الديمقراطية التي تسمح للعامل باختيار ممثليهم بحرية كاملة، ودون أي تدخل من أي جهة كانت!!

● إصدار قانون العاملين الموحد الذي طال عليه الزمن، وإعادة النظر فيه بمشاركة النقابيين في جميع الدراسات الجارية حوله.

● تعديل قانون التأمينات الاجتماعية، بحيث يشمل جميع العاملين لدى الدولة وعمال الحلقة الرابعة، وكذلك عمال البناء والعمال المقاولين، ويحقق مكاسب جديدة للعامل.

● تعديل التشريعات المتعارضة مع طبيعة التحولات التقدمية التي جرت في البلاد، باتجاه يساعد على دفع عملية التقدم في الإنتاج إلى الأمام مثل إلغاء المادة 85 بالنسبة للعامل، والتي تسمح بالتسريح دون تبيان الأسباب، وتحرم المسرح من حق العمل، والتي تتعارض مع أحكام الدستور التي اعتبرت العمل حق للمواطن وواجباً عليه.

● إلغاء المرسوم التشريعي رقم 12 لعام 1972 الذي يحظر تنفيذ الأحكام القضائية المبرمة لتحصيل حقوق العمال المترتبة على المؤسسات والإدارات والمعامل التابعة للدولة.

● إيجاد نص تشريعي يقضي بتوثيق عقود العمل لدى نقابة عمال المهنة، تحت طائلة اعتبار العقد باطلاً، وبذلك وحده يمكن حماية العمال من احتيال أرباب العمل.

تري ماذا ستكون أهداف الطبقة العاملة وحركتها النقابية في الانتخابات الحالية، بعد أربعين سنة من هذه المطالب!!!

تعودت الطبقة العاملة، أن تجعل من الانتخابات النقابية مناسبة تعبر فيها عن أهدافها ومطالبها، أخذاً بعين الاعتبار جميع الظروف الاقتصادية والسياسية التي تمر بها البلاد، لذا كانت طبقتنا العاملة وحركتها النقابية شديدة الحذر تجاه كل دعوة للتراجع خلال المعارك التي دارت وتدور في الميدان السياسي والاقتصادي - الاجتماعي، بين قوى التقدم من جهة، وقوى الرجعية من جهة أخرى، وكان لها مواقف مشهودة عبرت عنها في أكثر من مناسبة خصوصاً أثناء الاحتفالات بعيدهم في الأول من أيار. وكانت حريصة على القيام بدورها في دعم الصمود وزيادة الإنتاج وتحسينه، وقد ناضلت طويلاً لتحقيق المكتسبات التي تآكل ثمارها الآن، إذ كان لنضالها تأثير في تحقيق بعض المطالب الملحة، وإصدار عدد من التشريعات التقدمية مثل:

● التعويض العائلي لعمال القطاع العام الإنتاجي.

● التعويض العائلي للمرأة العاملة لدى جميع قطاعات الدولة.

● إصدار القانون رقم 11 تاريخ 15 شباط 1974 الذي يقضي بتأمين المساواة بين عمال مرافق اللادقية.

● زيادة أجور عمال القطاع الخاص أسوة بالعاملين لدى الدولة.

وفي مقارنة بين الانتخابات النقابية بين الأمس واليوم التي نحن مقدمون عليها في القريب العاجل، سترجع بالذاكرة مع النقابيين للانتخابات النقابية التي جرت شهر آب 1974، والتي كانت أهداف الطبقة العاملة السورية من خلالها بالتالي:

البيان الختامي

وصدر عن اللقاء بيان ختامي هذا نصه:

بدعوة من «قطاع الشباب والطلاب» في الحزب الشيوعي اللبناني، ومن «اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني»، انعقد اللقاء اليساري الشبابي العربي في منطقة المروج اللبنانية، ما بين الحادي عشر حتى السادس عشر من أيلول 2014، بمشاركة 18 حزباً وتنظيماً يسارياً عربياً من 11 بلداً عربياً، وذلك في إطار التنسيق بين التنظيمات اليسارية الشبابية العربية، الذي انطلق في مخيم الشباب اليساري العربي الأول المنعقد في برج- لبنان في أيلول 2011.

ورأى المشاركون أن سمة المرحلة الراهنة هي انسداد الأفق أمام الإمبريالية العالمية وانفتاحها أمام قطب الشعوب؛ فالأزمة العميقة والحادة التي تعصف بالنظام الرأسمالي العالمي فجرت الكثير من التناقضات على مستوى العالم، وفي منطقتنا على وجه الخصوص، حيث تدفع تلك الأزمة بدول المركز الإمبريالي إلى المزيد من العدوانية، وشن الحروب على المنطقة العربية بواسطة أدواتها الفاشية الجديدة، التي تتجلى بالعديد من المظاهر في منطقتنا العربية، حيث يأتي الكيان الصهيوني في مقدمتها، وإلى جانبه العديد من الأنظمة الرجعية المرتبطة للغرب الإمبريالي، بالإضافة إلى التنظيمات الإرهابية، المدعومة من تلك الأنظمة، والتي تسعى لاستكمال المشروع الأمريكي في منطقة الشرق العظيم، والمسمى بـ«الشرق الأوسط الجديد»، فيجري استهداف الدول في وجودها ووحدةها في محاولة لتفتت المنطقة إلى مكونات ما قبل الدولة الوطنية، الدينية والطائفية والعرقية.

ولفت اللقاء إلى أن الأزمة الرأسمالية العظمى تدفع إلى المزيد من تراجع الإمبريالية الأمريكية على الساحة الدولية، في مقابل صعود أقطاب جديدة، تعاني بدورها من التناقضات التي تصيب المنظومة الرأسمالية ككل، ولكنها محكومة بالحد تدريجياً من الهيمنة الأمريكية على القرار الدولي، ومرشحة في الوقت ذاته لكي تشهد تحولات عميقة في نظامها الاقتصادي والاجتماعي بالاتجاه المطلوب.

ودعا اللقاء قوى اليسار العربي، وبالأخص الشبابية، إلى مواجهة مشكلاتها، سواء تلك المرتبطة بضرورة تجديد البنى الفكرية والتنظيمية لكي تتلاءم مع المرحلة الراهنة، التي تشهد تحركات شعبية عارمة على الساحة العربية. وإلى ضرورة العمل في أوساط الشباب، الطلبة العمال، واستقطابهم إلى صفوف اليسار على أساس البرنامج السياسي الطبقي الذي يمثل المضطهدين والمستغلين نتيجة لممارسات الأنظمة العربية الرجعية والمستبدة في معظم الدول العربية.

وخلص اللقاء إلى العديد من المهام الملحمة على مستوى القوى اليسارية الشبابية العربية:

- تعزيز العمل المشترك بين شباب مختلف الأحزاب والتنظيمات اليسارية العربية، بما يتلاءم مع ضرورة حل المهام المشتركة، وفي هذا الخصوص تم تشكيل لجنة متابعة أعمال اللقاء.
 - تكليف الجهة المنظمة وبعض القوى المشاركة بوضع إطار للعمل الطلابي على المستوى العربي، وإصدار نشرة إلكترونية ناطقة باسم اللقاء اليساري الشبابي العربي.
 - ضرورة الالتفات إلى أوساط المعطلين عن العمل، بما تحمله هذه القضية من خطورة تتعلق بإمكانية تحول هذه الأوساط إلى احتياطي للقوى الرجعية والظلامية، ما يعنيه ذلك من ضرورة العمل بين صفوفهم والاستفادة من تجارب بعض التنظيمات المشاركة بإنشاء اتحاد لهم.
 - التأكيد على مبدأ المقاومة الشاملة حتى تحرير كل الأراضي العربية المغتصبة، وعلى مركزية القضية الفلسطينية ومحاربة العدو الصهيوني والسياسات الأميركية بكل الأشكال المتاحة.
 - ضرورة العمل على تأسيس جبهة مقاومة ضد قوى الفاشية الجديدة، تمتد على كامل المنطقة العربية لمواجهة كل أشكال التطرف والتعصب والتطلي خلف الدين لخدمة المصالح الأمريكية.
- وفي ختام أعماله، وجّه اللقاء تحية إلى «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» في ذكرى انطلاقها الثانية والثلاثين. وهنا اللقاء شعبنا الفلسطيني ومقاومته بصموده وانتصاره في غزة وإحالة الهزيمة بالعدو الصهيوني في عدوانه الأخير عليها.

■ اللقاء اليساري الشبابي العربي- الثاني
المروج اللبنانية 16-11-2014

اللقاء الشبابي اليساري العربي الثاني بلبنان:

نحو استعادة الدور الوظيفي..!



تحت عنوان «الواقع العربي ودور الشباب في بناء البديل الديمقراطي»، استضاف كل من اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني وقطاع الشباب والطلاب في الحزب الشيوعي اللبناني اللقاء الشبابي اليساري العربي الثاني، في الفترة بين 11-17 أيلول الجاري، في منطقة المروج اللبنانية، بمشاركة 18 حزباً وتنظيماً يسارياً من 11 بلداً عربياً. وقد مثل حزب «الإرادة الشعبية» السوري المعارض في هذا اللقاء الرفيقتان محمد دياب واسامة دليقان.

رؤى سياسية وتجارب

افتتح المخيم أعماله بقيام الوفود المشاركة بعرض رؤاها السياسية، وتجاربها في أوساط التحركات الشعبية التي تعيشها بلدان المنطقة، حيث استعرض ممثلاً «الإرادة الشعبية» رؤية الحزب التي تنطلق من واقع «الأزمة الشاملة والعميقة التي تصيب النظام الرأسمالي العالمي»، وأن هذه الأزمة «فجرت العديد من التناقضات في دول الأطراف. وكان من نتائجها ظهور الحركة الشعبية بوصفها نشاطاً سياسياً عالياً في أوساط الجماهير» المتحركة للمطالبة بحقوقها المترجمة والمؤجلة. ولفت الرفيقتان إلى أن «الإمبريالية الأميركية تدفع اليوم بالأدوات الفاشية الجديدة لمواجهة إرادة الشعوب في العديد من مناطق العالم، تحت لبوسات متعددة، ذات جوهر واحد» يكمن في أنها «العناصر الأكثر رجعية من حكم رأس المال المالي»، وأن ما يجري بالحقيقة هو أن «تلك القوى تستهدف بالعمق الحركة الشعبية بوصفها النقيض الموضوعي للإمبريالية العالمية». الأمر الذي يؤكد أن عملية «مواجهة القوى الفاشية تمر بالضرورة من خلال عملية التغيير المطلوبة لتلبية مطالب الحركة الشعبية».

أشكال المواجهة الإيديولوجية.. والأزمة الرأسمالية

وفي ندوة أقيمت حول «أشكال المواجهة الإيديولوجية»، ألقى الرفيق إلياس شاكر، رئيس تحرير مجلة الطريق، مداخلة أكد خلالها على ضرورة «الاستناد إلى الماركسية كسلاح نظري وعملي فعال في مواجهة البرجوازية وفي

اختراق صفوفها، والاستفادة من تجارب الشعوب في هذا الصدد، وبالأخص تجربة ثورة أكتوبر في مطلع القرن الماضي». وفي ندوة أخرى أقيمت حول «الأزمة الرأسمالية» استعرضت بعض الوفود المشاركة «مظاهر الأزمة الرأسمالية في البلدان العربية، وانعكاساتها على القوى العاملة والشباب، وما يعنيه ذلك من عودة التناقض الأساسي بين العمل ورأس المال إلى واجهة الأحداث».

المعطلون عن العمل.. وهجرة الشباب العربي

وقدّم وفد حزب الوطنيين الديمقراطيون الموحد «وحد» التونسي عرضاً حول تجربة إنشاء «اتحاد المعطلين عن العمل» الذي يضم حملة الشهادات الجامعية من أولئك المعطلين في تونس، مستعرضاً دور هذا الإطار في «النضال من أجل تأمين فرص العمل للشباب، بما يعنيه ذلك من مجابهة البنى الاقتصادية الليبرالية القائمة، ذات الطابع الريعي».

إحياء ذكرى «جمول» في صريفا

كما تضمن جدول أعمال المخيم، قيام الوفود المشاركة بزيارة تضامنية إلى عدد من القرى والبلدات في جنوب لبنان، حيث التقت أسر شهداء الحزب الشيوعي اللبناني وأسراه المحرّرين، قبل أن ينتهي المطاف في بلدة صريفا، حيث أقيم حفل خطابي بمناسبة الذكرى 32 لانطلاق جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية «جمول».



وفي بيروت شاركت الوفود في إحياء ذكرى «جمول» بزيارة موقع إطلاق شاراتها عام 1982 عبر استهداف دورية للاحتلال في مقهى مقابل صيدلية «بسترس»

في أي السياقات تجري معارك القنيطرة؟



تصاعدت هجمات مسلحين من «جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية» وغيرهما من الفصائل في جنوب سورية، منذ حادثة اختطاف الجنود الدوليين من معبر القنيطرة، والاستيلاء عليه أواخر الشهر الماضي.

■ مهند دليقان

ومنذ ذلك الوقت، والمسلحون يجتاحون القنيطرة قرية وراء قرية مدعومين بمدفعية الكيان الصهيوني، وقد وصلت الأمور مؤخراً حد مطالبة مجموعات من المسلحين بقيام منطقة حظر جوي في الجولان والقنيطرة!! فما هي جدية هذا الحديث؟ وما هي آفاق التدخل الصهيوني المباشر في الوضع السوري؟ وفي أي السياقات يجري؟ إن البحث عن إجابات جدية للأسئلة السابقة، لا بد أن يأخذ بعين الاعتبار اللوحة العامة للأزمة السورية خلال الأشهر الماضية، وقبل ذلك اللوحة العامة للصراع الدولي الجاري، ومن ثم خصوصية القنيطرة التي ترتبط مباشرة بالصراع مع العدو الصهيوني.. وعليه، فإن الخطوط الأساسية التي ينبغي مراعاتها يمكن تكثيفها في التالي:

محدودية «الإبداع الرأسمالي»!

أولاً، يوضح السلوك الأمريكي في أوكرانيا وفي منطقتنا، وفي مختلف ساحات الصراع، أن واشنطن لم ترضخ لواقع تراجعها الاقتصادي والسياسي بعد، وما تزال تحاول استخدام قوتها العسكرية وعطالة قوتها السياسية لوقف انحدارها الاقتصادي. ووفقاً لذلك فهي تعتمد سياسة الحريق العالمي وتوسيعه وتعميقه باستمرار، على مبدأ «الفوضى الخلاقة».. أي أن الحل الكلاسيكي للآزمات الرأسمالية العميقة «الحروب» وتوسيع رقعة الحروب» لا يزال الحل الوحيد الذي تمتلكه الرأسمالية، حتى وإن غيرت في شكله وطورته ليتحول من الحرب المباشرة إلى الحرب بالوكالة.

ثانياً، إذا كانت الجولة السابقة من الحلول السياسية، «جنيف الإيراني والسوري»، وإن لم تستطع حل هذه الآزمات، قد أضافت نقاطاً جديدة في تثبيت التوازن الدولي الجديد وترجمته سياسياً، فإن جولة تالية تنذر بمزيد من الوضوح في الترجمة، ما يدفع واشنطن إلى القتال بكافة الوسائل وعلى جميع الجبهات لإبعاد شبح الحل السياسي المثبت لتقهقرها..

ما بعد جنيف..

ثالثاً، إذا كان التراجع السياسي الذي أحدثه جنيف في الصف الأمريكي، بمجرد فتحه لأفق الحل السياسي، قد انعكس في الأشهر التي تلته تقدمات عسكرية للجيش السوري، وتهللاً لحكومة كيبف في فترة تلي ذلك بقليل، فإن امتداد الزمن وانطفاء جذوة جنيف مؤقتاً، سمحت لصف الحرب الأمريكي بترتيب أوراقه مجدداً لإعادة الهجوم، على كامل الخريطة السورية، ابتداء من حقل الشاعر وصولاً إلى القنيطرة.. من الجنوب إلى الوسط إلى الشمال، ومن الشرق إلى الغرب، وذلك خلال الشهرين الماضيين فقط.. رابعاً، إذا كان التراجع الأمريكي المقرون بالحلول السياسية، قد حاد عن واجهة الأحداث مؤقتاً، من خلال عودة سعي

الحرب إلى الاشتعال، فإن الأهم أمريكياً، هو اختراع «داعش» باعتبارها الأداة الأهم للمرحلة الراهنة واللاحقة. وبكلام آخر فإن إفشال جنيف-2 هو بالذات الذي فتح الباب أمام إمكانية تكريس «داعش» وتوسيعها وتضخيمها بالشكل الذي جرى فيه.

خامساً، إذا كانت داعش قد تحركت بهذه الدرجة من التنظيم، فليست وحدها من فعل ذلك، فتحرك المسلحين في سورية بفصائلهم المختلفة في التوقيت نفسه جاء في السياق نفسه، بين من تلقى أمر العمليات بشكل مباشر، وبين من رأى في الحركة العامة أملاً جديداً بإحياء مقولة إسقاط النظام بقوة السلاح..

بين الهدنة والمصالحة

سادساً، في السياق نفسه، برز مؤخراً تدهور العديد من التسويات التي جرى إعدادها كيفما اتفق في المرحلة السابقة، فرغم إيجابية التسويات تلك، إلا أنها جرت بعقلية الحرب وبعقلية الحسم، أي أنها لم تكن إلا هدنات مؤقتة، فالهدنة هي ما يجري ما دامت الحرب مستمرة، والمصالحة لها زمان ووضع آخر هو وضع الحل السياسي وعودة الحياة إلى طبيعتها بكل ما تعنيه العبارة من مضامين ومدلولات، إن انقراط عقد جملة من التسويات في المرحلة الأخيرة زاد الأمور تعقيداً، وكرس حالة الاستنزاف القائمة وعمقها..

سابعاً، ضمن سياق الهجوم المضاد العام جاء احتلال معبر القنيطرة، والانطلاق منه بمساعدة الصهاينة للسيطرة على معظم أنحاء المحافظة، ولكنه جاء أيضاً في سياق الرد الصهيوني على الهزيمة التي تلقاها في غزة، فقد اعتدنا من الصهيوني ونتيجة

العمل الحقيقي على حل الأزمة السورية وعلى إنقاذ سورية كان ولا يزال عملاً مقروناً بعداء صلب لواشنطن وللصهيونية وللفساد الكبير في الداخل

وللصهيونية وللفساد الكبير الداخلي، أي أنه كان ولا يزال بحثاً عن الحل السياسي الحقيقي الذي يضمن تغييرات حقيقية اقتصادية - اجتماعية أساساً، بعيداً عن أوهام الحسم والإسقاط.. فكلماً انفتح أفق الحل السياسي كلما ضاقت خيارات واشنطن وقلت حيلتها، والعكس بالعكس..

الحقيقة الملونة

بالمحصلة، فإن الحقيقة كانت ولا تزال ملونة شديدة التعقيد، فلا «بياض» النظام المفترض بياض، ولا سواده كذلك.. فالأرضية التي خلقها الفساد والنهب والاستقواء على الناس هي بالذات ما سهل مرور العدو الخارجي بالشكل الخطير الذي نراه اليوم.. «حصان طروادة» كان ولا يزال متمثلاً بالفساد الكبير داخل جهاز الدولة وخارجه.. أولئك الذين ينبغي توجيه الحراب صوبهم مباشرة، بعيداً عن تعويم مسألة الفساد باعتبارها «أزمة أخلاقية»!!، فالأزمة الأخلاقية موجودة حقاً لأن أخلاق هؤلاء الفاسدين هي السائدة بحكم وزنهم الاقتصادي وتأثيرهم الاجتماعي، بالتالي.

وبالمحصلة فإن الفاسدين، شأنهم شأن الأمريكيين، هم أهم وأكبر المعادين للحل السياسي في سورية، لأنهم يدركون تناقض مصالحهم مع المصالح الجذرية والعميقة للشعب السوري، ولأنهم يعرفون كل المعرفة رأي الشعب السوري بهم.

هشاشة كيانه، عدم تحمل أية خسارة لفترة طويلة من الزمن، وكان واضحاً لأي متابع لتطورات القضية الفلسطينية أن الرد أت، وقد أتى في سورية هذه المرة..

ثامناً، إن الحديث الراجح عن منطقة حظر جوي يفرضها الكيان، تبدو بمثابة تعييب للهدف الأبعد المطلوب، فمنطقة كهذه تعني حرباً مباشرة، الأمر الذي تحاشته «إسرائيل» ولا تزال، لكونه عاملاً إيجابياً، فيما لو جرى، يساعد في تكريس الفرز الوطني في سورية بعيداً عن الانقسامات ذات الطابع الطائفي والقومي، هذا من جهة. ومن الجهة الأخرى فإنه يحمل مخاطر تحول الحرب من شكلها الأكثر ملاءمة للأمريكي أي شكلها الاستنزافي الداخلي، إلى حرب تقليدية لن يضمن الأمريكي نتائجها حتى وإن شجع على قيامها..

فوضى وأوضاع استثنائية تأسعاً، للسبب السابق فإن الدخول الصهيوني على خط الأحداث بهذا الشكل يصب في خانة الرد على غزة من جهة، وفي خانة الاستنزاف وتضييده من جهة أخرى، وذلك عبر زيادة عدد ومساحة «الأوضاع الاستثنائية» على الأرض السورية، مما يزيد مستوى التعقيد، ويزيد صعوبة الحلول السياسية فيدخل وقائع الميدان فيها كفتائل تفجير متجددة وذاتية..

بالمحصلة فإن العمل الحقيقي على حل الأزمة السورية، وعلى إنقاذ سورية، كان ولا يزال عملاً مقروناً بعداء صلب لواشنطن

الحروب وتوسيع رقعة الحروب لا تزال الحل الوحيد الذي تمتلكه الرأسمالية

الإرهاب.. «يحارب» الإرهاب!



الأزمة السورية وصلت إلى ذلك المكان الذي لم يعد يتجرأ أحد فيه أن يخرج من دائرة البحث عن «الحلول»، بعد أن بلغت هذه الأزمة ذروتها وبعد أن استنفدت القوى نفسها، فبدأت حتى كثير من تلك القوى المسببة للأزمة بالحديث عن «الحل»، ولكن ليس لكسر الحلقة المفرغة للأزمة بل للاستمرار فيما بدأت به، من بوابة الحل نفسه هذه المرة، أي للتحكم بالحل، وذلك بغض النظر عن طبيعة «الحل» الذي يرنيه هذا الطرف أو ذاك..

■ رمزي السالم

فرض تورّم الظاهرة الداعشية وما رافقها من بروباغندا في الأشهر الأخيرة واقعاً جديداً على عموم المشهد الإقليمي، وضماً المشهد السوري، واستدعى استنفاراً دولياً وإقليمياً. وبغض النظر عن أوجد الظاهرة، ومن فعلها، و في خدمة من تعمل، ومن استطاع توظيفها والاستثمار فيها، بغض النظر عن كل ذلك، كانت هذه الظاهرة بوابة لنقطة نوعية في طريقة التعاطي مع الأزمة السورية، حيث دخلت واشنطن في ساحة «المواجهة» المباشرة مع داعش بحكم «التفويض الرباني» لها بحماية قيم «العالم الحر».. وطالما أنها تعمل من أجل هذا الهدف «النبيل» فلا تهم لا سيادة الدول والبلدان، ولا كفاءات المواجهة الحقيقية، ولا ما ستفضي إليه مثل هذه المواجهة من تعقيد جديد للأزمة.

في هذا السياق التبريري للتدخل الأمريكي أيضاً يمكن للمتابع أن يستنتج سبب كل ذلك التهويل الإعلامي الذي رافق تمدد الظاهرة الداعشية مؤخراً، ويمكن أن يفهم تكرار عرض مشاهد قطع الرؤوس والذبح، وإشاعة الرعب من هذا «البعبع» الذي يستوجب وجود منقذ ما، وطبعاً ليس هناك أحد سوى «اليانكي»؟

الحل الأمريكي هو تلك الضربة الاستباقية التي تعزز وجود واشنطن ودورها كي لا تخرج خطوط اللعبة الإقليمية من يدها في مرحلة تصاعد دور قوى إقليمية ودولية مرشحة لامتلاك القدرة على فرض حلول حقيقية لأزمات المنطقة، مما يعني رفع البطاقة الحمراء في وجه اللعاب الأمريكي المشاغب وطرده من الملعب بعد أن استطاع أن يعبت ويناور ويتسلل مستفيداً من هشاشة البنى القائمة وقابليتها للاختراق.

واشنطن ما زالت تتجاهر بأنها بذلك تدافع عن مصالحها وأمنها القومي. وباعتبار أن هذا الأمن استند وبشكل علني إلى

إعادة صياغة خريطة المنطقة، فإن دخول واشنطن المباشر على خط الأزمة السورية من بوابة مكافحة الإرهاب، لا يعني إلا الفوضى وتعقيداً جديداً للأزمة..

ما بعد داعش؟

رأس الدبلوماسية الأمريكي جون كيري صرح قبل أيام أن محاربة الإرهاب لا تقتصر على مجابهة داعش فقط، فماداً يريد أن يقول كيري هنا؟ منذ إعلان الحرب المزعومة على الإرهاب بعد أحداث أيلول، تبين أنها حرب مفتوحة، مكانياً وزمانياً، وتمتد إلى حيث تتطلب المصالح الأمريكية، الأمر الذي يعني إمكانية إدراج أي جهة أو نظام أو حركة على «القائمة السوداء»، وبالتالي تبرير العمل العسكري ضد أي طرف، وعليه فإن أي تعويل بالتنسيق مع الإدارة الأمريكية في الحرب على الإرهاب هي أضغاث أحلام تفندها الوقائع الملموسة على الأرض، بحكم نتائج التجربة الملموسة لواشنطن فيما يسمى بمحاربة الإرهاب.

واشنطن تقول:

قد يبدو في الأمر مفارقة عندما نقول إن واشنطن ما زالت تعمل على تقوية «داعش»، وهي التي قصفت مواقعها في العراق حتى الآن بـ 167 ضربة جوية، حسبما ورد في وسائل الإعلام. لكن وفي سياق آخر الوقائع نفسها تقول - حسب تصريحات جيمس كومي - رئيس مكتب التحقيقات الفدرالي «اف بي آي» أمام لجنة الأمن القومي في مجلس النواب إن وزن داعش يزداد..! يقول كومي إن «استخدام تنظيم الدولة الإسلامية الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي ازداد، كما ازداد الدعم على الانترنت عقب إعلان شن ضربات جوية أميركية في العراق».

وصرح ماثيو أولسين مدير المركز القومي لمكافحة الإرهاب أن عدد المقاتلين الإسلاميين في سورية والعراق أصبح الآن

يتراوح بين 20 و 31 ألف مقاتل. وأضاف أن تنظيم «الدولة الإسلامية» لديه «وسائل دعائية متطورة للغاية يتفوق فيها على الجماعات المسلحة الأخرى»، موضحاً أن تلك الدعاية «لها تأثير على المجندين». وقال كومي إنه بعد قتل رهينتين أمريكيتين وآخر بريطاني بقطع رؤوسهم فإن تنظيم «الدولة الإسلامية» وغيره من المنظمات الإرهابية الأجنبية قد يواصلون محاولة القبض على رهائن أمريكيين لمحاولة إجبار الحكومة والشعب الأمريكيين على تقديم تنازلات تعزز من قوة التنظيم وتزيد من عملياته الإرهابية» ولعل السؤال البسيط الذي يطرح نفسه هنا، طالما أن وزن داعش سيزداد بالحرب عليها بالطريقة الأمريكية، فلماذا هذه الحرب أصلاً؟ ومن أين يأتي هذا التزايد في وزن داعش؟

الوكيل.. وأمر العمليات؟

تشير العديد من التقارير الإعلامية إلى النشاط العلني الذي يمارسه الدواعش في تركيا، فيما تؤكد وقائع سابقة ومنها اقتحام رأس العين في الشمال السوري تلك التسهيلات التي قدمتها الحكومة التركية، بينما تؤكد هذا الدور الأحداث الجارية في «كوباني» بمنطقة عين العرب في محافظة حلب، ومحاولة داعش اقتحامها بعد تحشيد قوى هائلة على تخوم المنطقة، بمساهمة مباشرة من الدبابات التركية التي تدخلت للسيطرة على جسر «قره قوزات»، كما صرح أحد قياديي حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يعتبر الإطار السياسي الذي يقف خلف وحدات الحماية الشعبية. وفي السياق ذاته قال صالح مسلم رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي: «إن أحداً من الدول الغربية، ممن يوزع السلاح على البشرية في كردستان، لم يقدم لنا بندقية واحدة، كما أن أحداً من التحالف المفترض لم يتصل بنا، ولم ينسق معنا» مما يؤكد مرة أخرى على النفاق الغربي، وتعدد المعايير لديه فيما يسمى بمحاربة الإرهاب. ربما يبدو أن الدولة التركية تقوم بعمل مستقل خارج السياسة الأمريكية المعلنة في قتال داعش؟

إن الأمر الذي لا يمكن نفيه هنا هو أن لتركيا مصالح خاصة، ولا سيما بعد ازدياد دور المراكز الإقليمية في ظل التوازن بين القوى الدولية الكبرى، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه مجدداً، هل السلوك التركي

يندرج خارج الاستراتيجية الأمريكية بإشارة الفوضى، ومن يستطيع أن ينفي عملية تبادل الأدوار بين «المركز» الدولي الأمريكي و«الطرف» الإقليمي التركي، استناداً إلى مستوى العلاقة التاريخية الاقتصادية والعسكرية والأمنية بين البلدين. ف«البريستيج» الديمقراطي الأمريكي يتطلب أن تقدم واشنطن نفسها بأنها الخصم الأول لداعش، وأن تبقى في مكان يسمح لها باحتواء كل الأطراف الأخرى، وبالأخص المتضررة مباشرة من هذه التنظيمات الإرهابية ضمن محاولات احتواء الكل المنهك.

فرضيات بانسة؟!

أحد الآراء التي يتم الترويج لها مؤخراً في سياق بروباغندا الحرب على الإرهاب تقر بأن داعش بالأصل صناعة أمريكية، ولكنها خرجت عن طاعتها وفقدت واشنطن إمكانية التحكم بها، وبالتالي فإن الانعطافة الأمريكية ضد هذا التنظيم هو أمر واقعي موضوعي، ينبغي الاستفادة منه في الحرب على الإرهاب.. كذا؟

وعلى أساس هذا الاستنتاج تحاول بعض القوى الإقليمية الانخراط مع واشنطن في الحرب المزعومة على داعش أملة بذلك الحصول على شيء من الكعكة بعد «حسم المعركة».. مشكلة مثل هذه الفرضية أنها تنظر إلى المسألة من وجهة نظر ضيقة تتعلق بقومية أو دين ما، وتحسن الظن بالنوايا الأمريكية، وتتجاهل أن الفوضى القائمة بغض النظر عن علاقة واشنطن المباشرة بداعش هي جزء من المشروع الأمريكي، وأنه في ظل الفوضى لا يمكن أن يحصل أحد على شيء من حقوقه، في ظل تشابك الملفات الإقليمية، وفي ظل الصراع الدولي الجديد، لابل أن بعض الأقليات الدينية أو القومية «بالمعنى العددي» ربما تصبح كبش فداء في محرقة الفوضى. وعليه فإن الأصل في مواجهة التكفير والإرهاب يكمن في مواجهة المشروع الأساس، أي مشروع الفوضى الخلاقة، مواجهة تقوم على أساس وحدة مصالح الجميع، مع التأكيد مرة أخرى إن أي حل خارج هذه المعادلة هو في أحسن الأحوال مواجهة بانسة، جزئية، غير ذات جدوى ضمن جيمع معمم أمريكياً. وإذا كانت واشنطن مضطرة إلى المناورة ولعب سياسة الجزرة مع هذا الطرف أو ذاك، فإن العصا تبقى أدايتها الأساسية.

الحل الأمريكي هو تلك الضربة الاستباقية التي تعزز وجود واشنطن ودورها كي لا تخرج خطوط اللعبة الإقليمية من يدها في مرحلة تصاعد دور قوى إقليمية ودولية مرشحة لامتلاك القدرة على فرض حلول حقيقية

أحد الآراء التي يتم الترويج لها مؤخراً في سياق بروباغندا الحرب على الإرهاب تقر بأن داعش بالأصل صناعة أمريكية، ولكنها خرجت عن طاعتها وفقدت واشنطن إمكانية التحكم بها وبالتالي فإن الانعطافة الأمريكية ضد هذا التنظيم هو أمر واقعي موضوعي، ينبغي الاستفادة منه في الحرب على الإرهاب.. كذا؟

عندما يأفل نجم الرياضي ماذا يحل به..؟

نجوم رياضيين
رحلوا بصميتٍ نتيجة
المعاناة والفقر
والمرض والجوع،
ونجوم أطاحت بهم
الأزمة وتهجروا وباتوا
بلا مأوى يقيهم
حر الصيف أو برد
الشتاء، وآخرون
ما زالوا يعانون
ينهشهم المرض
والفقر، وآخرون بلا
رعاية واهتمام..

■ بسام جميدة

منذ حوالي عام رحل بهاء الأغا حارس منتخب سورية، ولحق به حسون مشعان لاعب نادي الفتوة نتيجة الأزمة والمرض وغيرهم، دون أن يهتم بهم أحد مادياً أو معنوياً..

و غالباً ما يحظى البطل الرياضي وهو في عز عطائه، بشعبية جارفة ومحبة الناس، وعائد مادي ومعنوي، وغيرها من المزايا التي ينالها.. لكن ما هي حالهم عندما يأفل نجمهم، أو يعتزلون الرياضة، وما هو المصير الذي ينتظرهم؟

عودة للألم

ما دعاني للكتابة، خبر قرأته عن بطنا الدولي في الشطرنج، عماد حقي الذي يعاني مرض التوحد كما نشر عنه في إحدى الصحف المحلية، وهو يرتاد المقهى ليمارس لعبته، وما ذكر عن أسباب مرضه ومعاناته مع المعنيين بالرياضة يدعو للشفقة، على بطل قدم الكثير لرياضة الوطن، وللرياضة العربية والعالمية، وهو أستاذ دولي معروف وله قيمته وشهرته.

الحقي ليس الأول وليس الأخير، فهناك أبطال عانوا الكثير من الإهمال والضياع والمرض بعد أن فقدوا مصدر رزقهم من الرياضة التي لها سن معينة في العطاء، البعض منهم استطاع عبر أهل الخير والإعلام أن يوصل صوته لمن يقدم لهم المساعدة ونالها بطريقة أو بأخرى ولكن من لم يستطع أن يوصل صوته فما هو مصيره..؟



أسباب المشكلة

تبدو مشكلة الرياضيين عندما يكبرون مسألة مستعصية لأسباب كثيرة، الكل قد يلوم الاتحاد الرياضي فالجميع العابهم تحت مظلة وشرعيته، إنما لو دققنا قليلاً في الموضوع ونساءلنا: هل كل هؤلاء الرياضيين هم تحت جناح الاتحاد الرياضي فعلاً من ناحية الملاك الوظيفي أو المعاش التقاعدي أو التأمين الصحي وغيره..؟

بالتأكيد لا، غالبيتهم ينتمون إلى دوائر ومؤسسات مختلفة يعملون فيها، والقلة منهم ليس لديه عمل آخر، لذلك يكون بعد اعتزاله في مهبط الرياح، وليس من صلاحية الاتحاد الرياضي أن يصرف عليه أو أن يحتويه إلا ضمن القوانين النازمة لعمله، كأن يستفيد منه كمدرّب أو موظف بسيط.

غياب الاحتراف

الرياضيون عندما ليسوا محترفي رياضة بل لديهم أعمال ووظائف غيرها، وقانون الاحتراف طبق على بعض الألعاب ولا يجبر اللاعب على التفرغ للعبة كاملاً، وحتى وإن تفرغ بشكل جزئي للعب فإن المردود المادي من الرياضة لا يؤمن له المستقبل الكريم ويكفيه العوز، وغالبية من له تاريخ رياضي وبطولات وخبرات متراكمة في الإدارة أو التدريب أو التحكيم، لا يتم الاستفادة منهم بالشكل الأمثل لوجود الحساسيات في العمل، ولا أحد يريد أن يأتي بمن هو أفضل منه وهكذا نترك خبراتنا ونجومنا في الطريق..

قلة من يستثمر نجوميتهم

بعض النجوم استثمروا نجوميتهم الرياضية

بالشكل الأمثل، عبر منافذ عدة مثل الاتجاه للتدريب أو العمل الإداري أو فتح مشاريع رياضية وغير رياضية معتمدين على معارفهم وسيرتهم الرياضية، ومنهم من يتجه للعمل في التحليل أو الإعلام الرياضي وهم قلة ممن لديهم بعض المال والدراية في الاستثمار، وبعضهم قد دعم موهبته بشهادات دراسية وتدريبية أو فنية فتحت له آفاقاً أكثر.

ما هو البديل..؟

لم استعرض هنا أسماء كثير من النجوم غدر بهم الزمن وغدرت بهم الرياضة، وباتوا يتسولون لقمة العيش ومن يؤمن لهم قيمة الدواء وغيرها، هؤلاء في كل المحافظات موجودون، ولن أذكر من منحتهم الرياضة حبها واستفادوا منها فهم قلة أيضاً، ولكن يحق لنا أن نطرح حلاً كما طرحنا المشكلة.

إن وجود رابطة للرياضيين القدامى، أو صندوق للتكافل الاجتماعي، أو هيئة مستقلة للعناية بالرياضيين عقب اعتزالهم، تمول من قبل اللاعبين أنفسهم عندما يكونون في عز عطائهم ويساهمون فيها مادياً، ويستفيدون منها بعد الاعتزال، أسوة بالنقابات أو التأمينات الاجتماعية، وتساهم فيها أيضاً منظمة الاتحاد الرياضي بنسبة مالية معينة كرب عمل، وخصم نسبة من ريع المباريات أو الاستثمارات لهذا الصندوق، يستفيد منه الرياضي، وفق قوانين نازمة، ويكون للرياضي حق الطابة والعلاج الجراحي، بنسبة تخفيض معينة في المشافي، وهكذا نضمن لمن اعتزل اللعب ورفع علم سورية في المحافل الدولية عالياً، شيئاً من كرامته قبل أن تهدر على أبواب الحاجة.

معلمون في ضاحية قدسيا.. ينتظرون رواتبهم

تبدأ مديرية التربية في ريف دمشق في كل عام دراسي، بالإعلان عن قبول طلبات الحائزين على الإجازات الجامعية والمعاهد المتوسطة والشهادة الثانوية لملى الشواغر في مدارسها.

■ رشيد عابدين- ريف دمشق



يتقدم أصحاب تلك الشهادات إلى مراكز التقديم المعلنه بالأوراق الثبوتية المطلوبة، مقابل رسم تسجيل بمقدار «300ل.س» واستناداً إلى ما سبق، بعض مدارس ضاحية قدسيا التابعة للمجمع التربوي، مازال المعلمون فيها «من خارج الملاك» لم يقبضوا رواتبهم، علماً أنه قد تم رفع عدد ساعات العمل، من الإدارات المدرسية إلى الجهات المعنية في المديرية المذكورة، منذ أربعة أشهر، ولدى مراجعتهم تلك الجهات تكون الإجابة «عدم وجود معتد مالي حتى الآن»!

غياب المعايير والضوابط

فإذا كانت الحاجة الماسة لملء تلك الشواغر التعليمية هي الهدف، في تأمين فرص العمل لهؤلاء، فإن إنقاذ تلك العملية من المحسوبيات هو أمر في غاية الأهمية عبر تنظيمها.

فلا بد من تشخيص أداء هؤلاء، الذين تم تعيينهم مجدداً كمعلمين من خارج الملاك، من قبل الموجهين والمشرفين الاختصاصيين، باتجاه تطوير أدائهم وخلق رغبة حقيقية لديهم، في الاهتمام بالعملية التربوية والتعليمية، وتدريبهم على كيفية التعامل مع أجواء المدرسة، وإيجاد آليات تضبط الغياب والحضور، فبعد المسافة بين مكان العمل والسكن، غالباً ما تؤثر في الأداء التعليمي سلباً، وخاصة في الظروف الحالية.

ونتيجة لما سبق فإن الإرهاق الذي ينجم عن ذلك، يدفع باتجاه ترك المدرسة في ظروف بالغة الحاجة، وخاصة قبل بداية العملية الامتحانية، إضافة أن بعض المكلفين من خارج الملاك، هم في المرحلة الجامعية، يتروكون المدارس بسبب الامتحانات الجامعية.

وزارة التعليم العالي..

لماذا لا تنفذ القرارات؟!

هل من المعقول أن تصدر قرارات وزارية ولا تنفذ..؟ ما هي أسباب عدم تنفيذها هل هي السياسات التعليمية والروتين، أم الجهل، أم الفساد..؟

■ مراسل فاسيون

الأزمة وتعقيداتها المستمرة والمتصاعدة هي استثنائية، وبالتالي تتطلب حلولاً استثنائية، وإلا ستزداد تعقيداً.

ليست للتنفيذ!

وهو ما يحدث فعلاً في مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والحياة اليومية للمواطنين، رغم أن العديد من الوزارات اتخذت قرارات استثنائية، ومنها وزارات التربية والتعليم العالي بقبول واستيعاب التلاميذ والطلاب والسماح لهم بتقديم الامتحانات، ومتابعة الدراسة كشرطين ريثما تستكمل الأوراق اللازمة، لكن العديد من المديريات وعمداء الجامعات والكليات يعرفون أو لا ينفذون هذه القرارات، نتيجة الجهل والروتين..؟

أصدرت وزارة التعليم العالي القرار رقم 637 في عام 2012 بناءً على قرار مجلس التعليم العالي رقم 355 في 2011 بقبول الطلاب الجامعيين السوريين الذين كانوا يدرسون في ليبيا واليمن ولبنان وجاءوا إلى الوطن نتيجة الأحداث التي تجري في هذه البلدان، ويشمل الجامعات السورية كلها، والمتضمن منحهم مصدقات تخرج مؤقتة لمن لم يستكمل الأوراق الثبوتية اللازمة،

ريثما يتم مراسلة الجامعات التي كانوا يدرسون فيها.. لكن بعض الكليات في الجامعات تعيق التنفيذ وهذا ينعكس على مستقبلهم في خسارتهم لفرص متابعتهم دراستهم العليا أو ممارسة علمهم والانتساب لنقابة الأطباء.

قضايا مشابهة

فمثلاً الطالب «م. ح» كان يدرس في جامعة يمنية، ثم تابع دراسته في كلية الطب بجامعة الفرات في دير الزور وتخرج منها، وطالب بمنحه مصدقة تخرج مؤقتة، لكن عمادة الكلية رفضت ذلك وقامت العمادة بمخاطبة معاون وزير التعليم العالي لشؤون الطلبة بالكتاب رقم 1377 تاريخ 2014/7/1 بضمون القرار علماً أن قرار الوزارة بهذا الخصوص قد صدر قبل عامين..

ولأن لم يصل الرد . وهنا نتوجه إلى عمادة كلية الطب وعمادة جامعة الفرات، ما سبب هذه العرقلة والقرارات موجودة سابقاً، وإلى وزارة التعليم لماذا هذا التأخير في الإجابة؟

فالمسألة ليست خاصة أو شخصية، وهناك قضايا كثيرة مشابهة ومنها تأخير مصدقات التخرج لبعض الكليات في جامعة الفرات.

بدعة الاستثمارات في شركات «الغزل والنسيج» وزراء ومدراء أوصلوا القطاع إلى الهاوية..



في توصيات
الاتحاد المهني
للغزل والنسيج
طرحت في
مجلس الاتحاد
العام فقرة
تقول «نأمل
من الحكومة
ضح استثمارات
لتطوير القطاع
العام وذلك
لتحديثه فنياً
وإدارياً لكي
تتمكن شركات
الغزل والنسيج
وصناعة الألبسة
من مواكبة ما
توصلت إليه
التكنولوجيا
العالمية من
تطور وتقدية».

■ نزار عادل

وفي التوصيات نفسها وأمام مجلس الاتحاد ورد الاتي: الخطة الاستثمارية للإنفاق لغاية شهر حزيران 2014 أي من بداية العام الحالي حتى شهر حزيران: «الاعتماد 190000 ألف ل.س للاستبدال والتجديد- المشاريع الجديدة 10000 ألف ل.س-الاجمالي 200000 ألف ل.س».

-قطاع الغزل والنسيج «تجديد واستبدال لأكثر من 20 شركة غزل ونسيج 19000 ألف ل.س ومشاريع جديدة 10000 ألف ل.س».

وفي التقرير نفسه: بلغت اعتمادات خطة القطع الأجنبي لعام 2014 مبلغ 19149 ألف دولار وهي موزعة على الشكل التالي: «لزوم الخطة الإنتاجية = 18579 ألف ل.س- لزوم الخطة الاستثمارية التجديد والاستبدال = 570 ألف ل.س».

في حين بلغ الإنفاق الفعلي لخطة القطع الأجنبي لغاية حزيران 2014 صفر.

استثمارات ولكن

هذه هي الاستثمارات في أبرز وأهم القطاعات الاقتصادية في سورية.

هذا هو دعم الجهات الوصائية للقطاع العام وهذا هو التطوير والتحديث في عرف الجهات الوصائية. ولكن التصريحات الحكومية وفي مجلس الاتحاد تظمن من لا يطمئن. فوزير الصناعة يقول ويؤكد حرص الحكومة على التمسك بالقطاع العام، منوهاً بأنه ليس هناك أي تفكير بتصفية أي من الشركات.

وحول شركات الغزل والنسيج يقول «طلبنا من شركات مؤسسة الغزل الإعلان عن تأمين مستلزمات إنتاجها ضمن السيولة النقدية المتوفرة لديهم لأن المصارف في الوقت الحالي غير قادرة على ضخ قروض كبيرة لتأمين مستلزمات الإنتاج».

السؤال هنا ما هي الإمكانيات النقدية المتوفرة

لشركات الغزل والنسيج؟

الجواب: مبلغ 190000 ألف ل.س استبدال وتجديد و10000 ألف ل.س مشاريع جديدة. هذا هو الدعم القطاع العام في شركات الغزل والنسيج.. ولا نية لتصفية أي شركة من قطاع الغزل؟!

ويتبين أن الأرقام الموجودة للخطة الاستثمارية هذا العام ليست مفاجئة لنا، ولو رجعنا إلى تقارير السنوات الماضية سوف نجد المبالغ المخصصة نفسها لهذا العام.

كذبة الخطط

سألت مدير أبرز شركة في القطاع العام عن هذه المبالغ الهائلة للخطة الاستثمارية، فما كان منه إلا أن قال «الجهات الوصائية، الوزارة أو المؤسسة تحاسب وتسأل مدراء الشركات عن الأسباب الحقيقية لعدم صرف المبالغ المخصصة للخطة الاستثمارية في كل شركة، حيث تكون نسب الصرف 30% - 40% وأحياناً 100%».

وواقع الحال يبين أن المدير الذي لا يصرف أي مبلغ من مخصصات الخطة يجب أن تتم مكافأته لا أن يحاسب لأن هذه الخطط التي يتم وضعها في كافة شركات القطاع العام هي للسرقة وللنهب وللفساد.. والخطط الاستثمارية كذبة كبرى!!

وزراء سابقون وكلاء اليوم!

السرقة والنهب والفساد هنا شيء لا يذكر أمام الجانب الآخر، عشرات الوقائع عن معامل إنتاجية كانت مقررة للقطاع العام ومنحت للقطاع الخاص لقاء شركات وعمولات ومحاصصة، وهناك معامل وشركات عديدة ألغت جهات وصائية عقود شراء إنتاجها، ليتكسب هذا الإنتاج، ولتقوم صناعات مماثلة لها في القطاع الخاص أيضاً لقاء عمولات وسمسرة ومحاصصة.. وهناك عشرات الأمثلة عن مدراء وبعض وزراء أوصلوا بعض

المؤسسات إلى الهاوية ويعملون الآن وكلاء لمواد أولية أو في معامل القطاع الخاص، ووزراء يعملون في التسويق والعمولة.

أمثلة عديدة

شركة بورسلان وأدوات صحية «قطاع عام» غرقت في صعوبات عامة، وذلك بالترافق مع إقامة عشرات المعامل الحديثة للبورسلان والأدوات الصحية في القطاع الخاص.

اجتهد مدير هذه الشركة، فعمل خلال عامين على دراسة الجدوى الاقتصادية لمشروع إنتاج مادة الطلاء «الغريت» الذي يستورد بالكامل من الخارج، ولا يوجد أي معمل في الدول المجاورة يصنع هذه المادة، وعلل في الدراسة الأسباب الموجبة لإقامة هذا المشروع بالتالي: لا يوجد أي معمل مشابه في سورية أو الدول المجاورة. توفر البنية التحتية لإقامة هذا المشروع تخفيض تكاليف إنتاج «الغريت» مقارنة مع المستورد حوالي 60% - 65% مواد أولية محلية «رمل-كربونات- كالمسيوم»، وهذا يساعد على تخفيض تكاليف الإنتاج.

ووجه المدير بهذا الخصوص عدة مذكرات، وجاء الرد الأول بالموافقة بعد الاتفاق مع شركات أجنبية أو محلية. في حين جاء رد آخر بالرفض.

وكما علمت أقيم المشروع فيما بعد في دولة خليجية!!

واقع الحال يبين
أن أغلب الخطط
التي يتم وضعها
في كافة شركات
القطاع العام
هي للسرقة
والنهب والفساد
والخطط
الاستثمارية كذبة
كبرى

بدعة الاستثمار!

شركة في حمص كانت تضم 100 عامل إنتاج و200 عامل إداري. الشركة وعلى مدى عقود وهي تخسر، وأسباب الخسارة هي: «التكلفة العالية والهدر الإداري والإنتاج النمطي».

قدمت دراسات عديدة لإقامة خط للجبين وخط للعوادم، ولم توافق هيئة تخطيط الدولة على هذه المشاريع. ولو أقيمت هذه الخطوط لقفزت الشركة من الخسارة إلى الربح ومباشرة.

وأعطيت هذه الدراسات للقطاع الخاص وأقيمت هذه المشاريع، وتركت الشركة المذكورة «وهي من القطاع العام» تخسر سنة بعد أخرى، ووصلت خسارتها إلى المليارات إلى أن أغلقت في النهاية، وهي شركة المصابغ في حمص.

الفساد والقنابل الدخانية

وينطبق هذا أيضاً على الصناعات في القطاع العام، حيث تركت شركات القطاع العام تخسر والجهات الوصائية تتفرج عليها وتبحث عن الحلول. وبالمقابل لا شيء إلا «التصريحات» الرسمية التي نسمعها يومياً عن أهمية القطاع العام أو عن دعم القطاع العام.. وعن استثمارات «فلكية» يتم ضخها في القطاع العام لتحديثه وتطويره، وهذا هو الجانب الأخطر في الفساد العام!!

وقائع:

معامل إنتاجية كانت مقررة للقطاع العام منحت للقطاع الخاص لقاء شركات وعمولات ومحاصصة، وعشرات الأمثلة عن مدراء ووزراء أوصلوا بعض المؤسسات إلى الهاوية ويعملون الآن وكلاء لمواد أولية أو في معامل القطاع الخاص ووزراء يعملون في التسويق والعمولة

خشية من ارتفاع «معدلات القبول» ورسوم التسجيل «المفتوح» تفتح باب الدراسة في الخارج



هي من المرات القليلة التي تنفذ فيها جميع أعداد الصحف المحلية من الأكشاك المخصصة لبيع الصحف، لكن سرعان ما تكتشف أن السبب وراء ذلك هو صدور المفاضلة الأولى للقبول الجامعي.

■ نسرين علاء الدين - فاسيون

بعد أن تأخرت عن موعدها الذي كان مرتقباً بأكثر من أسبوع ليتقدم لها، وبحسب وزارة التعليم العالي، أكثر من مئة وتسعين ألف طالب وطالبة من الناجحين في الثانوية العامة بفرعها العلمي والأدبي والثانوية المهنية. علماً أن عدد المقاعد المتاحة يبلغ هذا العام 152116 مقعداً لمختلف الكليات والاختصاصات والمعاهد.

هواجس الطلاب

شهد اليوم الأول للتسجيل الجامعي في مراكز محافظة دمشق إقبالاً كثيفاً حيث تجولت «فاسيون» بين عدد من مراكز التسجيل المعتمدة. وما ميز هذا العام هو إلقاء محاضرات في مدرجات كلية الهندسة من قبل وزير التعليم العالي والمختصين بهذا الشأن للتغريف بالمفاضلة العامة وإرشاد الطلبة الراغبين بالتقدم إلى المفاضلة العامة لهذا العام لتحديد رغباتهم وتوجيههم المهني. وقال وزير التعليم العالي الدكتور محمد عامر المارديني، إنه «تمت زيادة الاستيعاب الجامعي بنسبة 10% للتعليم العام، وافتتاح كليات جديدة هذا العام بهدف استيعاب أكبر نسبة من الطلاب»، مشيراً إلى أن نتائج علامات المفاضلة النهائية يحددها مدى إقبال الطلاب على اختصاص معين، وفق آلية العرض والطب والمقاعد المتاحة في الكليات والأقسام والمعاهد التقنية. لكن هذه التطمينات لم تهدئ كثيراً من مخاوف الطلاب والأهالي الذين اشتكوا من ارتفاع المعدلات هذا العام.

وفي هذا السياق تقول «رشا»، وهي إحدى المتقدمات للمفاضلة، «وضعت الصبيلة رغبة أولى لي، لكنني أشك في أن أدرسها وذلك نظراً لارتفاع المعدل حيث حصلت على مجموع 233». وأضافت «أتمنى أن تضع الوزارة شروطاً عديدة إلى جانب علامة امتحان البكالوريا، وذلك بسبب الغش الذي حصل هذا العام وتمكن عدد من الطلاب من الحصول على علامات لا يستحقونها». وبدوره يقول «هيثم ن»، طالب متقدم إلى المفاضلة، «وضعت الطب البشري رغبة أولى ووحيدة لي، ولكن إذا ارتفعت المعدلات علامتين فلن أتمكن من دراسة الطب في جامعة دمشق. ورفض والدي بسبب الظروف الأمنية أن أسجل في أي محافظة ثانية غير دمشق».

المطلوب معايير جديدة

وتابع هيثم حديثه قائلاً «على الوزارة مراعاة الظروف الأمنية التي تشهدها البلاد من أجل ضمان بقاء الطلاب المجدين في البلاد كي لا يهاجروا إلى الخارج، ويدرسوا الفروع التي يتبنون دراستها».

في حين يمتنئ «ماجد» ألا ترتفع المعدلات كثيراً في المفاضلة الثانية، ويقول «أرغب في دراسة الحقوق، لكنني حصلت على مجموع أكثر من المطلوب بدرجة واحدة وأتوقع أن ترتفع المعدلات أكثر من علامتين وذلك بسبب تقدم عدد كبير من الطلاب لامتحان

الشهادة الثانوية - الفرع الأدبي، وحصل غش كبير وأيضاً حصل عدد كبير من الطلاب الأحرار على علامات عالية ستجعلهم منافسين لنا نحن الطلاب النظاميين»، ويضيف «يجب أن توجد وزارة التعليم العالي معايير جديدة لتقبل على أساسها الطلاب في كل الفروع الجامعية سواء كانت أدبية أو علمية».

الموازي العالي حل بديل

يضع «مصعب» التعليم الموازي هدفاً له إذا لم يتمكن من الحصول على مقعد في التعليم النظامي لكتلة الهندسة المعمارية. ويقول «أتمنى أن أدرس الهندسة المعمارية، لكن أخشى من ارتفاع رسوم التسجيل لهذا العام»، ويضيف «لا يملك والدي أي مردود سوى رواتبهم الوظيفية التي بالكاد تكفي لتلبية حاجتنا اليومية، لكن والدتي وعدتني ببيع قطع من مصاغها الذهبي كي أسجل في التعليم الموازي إذا لم أقبل في التعليم النظامي».

وكانت الرسوم في التعليم الموازي العام الماضي على الشكل التالي: 160000/ل.س لكليات الطب البشري - طب الأسنان - الصيدلة. 110000/ل.س لكليات الهندسة بفروعها كافة وكليات الفنون الجميلة. 60000/ل.س لكليات الزراعة - الطب البيطري. 45000/ل.س لكليات العلوم. 40000/ل.س لكليات الآداب بأقسامها وكلية الشريعة. 50000/ل.س لباقي الكليات. 50000/ل.س للمعاهد المتلزمة «الخطوط الحديدية بحلب - التقني للنفط والغاز في الرميلان وبانياس وحمص». 30000/ل.س لمعاهد «العلوم المالية والمصرفية - المالي - الإحصائي - القانوني - الخدمة الاجتماعية - المتوسط للعلوم الشرعية». 35000/ل.س لباقي المعاهد.

وبدوره يقول أبو أمجد «كنت أتمنى أن يتمكن ابني من دراسة الطب. وبالفعل سجلته العام الماضي في التعليم الموازي، ولكن إذا بقيت الأوضاع الاقتصادية على الوضع السيئ فلن أتمكن من دفع تكاليف دراسته، وسأقوم على تسفيره إلى الخارج كي يكمل دراسته في إحدى الدول الأوروبية أو روسيا بدلاً من الدراسة في سورية».

التعليم الحلم

كان يرجى من نظام التعليم المفتوح عند إحداثة في السنوات الماضية أن يكون فرصة جديدة لفئة عريضة من السوريين الذين يرغبون في إكمال دراستهم ولم تسمح لهم ظروفهم بذلك.

وزير التعليم العالي السابق مالك علي، قام العام الماضي بإقرار زيادة في رسوم التعليم المفتوح، وصرح حينها بأن قرار زيادة الرسوم قد تمت دراسته من مجلس التعليم العالي من قبل وقد تم توقيعه، مضيفاً «أن جميع البرامج والأسس والتشريعات في نظام التعليم توضع للطلاب المتفوقين والراغبين في الدراسة، وليس للطلاب الفاشلين، لذلك من الأفضل على الطالب أن يتفأل ويجتهد ويدرس لا أن يضيع وقته عبر الدعوات

المتكوبة عبر شبكات التواصل، فالدراسة هي التي ستجلب النتيجة الحقيقية له».

وكانت وزارة التعليم العالي رفعت الرسوم الجامعية لطلاب التعليم المفتوح على الشكل التالي: «حيث تم رفعها من 3 آلاف ليرة للمقرر لتصبح بـ 5 و 6 آلاف ليرة وذلك حسب الاختصاصات. 300 ل.س رسم سنوي لجميع الطلاب - 200 ل.س رسم تسجيل لمرة واحدة للطلاب السوريين ومن في حكمهم - 700 دولار رسم تسجيل لمرة واحدة للطلاب العرب والأجانب - 6000 ل.س عن كل مقرر في اختصاص الهندسة المعلوماتية للطلاب السوريين ومن في حكمهم - 5000 ل.س عن كل مقرر لباقي الاختصاصات للطلاب السوريين ومن في حكمهم - 300 دولار عن كل مقرر في اختصاص الهندسة المعلوماتية للطلاب العرب والأجانب - 150 دولار عن كل مقرر للطلاب العرب والأجانب - 5500 ل.س للتدريب العملي للطلاب السوريين ومن في حكمهم - 300 دولار للتدريب العملي للطلاب العرب والأجانب».

وفي هذا السياق يقول «علاء س»، موظف في وزارة التجارة، «سجلت قبل ثلاث سنوات في الدراسات القانونية - التعليم المفتوح، لكنني لم أتمكن من إكمال دراستي العام الماضي، بسبب ازدياد العبء المادي علي بعد أن نزحت عن منزلي وبات يتوجب دفع مصاريف أكثر، لذلك فضلت أن أقوم بإيقاف تسجيلي وذلك كي لا أفقد مقعدي، وكنت أتمنى أن أخرج وأعدل وضعي الوظيفي مما يعني دخل جيد لي ولأسرتي». وبدورها «جمانة ع»، طالبة تبلغ من العمر ثلاثين عاماً تدرس إدارة مشروعات صغيرة ومتوسطة نظام التعليم المفتوح، فتقول «أوقفت العام الماضي تسجيلي وكذلك سأفعل هذا العام»، وتضيف «السبب الأول هو ارتفاع رسوم التعليم المفتوح وسوء الأوضاع الاقتصادية، حيث كنت أعمل في أحد المخابر الذي أغلق بسبب الأوضاع السائدة ولم أعد أملك عملاً ولن يتمكن أهلي من دفع رسوم دراستي».

وتتابع جمانة «أتمنى أن تراعي الوزارة الظروف الاقتصادية الصعبة التي نعاني منها وتعمل على تخفيض الرسوم كي أتمكن وغيري من إكمال دراستنا».

التأخر في الإجراءات

يقول «وليد»، طالب ثانوية عامة علمية، «سجلت الطب البشري رغبة أولى، ومجموعي يؤهلني لدراسة الطب، حيث نقصني علامتان عن المجموع التام للفرع العلمي، لكن وزارة التعليم العالي تأخرت في إصدار المفاضلة العامة، ومن المؤكد أنها ستتأخر في إصدار المفاضلة الثانية، علماً أن العام الدراسي بدأ فعلياً والطلاب المستجدين سيتأخرون في إتمام إجراءات التسجيل والحصول على سكن، ما سيؤثر على دراستهم وخاصة إذا كانوا يدرسون في فروع تتطلب وجود تدريب عملي، حيث أخبرني أصدقاء لي صاروا في السنة الثانية في كلية الطب أنهم لم يتمكنوا العام الماضي سوى الدراسة لشهر واحد في الفصل الدراسي الأول مما أثر على معدلاتهم في نهاية العام الدراسي».

السكن الجامعي المعضلة الكبرى

يعاني عدد كبير من الطلاب الجامعي من مشكلة السكن الجامعي وخاصة مع ازدياد عدد الطلاب الذين يدرسون في دمشق. وفي هذا السياق تقول «راما س»، «أنا طالبة هندسة وتفرص علي دراستي أن أسهر ليلاً وأن يكون لدي عدد من الأدوات التي تساعدني في دراستي، وأنا من محافظة حلب لذلك لا أملك سكناً وأقيم في السكن الجامعي». وأردفت قائلة «وصل عدد الفتيات العام الماضي بين تسع وعشر فتيات يقمن في غرف كانت مخصصة لخمس فتيات».

وأكد بأنها والكثير من الطلاب لا يملكون نقوداً كافية لدفع أجارات المنازل خاصة بعد ارتفاع الإيجار في مدينة دمشق وريفها، و«نخشى هذا العام من تفاقم أزمة السكن مع ازدياد عدد الطلاب الذين يريدون الدراسة في جامعة دمشق».

الحسكة..

تسوية «غويران» تشق طريقها

تشكل التسوية التي شهدتها حي «غويران» في مدينة الحسكة، الأسبوع الماضي، بارقة أمل لعودة الحياة إلى المدينة التي عانى سكانها خلال أكثر من عام ونصف من توتر أمني وعسكري تسبب بتوقف الحياة بشكل شبه كامل في بعض الأحيان، مع الإصرار على أن يكون السلاح هو الفاصل.



■ مراسل قاسيون

ويتضمن الاتفاق انسحاب المسلحين الأمن من الحي نحو جبل عبدالعزيز، ودخول القوات النظامية إلى الحي تمهيداً لعودة الأهالي إلى منازلهم التي هجروها بشكل متتابع مع صعوبة استمرار الحياة هناك بسبب العمليات العسكرية والاشتباكات العديدة التي شهدتها واحد من أكبر أحياء مدينة الحسكة.

الاتفاق والدور المطلوب

وبيعني الاتفاق من الناحية النهائية، أن المدينة أصبحت آمنة بشكل كامل، وتستطيع تجاوز تأثيرات المرحلة الماضية، إذا ما توافرت الإرادة الحكومية التي يقع على عاتقها إعادة تأهيل الحي الكبير، ومساعدة السكان، وهم في الأصل من الفقراء الذي شكلوا هذا الحي الشعبي الكبير المهمش منذ عقود.

عاشت المدينة، خلال الأيام الماضية التي أعقبت الاتفاق الذي نفذ يوم الثلاثاء الماضي، هدوءاً نادراً لم يسمعوا فيه أصوات إطلاق الرصاص، ولم تسقط القذائف العشوائية على منازل المدنيين، كما اعتاد الأهالي في الفترة الأخيرة

الماضية التي سبقت الاتفاق وما خلفته من خسائر بشرية ومادية كبيرة. ويأمل سكان الحي، أن يعودوا إلى منازلهم سريعاً بغض النظر عما هي عليه حالتها، لبدء حياة جديدة أفضل من أيام النزوح المريعة في المدارس والبيوت المستأجرة وتحمل تكاليف إضافية في مدينة وصل مستوى الأسعار فيها لأعلى القائمة من بين مدن سورية.

تلبية المطالب المحقة

ويفتح الاتفاق الذي تزامن مع بدء العام الدراسي، الأمل لعودة طلاب الحي إلى مدارسهم ومتابعة تعليمهم، الذين كانوا أكبر المتأثرين بما جرى، إضافة إلى عودة طلاب الجامعات إلى كلياتهم التي تقع غالبيتها في مناطق الاشتباكات السابقة، وما تسببت به من تأجيل متكرر، وأجواء رعب مع إصرار الطلاب على متابعة دراستهم الجامعية.

ولا يمكن حصر الإيجابيات التي سبقتها الاتفاق الأخير على كافة مناحي الحياة في المدينة التي تشكل مركز محافظة الحسكة الواسعة ومن يعيش فيها من سكان أصليين ونازحين من مختلف المحافظات السورية

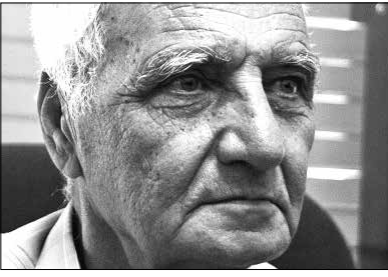
الأخرى، لكن الظروف الأمنية الذي ظلت عائناً وسيافاً يشهر في وجه أي مطالبة شعبية لتحسين الخدمات ومتطلبات الحياة الأساسية، قد عادت إلى طبيعتها مما يشكل تحدياً حقيقياً لأجهزة الدولة المدنية لتنفيذ واجباتها.

محاولات الإفشال

تسعى كثير من الأصوات إلى إثارة خلاف حول الشكليات، بهدف تحطيم الجهود التي بذلت لإعادة الأمان إلى حي غويران، عبر الحديث عما جرى في الحي وما إذا كان انسحاباً لطرف وانتصاراً لآخر، أو إطلاق تسميات متناقضة مثل «بسط سيطرة وطرد وإجبار على التسوية»، وهي مفردات رافقت كثيراً من المصالحات والتسويات التي شهدتها العديد من الأحياء في المدن السورية الساخنة.

ويأمل أبناء محافظة الحسكة أن تشق مثل هذه التسويات طريقها في جميع المناطق المتوترة التي شهدت توتراً خلال الأسابيع الماضية بما يحافظ على وحدة النسيج الاجتماعي والوحدة الوطنية ويمنع تأثير وتمدد القوى الإرهابية إلى أي منطقة من مناطق المحافظة.

من الذاكرة



■ محمد علي طه

وقود الانتصار

رفيقي وزميلي في ثانوية ابن العميد في النصف الأول من سبعينيات القرن العشرين مدرس التاريخ الاستاذ زهير ناجي، درس الصحافة بالمراسلة، ونال في عام 1950 دبلوماً من كلية الصحافة الأهلية المصرية، وعمل في الصحافة بين عامي 1948-1951 مصححاً ومراسلاً، وكاتب تحقيقات صحفية في جريدة الأخبار الدمشقية، وقد نشر ريبورتاجاته الثلاثة والخمسين في كتاب عنوانه «هل تعرف بلادك؟».

وكمراسل صحفي كان ينقل معاناة جماهير بلدة دوما في ريف دمشق مدافعاً عن علامات تطرير الأغبياني والفلاحين المياومين والتعليم والخدمات العامة.

في أحد تحقيقاته الصحفية التي نشرها في العدد 3039 الصادر في يوم الأحد 15 تشرين الأول 1950 عن التعاونيات الزراعية التي كانت من المطالب التي رفعتها القوى الوطنية المطالبة بتطوير الزراعة وإنصاف الفلاحين وتطبيق الإصلاح الزراعي، هذا الإنجاز الذي تم في عام 1960، فكان انعطافاً تاريخية في القضاء على الإقطاع وعهده البغيض، وبداية التطور الزراعي الذي أدى إلى الاكتفاء الذاتي في مجال تأمين الغذاء، وفي التخلص من الضغط السياسي الامبريالي الذي كان يستغل سوء الأوضاع المعاشية ونقص الموارد الغذائية للضغط على سورية لجرها إلى مستنقع الأحلاف الامبريالية، وسعيد نشر هذا التحقيق في العدد القادم من «قاسيون» لما فيه من طرافة، حدثه بها والده الأستاذ محمد ناجي الذي كان معلماً في مدرسة بلدة الضمير الابتدائية بين عامي 1923-1926، جعلها مدخلاً للحديث عن ضرورة تطبيق الإصلاح الزراعي ودعم الفلاحين، وفي إعادة النشر تذكير لأبناء الجيل الجديد الذي لا يعرف إلا القليل عن النضال الذي خاضه أبائهم وأجدادهم لنيل الاستقلال أولاً وللتخلص من أعباء الأحلاف الأجنبية التي كانت تريد جر بلادنا للحرب ضد بلاد السوفييات، ولتذكيرهم بالقوى الديمقراطية الشعبية، وفي المقدمة منها الحزب الشيوعي السوري، التي كانت تعمل لتوعية الجماهير ودفعها للانخراط في الدفاع عن الوطن وفي محاربة منظومة الإقطاع حليفة الامبريالية والصهيونية، ولتذكيرهم أن قوى الإقطاع والرجعية في سورية لم تسقط إلا بنضال العمال والفلاحين والمثقفين الوطنيين الثوريين، وتاريخ الريف السوري حافل بالشواهد الرائعة على نضالات وانتفاضات الفلاحين على ظلم السلطات الحاكمة المساندة للإقطاعيين، ولتذكيرهم في زمننا الحاضر الصعب أن الانتصار على القوى المعادية للشعوب وعلى الرجعية التي تتستر بالدين لن يتحقق إلا بانخراط كل القوى الوطنية في معركة الدفاع عن كرامة الوطن والمواطن التي هي فوق كل اعتبار.

وصق الشاعر إذ قال:

وعلى عينيك يا أحلى وطن

بسمة ليست تغيب

وعتاب.. أه ما أقسى العتاب

فوق أهداب الحبيب

قذائف في القامشلي!

■ علي محمد

شهدت مدينة القامشلي في أقصى الشمال الشرقي خلال الأسبوع الماضي تصعيداً وتوتراً أمنياً بين المواطنين المدنيين الأمنيين، حيث تساقطت العديد من القذائف التي راح ضحيتها العديد من المواطنين بين فتيل وجريح، وبعد سلسلة من المعارك في ريفها الجنوبي، وحدثت مجزرة ذهب ضحيتها عشرات المواطنين الأبرياء بينهم أطفال ونساء.



لاشك أن التصدي لمحاولة المجموعات المسلحة بالسيطرة على المنطقة حق وواجب، منعاً لتمدها كما حدث في العديد من مناطق البلاد، حيث ترافق ذلك بارتكاب العديد من الأعمال الإرهابية، التي تركت صدمة عميقة بين أبناء الشعب السوري، ولكن في الوقت نفسه من الضروري عدم إقحام المواطنين الأمنيين في هذه الصراعات، لاسيما وإن ذلك يجري في منطقة حدودية وتتميز بالتنوع الديني والعربي حيث تحمل مخاطر إضافية، وتخلق البيئة المناسبة لإثارة الفتن والصراعات العنيفة التي تضر بكل أبناء المنطقة وتضر بالسلم الأهلي والمصير المشترك. لاشك أن سياسات الاقصاء والتهميش والإفقار في محافظة الحسكة على مدى عقود، كونت حالة احتقان مزمنة، ولاشك أيضاً أن الضخ الإعلامي الذي يروج لمشاريع الفتن والتفتيت والعبث بالسلم الأهلي من حيث يري أو لا يري من يسوقه، أثر بهذا المستوى أو ذاك على بعض الأوساط من هنا وهناك، ولكن تزداد القناعة يوماً بعد يوم لدى عموم أبناء المنطقة بغض النظر عن انتماءاتهم على رفض الدخول في دوامة الفتن، التي لا يستفيد منها أحد، لابل أن الجميع سيكون متضرراً منها.

إن جميع أبناء منطقة القامشلي وجميع الفعاليات السياسية والاجتماعية مدعوة إلى العمل على وأد كل محاولات الفتنة، كما كانوا دائماً، حيث تؤكد وقائع التاريخ، و تطورات الأزمة السورية على المساهمة الجديدة لأغلبية أبناء المحافظة في ذلك بغض النظر عن انتماءاتهم القومية والدينية في الحفاظ على تماسك النسيج الاجتماعي.



في أوقات الأزمات، ينتعش الطفيليون ممن يعيشون على سلب ما تراكم من عمل وإنتاج وثروات البلاد، نتيجة تراجع المنتجين الحقيقيين.. ويتحول دور الدولة إلى واحد من أهم محددات استطاعة الاقتصاد الصمود أم لا، وترتفع ضرورة وجود إجراءات نوعية غير مسبقة، وسرعة ومرونة وجراة في اتخاذ القرارات.

في سورية خلال الأزمة، لا يزال القرار السياسي في الاقتصاد يتبنى بشكل كامل ومحكم الليبرالية الاقتصادية، أي يتبنى ازدهار الطفيليين.. لذلك تتكرر المضاربات على الليرة كواحدة من أهم مصادر ربح هؤلاء.. فجميع السياسات تدعم من يحاول أن يسلب آخر ليرة من «اليرات» أجورنا، ويستبدلها بعملة أقوى، أي تدعم الدولار، وتترك الليرة.

إن كل موجة من رفع سعر الصرف، تذكرنا بكم الموارد الموجودة والمناحة للسوق، وبالمفارقة بين طريقة «حمايتهم لليرة»! بنمويل السوق، وبين طرق الحماية الحقيقية لها بدعم السوريين.

لماذا ارتفع الدولار إلى 202! ولماذا سيعيد الكرة..؟

لماذا ارتفع سعر الدولار؟!



■ عشتار محمود

ارتفع سعر صرف الدولار في السوق السوداء إلى 202 في أسواق دمشق بتاريخ بين 11-13 من الشهر الحالي، وأثبتت السوق مرة أخرى أنها تتحكم بالسعر، وأن الحكومة تتجاذب فقط! ما الأسباب الظاهرية لارتفاع شهر أيلول عام 2014؟ ما الآلية التي تجعل الاضطرابات السياسية تؤثر على الدولار والليرة في السوق؟ كيف تحفز الإجراءات الحكومية السوق للتصعيد مرة أخرى؟ وهل صحيح أنه من غير الممكن إيقاف عملية ارتفاع سعر الصرف في ظروف الحرب؟

«داعش» - «التحالف».. وأصحاب الربح

الأوضاع الأمنية مضطربة بطبيعة الحال، ولكن احتمالات ضربات جوية أمريكية على سورية تهدد بأخذ العنف والفوضى إلى مستويات غير مسبقة، حيث تعتبر إحدى آخر الفرص للولايات المتحدة التي أصبحت تعتمد على استمرار الدمار للمحافظة على معدل ربح، ومستوى هيمنة عالمية لا ترضى التراجع عنهما.

كما تعول الولايات المتحدة على الفوضى والدمار، فإن أمراء الحرب في سورية، وكبار أصحاب الربح، يجدون في عملة الولايات المتحدة، ملجأ لنهبهم، مقابل تدهور الليرة السورية. فالاضطراب الأمني، يؤثر على أصحاب الربح الكبير، من يحصلون على أرباحهم مما نخسره من أجورنا نتيجة ارتفاع الأسعار، أو نتيجة النهب المباشر للموارد. حيث يدفعهم الخوف من تدهور الليرة إلى تحويل أرباحهم المتركمة من «اليرات»، إلى رؤوس أموال أكثر استقراراً وفي مقدمتها الدولار، والذهب، والعقارات. وهم يقومون بعملية التحويل هذه بشكل دائم، إلا أنها تتسارع في أوقات الاضطرابات، لتشكل فرصة للمضاربة.

«حيثان السوق» تطلق الشرارة

حيث يعتبر توقيت الفوضى وارتفاع الطلب على

كبيرة، وبسعر أقل من سعر السوق، ويحصلون بذلك على ربح جديد، فشراء مليون دولار بسعر 182 ل.س/\$، لا يزال يباع في السوق بسعر حوالي 192 ل.س/\$، يحقق ربحاً بمقدار 10 مليون ليرة. حيث باع المصرف المركزي في جلسة تدخل طارئة بتاريخ 14-9-2014 مبلغ 10 مليون دولار بسعر صرف 187 ل.س/\$. وبنوي المركزي عقد جلسات ضخ أخرى، ليعيد السعر حسب تعبيره إلى 170 ل.س/\$.. الجزء الأغلب من هذه المبالغ تنتقل إلى كبار السوق السوداء، ليرموا ما باعوه من دولارات، تجهيزاً لجولة التصعيد القادمة.

تتكرر جلسات التدخل بشكل دائم، سواء رفعت السوق السعر أم لم ترفع، حيث باع المصرف المركزي 20 مليون دولار بـ 187 ل.س/\$، وسبقتها جلسة بتاريخ 31-8-2014.

الظاهري والحقيقي

الأسباب الظاهرية لارتفاع السعر هي الفوضى والاضطراب الأمني، بينما السبب الحقيقي، هو امتلاك السوق للدولار وقدرتها على البيع بسعر مرتفع، وقدرة أصحاب الربح على تحويل أرباحهم بحرية من «اليرات» إلى دولارات، وأية دولارات؟ المقدمة بشكل رئيسي من دولارات احتياطي السوريين في المصرف المركزي السوري. بالتالي تستطيع السوق أن تستغل الفوضى بسبب حرية امتلاكها للدولار بكميات كبيرة، وحرية بيع وشراء أصحاب الربح للدولار. أما تقييد الحكومة لشراء وبيع الدولار فهو شكلي، والدليل أن إجراءات المصرف المركزي، تصب بالنهائية في تجديد مستمر لتراكم الدولار لدى كبار في السوق، وتعويض ما تم بيعه، والمزيد المزيد من حرية البيع والشراء..

أي أن سياسة التحرير النقدي الليبرالية هي أداة سيطرة السوق الرئيسية، والسبب الحقيقي الذي يسمح باستغلال السوق والفساد والمتلاعبين بقيمة الليرة لظروف الفوضى للحد الأقصى.

الدولار، التوقيت الأنسب لمن يملكون «حصلة الأسد» من الدولارات في السوق، لرفع السعر والحصول على ربح سريع من المضاربة. حيث يطلقون شرارة رفع السعر، لبدء أصحاب الربح بموجة كبيرة من بيع الليرة، وشراء الدولار، ليرتفع السعر بزمان قياسي من 170 ل.س/\$ في السوق السوداء إلى حوالي 202 ل.س/\$..

فبيع أحد كبار مالكي الدولار -وليكن «X»- مليون دولار فرضاً، بسعر صرف 202 ل.س/\$، من خلال مكاتب وشركات الصرافة وهي الوجهة الرسمية للسوق السوداء. بينما يكون «X» هذا، قد حصل على المليون \$ بسعر أقل في جولات سابقة.. وبفرض قيمة الدولار كانت 160، فإن الأرباح المباشرة من بيع «مليون دولار بسعر 202» تبلغ: 42 مليون ل.س خلال أيام معدودة.

«المركزي» - يرمم «دولار الحيثان»

في كل مرة ترفع السوق السعر، وتنخفض قيمة الليرة مقابل الدولار، يتجاذب أصحاب القرار بطريقة تقليدية أحادية الجانب، وهي ضخ الدولار من احتياطي العملات الأجنبية لدى مصرف سورية المركزي، وبيعه للسوق وشراء الليرة مقابلها. والذريعة أن الضخ يخفف الطلب على الدولار، ويخفض سعره مقابل الليرة. وبالفعل ينخفض سعر الصرف بعد الضخ والإجراءات التقليدية للمصرف المركزي، حيث انخفض سعر السوق من 202 ل.س/\$ بتاريخ 13-9-2014 إلى 192 ل.س/\$ بتاريخ 18-9-2014.

يدعو المركزي شركات ومكاتب الصرافة، واجهات السوق السوداء إلى جلسة تدخل، يبيع من خلالها شريحة من القطع الأجنبي، بعشرات ملايين الدولارات، بسعر أقل من سعر السوق، لتعود الشركات والمكاتب لتبيعها للسوق. وبذلك يرمم كبار المحتكرون الدولارات التي باعوها، عن طريق شراء الدولارات التي باعها المركزي بكميات

دفعه طوارئ وتدفق مستمر..

10 مليون دولار أو أكثر للضخ المباشر، بتاريخ 14-9-2014 هي حقنة الطوارئ لخفض سعر صرف الدولار المرتفع إلى 202 ل.س/\$ قبل أيام من الجلسة. إلا أن عملية انتقال الدولار من احتياطي المصرف المركزي إلى السوق السوداء، لا تتوقف على الضخ المباشر، وإنما هي عملية مستمرة طوال العام بطرق متعددة، جميعها تمر عبر الوسطاء الماليين، الشركات -المكاتب- المصارف الخاصة.

● 10 مليون دولار يومياً وسطي ينتقل للمستوردين لتمويل المستوردات بحسب ما أعلنه مصرف سورية المركزي عن طريق صحيفة الوطن بتاريخ 22-6-2014.

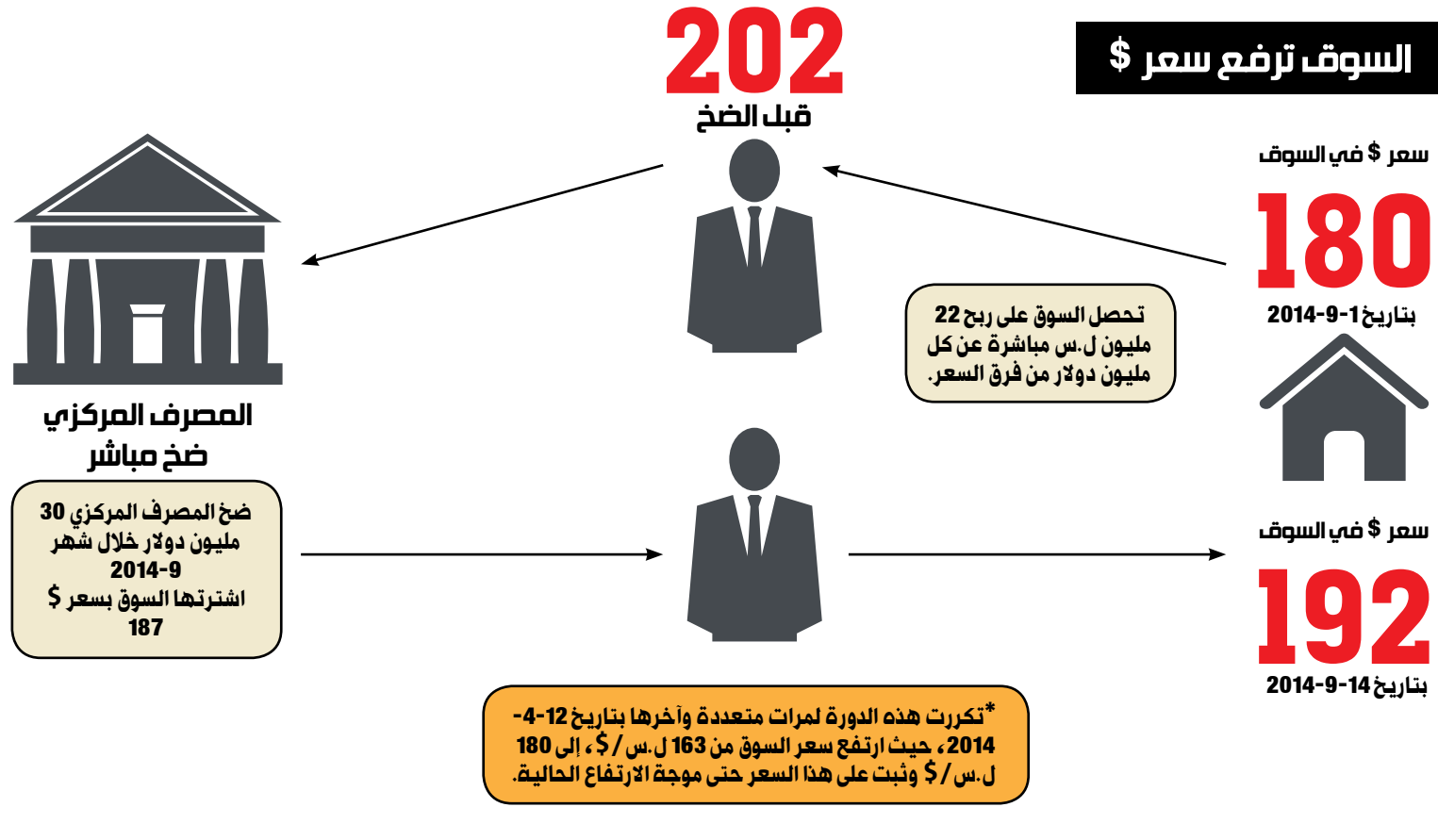
● 1,5-2,5 مليون دولار يومياً حصة شركات ومكاتب الصرافة من حوالات السوريين، حيث سمح المصرف المركزي للوسطاء بالاحتفاظ بنسبة 20% من الحوالات. وفق قرار أعلنه حاكم مصرف سورية المركزي عقب اجتماع نوعي لمجلس النقد والتسليف بتاريخ 13-4-2014.

لينتقل للسوق خلال عام من الآن، مع استمرار هذا التدفق اليومي، حوالي 4,1 مليار دولار، بينما كانت توقعاتنا في شهر 4-2014، تشير إلى أن المبلغ السنوي سيصل إلى حدود 2 مليار دولار. أي ضاعف المركزي من حجم انتقال احتياطي القطع الأجنبي إلى السوق، خلال خمسة أشهر.

اقتصاد السوق.. للسوق

الحلقة المفرغة: سوق - مركزي / رفع - ضخ

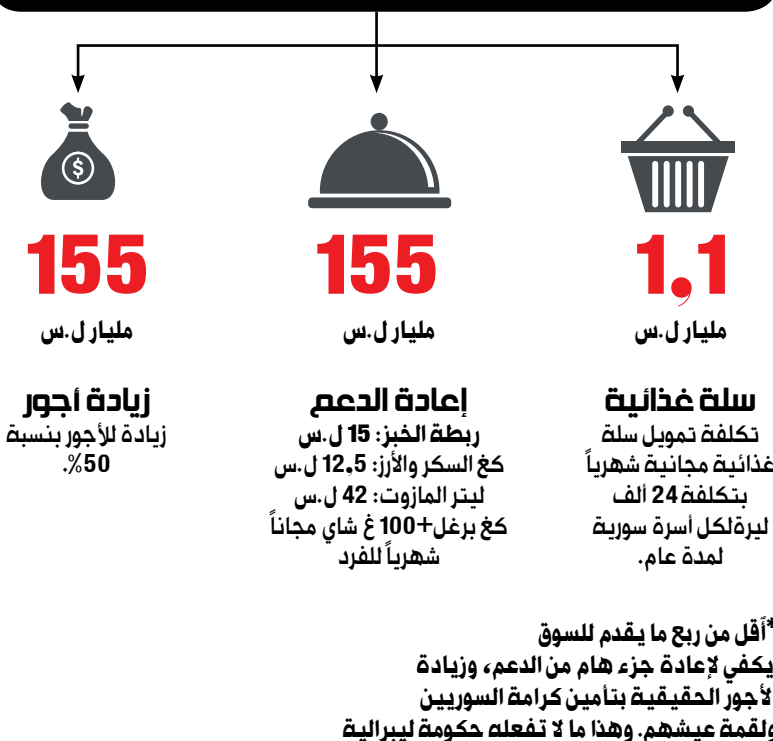
سيناريو تصعيد سعر \$ إلى 202 بين 1-9-2014 حتى 14-9-2014



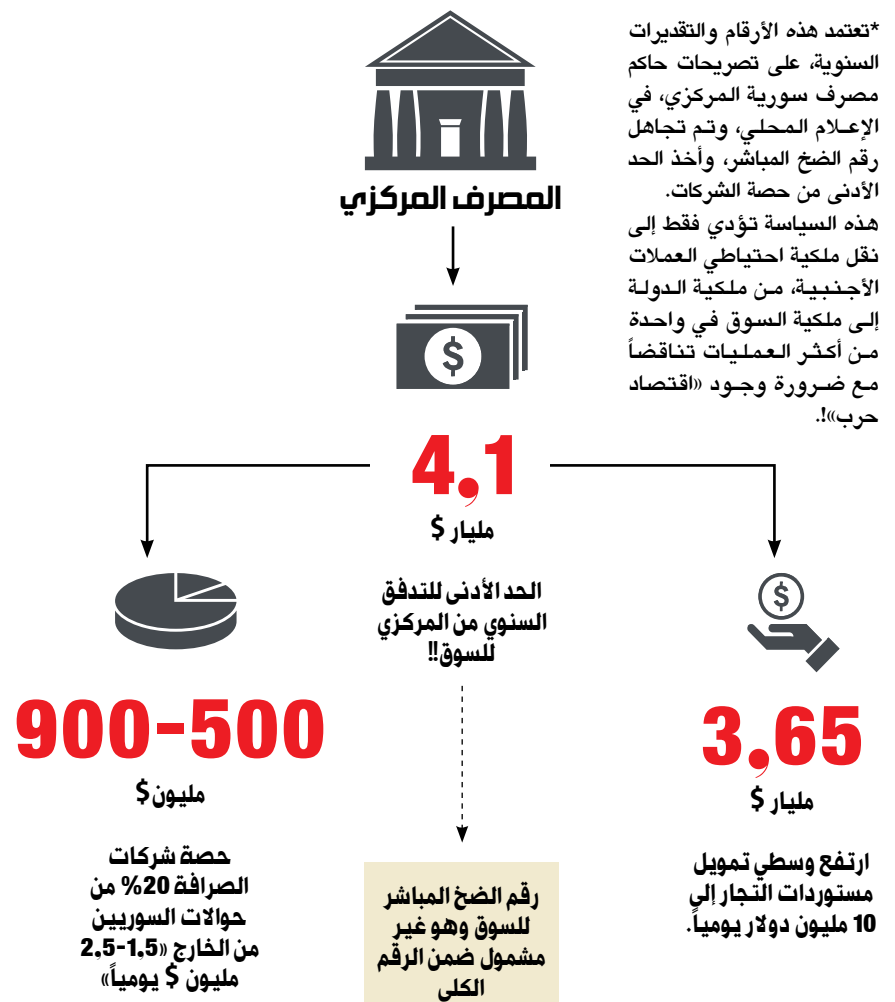
ماذا كانت لتفعل حكومة حرب فعلية؟!

إن أقل من ربع المبلغ المنتقل للسوق يستطيع أن يزيد قيمة الليرة الحقيقية، عن طريق دعم مستهلكيها الحقيقيين «أصحاب الأجور» وليس المفرطين بها في سبيل المضاربة «أصحاب الربح». وذلك بإحدى الطرق التالية:

1 مليار \$ = 180 مليار ل.س



التدفق السنوي المستمر.. من المركزي للسوق



تزامن غلاء الدولار مع أزمات الشتاء ينشر مخاوف من جنون الأسعار



عاودت هواجس الأسعار الجنونية والأزمات المتعددة تلامس خاطر المواطن السوري، خاصة مع اقتراب فصل الشتاء، والحديث عن اختناقات في مادة المازوت، وما يتبعها من أزمات نقل ومواصلات وغلاء أسعار مواد غذائية ووسائل التدفئة وما إلى هنالك من تبعات لا حصر لها، إذ خضت الخضار والفواكه أولى درجات السلم وسجلت ارتفاعاً بسيطاً، والقلق من تكرار مواسم الشح السابقة يتعاظم مع موجة غلاء الدولار الأخيرة.

■ آروى المصفي

فبعد فترة من الثبات والهدوء في سعر صرف العملة السورية أمام الدولار الأمريكي، وما أدى إليه ذلك من ثبات نسبي للأسعار في السوق المحلية، عادت من جديد المخاوف من تقلبات أخرى قد تصيب سعر الصرف، وتؤدي بدورها إلى أزمة اقتصادية عواقبها أسوأ مما مضى..

المخاوف لها ما يبررها، إذا بدأ سعر صرف الدولار الأمريكي بالصعود ببطء مقابل الليرة السورية في الشهر الأخير، ومع تعدد الأحداث السياسية والأخبار التي تقول بضربات أمريكية على سورية تحديداً، بدأ سعر الصرف يعيش ارتفاعات بين ليلة وضحاها من سعر 170 ليرة، وصولاً إلى سعر 202 ليرة في دمشق وسعر 205 ليرات في عدة محافظات أخرى، أي بنسبة بين 25 - 30% ليعاود الانخفاض مجدداً إلى ما دون 200 ليرة، ومع ذلك لا تعتبر هذه الأرقام ثابتة، وتنبئ بالوقت نفسه بعودة خطر تدهور سعر صرف الليرة السورية بشدة.

المركزي يتدخل ويبيع 10 مليون دولار

من جانبه مصرف سورية المركزي عقد جلسة تدخل طارئة في القطع الأجنبي وأسعار الصرف بداية الأسبوع، بهدف اتخاذ إجراءات حاسمة ومؤثرة تعيد سعر صرف الليرة السورية إلى مستوياتها التوازنية، وذلك بعد أن لامس مستويات وهمية قاربت 202 - 206 ليرات للدولار الأمريكي، ووصل إجمالي الكميات المباعة للقطع الأجنبي في الجلسة إلى 10 ملايين دولار.

وفي نشرته الأخيرة الصادرة بتاريخ 18 أيلول الحالي بين المصرف المركزي أن سعر صرف الدولار الأمريكي هو 158,50 بالحد الأدنى

و159,45 بالحد الأقصى، بينما كان سعر الدولار في السوق السوداء بدمشق 193 الحد الأدنى و195 الحد الأعلى، وفي سوق حلب 194 الحد الأدنى و196 بالحد الأقصى.

محاولة للتفسير!

أما إحدى الصحف المحلية فتداولت ما يفسر ارتفاع سعر صرف الدولار بأن أصحاب المحافظ الكبرى في السوق السوداء يحرضون لرفع للدولار عبر زيادة الطلب بنشر الإشاعات، فيرتفع السعر إثر استجابة المشتريين المندفعين، وعندما يصل السعر إلى حد معين، تبدأ عمليات جني الأرباح، فيبيع من اشترى عند بدء الارتفاع ويجني أرباح المضاربة، التي تسمى "مكاسب رأسمالية" لأنها ناجمة عن الفرق بين سعر المبيع والمشتري، وليس عن الاستثمار.

وأضافت أنه «من الصعب تحديد أسباب ارتفاع أسعار الصرف في المدى القصير»، كما وأن كبار المستثمرين والمضاربين في العالم يجدون أن الأسعار تتحرك بطريقة غير مفهومة في وقت قصير، كون السوق يخضع لمشاعر المتعاملين فيه على المدى القصير، إذ أن العوامل الأساسية من اقتصادية وسياسية وصناعية تتحكم باتجاه السوق على المدى المتوسط والطويل.

الدخان يعلن تأثره

وبالنسبة لأسعار السلع والمنتجات، بدأت بعض السلع بالتأثر بارتفاع سعر الدولار الأمريكي تحديداً، وبرزت تلك السلع الدخان الذي سجل ارتفاعاً ما بين 10-20 ليرة سورية للعبوة الواحدة، بينما كان تأثر الخضار والفواكه أقل وغير محدد بسعر الدولار بالذات، حيث بينت التجارة الداخلية في دمشق في آخر نشراتها أن سعر كيلو البندورة نوع أول بـ 70

ليرة بعد أن كانت بـ 60 ليرة في نشرة سابقة، والخيار بـ 150 ليرة، والباذنجان البلدي بـ 70 ليرة، والبطاطا بـ 95 ليرة مرتفعة 5 ليرات عن التسعيرة التي قبل، والقليلة السمكية بـ 80 والرقيقة بـ 100 ليرة سورية.

بالمقابل، تقاربت أسعار الخضار في السوق المحلية مع ما حددته نشرة التجارة الداخلية، حيث يباع كيلو الخيار بسعر يتراوح بين 120-150 ليرة، وكيلو البندورة بسعر 60-70 ليرة، وكيلو البطاطا بسعر 90-110 ليرات، وكيلو الباذنجان بسعر 75 ليرة تقريباً.

أما نشرة الفروج فسعرت الفروج المذبوح المنظف بـ 475 ليرة، والشرايح بـ 900 ليرة، وكيلو الدبوس بـ 550 والجوانح بـ 400 ليرة، فيما سعرت صحن البيض بـ 700 ليرة.

التجار يرفضون الخسارة

وبناء على تصريح سابق لجريدة فاسيون، من أحد أعضاء غرفة تجارة دمشق، لن يتوانى التاجر السوري عن رفع أسعار بضاعته مع كل ارتفاع لسعر الدولار الأمريكي حتى لو لم يكن اشترى بضاعته بهذا السعر، لأن التاجر لا يرضى بالخسارة على الإطلاق، خاصة مع توجب شراء كميات جديدة من البضاعة بالسعر العالي!!!.

إلا أن أسعار السلع والمنتجات في الأسواق مرتبطة بعدة عوامل أخرى عدا عن سعر صرف الدولار الأمريكي، حيث شهدت الأسعار ارتفاعاً قبل بدء تذبذبات سعر الصرف، والسبب وراء ذلك هو أزمة المازوت التي بدأت ملامحها تطغى على مختلف النواحي ذات الارتباط الوثيق بتوفر هذه المادة، فضلاً عن قرب موسم الشتاء وانتهاء موسم عدد من الخضار والفواكه ما يعني قلة العرض في السوق.

أسعار لا تعرف طريق النزول

وبمراقبة دقيقة لوضع السوق المحلي، يتبين أن أسعار معظم البضائع رافقت سعر الدولار في صعوده فقط، ولم تنخفض مع عودته، باستثناء الخضار والفواكه التي شهدت بعض الانخفاض حسب الموسم، أما الملابس والكهربائيات والالكترونيات وباقي السلع فحافظت على سعرها المرتفع نافية علاقتها بسعر الصرف الذي أوصلها لتلك المستويات.

ومن المعروف أن 81% من المستوردات السورية تمول بالدولار مقابل 17% تمول باليورو فقط، بينما أدى السماح بالتمويل الخاص للمستوردات إلى تحميل أسعار السلع المختلفة للفارق ما بين السعر الرسمي الخاص بالدولار الصادر عن مصرف سورية المركزي وسعره في السوق غير النظامية «السوق السوداء».

الدولار ينتعش عالمياً

وفيما يخص وضع الدولار عالمياً، فقد شهد سعر صرف الدولار ارتفاعاً بنسبة 1,5% مقابل الين في مستهل تعاملات أوروبا يوم الخميس، بعد أن أحدث «مجلس الاحتياطي الاتحادي» البنك المركزي الأمريكي صدمة أخرى في النظام المالي العالمي برفع توقعاته لأسعار الفائدة مستقبلاً، وذلك بعد أن كرّر «البنك المركزي الأمريكي» تأكيداً أن أسعار الفائدة ستظل قرب الصفر لفترة «طويلة» عندما ينتهي العمل ببرنامج تحفيز من خلال شراء السندات الشهر المقبل.

لكن المركزي الأمريكي رفع متوسط تقديراته لفائدة الأموال الاتحادية في نهاية العام المقبل، وهي فعلياً عند مستوى الصفر الآن، إلى 1,375 في المئة، مقارنة بـ 1,125 في المئة في حزيران «يونيو»، في حين رفع توقعاته لنهاية عام 2016 إلى 2,875 في المئة من 2,50 في المئة.

**بمراقبة
دقيقة لوضع
السوق المحلي
يتبين أن
أسعار معظم
البضائع
رافقت سعر
الدولار في
صعوده فقط
ولم تنخفض
مع عودته
باستثناء الخضار
والفواكه التي
شهدت بعض
الانخفاض
حسب الموسم**

زائد ناقص+

«نزل» الدولار

وما انخفضت الاسعار

ما إن تحرك وتمایل الدولار ارتفاعاً حتى جن جنون الأسعار، وعلى خلفية تلك القفزة التي شهدتها سعر صرف الدولار بتخطيه حاجز الـ 200 ليرة، شهدت أسعار المواد الغذائية ارتفاعاً بنسب تفوق نسب ارتفاع الدولار، إلا أن الدولار عاد وتراجع بنحو 20 ل.س ولم تتراجع معه الأسعار، على الرغم من أن المواد قد تم استيرادها بدولار يعادل 150 ل.س أو أقل بقليل، فالأسعار بايعاز من التجار، تراقف الدولار في الارتفاع وتنسأه عندما يتراجع..

■ ■ ■

التنكة بـ 12 ألف

ل.س!!

مع ارتفاع سعر تنكة زيت الزيتون بنسبة 50% إلى 15 ألف ليرة سورية لضعف الإنتاج وقلته في العام الحالي، قرر اتحاد غرف الزراعة بدء العمل على تصدير الزيتون ومنتجاته إلى الأسواق الروسية، "لتعزيل" ما تبقى في السوق الداخلية من زيوت وزيتون المائدة..

■ ■ ■

شدوا الأحزمة

أصدر رئيس "مجلس الوزراء"، وائل الحلقي، تعميماً على مختلف الوزارات، مفاده تحديد عدد السيارات المخصصة لكل وزير بثلاث مع تحديد عدد سيارات مكاتب الوزراء، وتلك المخصصة لكل فئة من الفئات الوظيفية القيادية.

■ ■ ■

64 مليون يورو قيمة

المستوردات

أكد مدير التخطيط في "المؤسسة العامة للتجارة الخارجية" جهاد العبد الله، أن كميات المواد المستوردة في سورية بلغت حوالي 64 مليون يورو، ما يعادل 13 ملياراً و192 مليون ليرة من إجمالي الاعتمادات المفتوحة الواردة للمؤسسة ضمن خطة 2014، إذ تبلغ نحو 30,7 مليار ليرة.

■ ■ ■

«البركة بتحويلات

المغتربين»

أكد حاكم "مصرف سورية المركزي"، أديب ميلة، أن المخزون الاستراتيجي من القطع الأجنبي في الخزينة العامة السورية متوافر وبنسب عالية تكفي احتياجاتها.



أرقام رسمية تفصل على قياس السياسات الحكومية..

12 ل.س التكلفة الفعلية لإنتاج «1 ك.و.س» والحكومة تدعي 24 ل.س

بسمفونية الدعم المعهودة، أطلت علينا جهات حكومية بقائمة من الأرقام التي تساهم في تبرير وتمير السياسات الحكومية

■ حسان منجه

كشف رئيس الحكومة وائل الحلقي أن تكلفة إنتاج الكيلو واط الساعي من الكهرباء يصل إلى 24 ليرة، بينما يباع بحدود ليرة سورية واحدة فقط.. في عام 2012، أوضح معاون المدير العام للمركز الوطني لبحوث الطاقة الدكتور سنجار طعمة في تصريح لإحدى الصحف شبه الرسمية، أن إنتاج الكيلو واط الساعي الواحد من الكهرباء يتطلب ما يتراوح بين الـ 200-220 غراماً من الفيوول.

على هذه القاعدة بنيت ونكشف عدم دقة بعض الأرقام، حيث إن وزارة الكهرباء قالت في أحد تقاريرها أن 86% من التكلفة الإجمالية في عملية إنتاج الكهرباء تتحملها الوقود «الفيول - الغاز»، وأرقام أكثر تفصيلاً، فإن 90% من محطات توليد الكهرباء تستخدم مادة الفيول، أي أن ارتفاع أو انخفاض تكلفة إنتاج الكهرباء مرتبط بأسعار هاتين المادتين بالدرجة الأولى

معادلة التكلفة وهمية

انطلاقاً من كل ما سبق نقول: إن كل 1 ك.غ من الفيول يُنتج 5 ل.س، أي

أن كل طن من مادة الفيول ينتج 5000 ك.و.س، وفي المحصلة، فإن تكلفة إنتاج كل ك.و.س من الكهرباء يكلف 10 ل.س، يضاف إليها ليرتان بالحد الأقصى لسد التكاليف الإضافية الأخرى، والتي تصل نسبتهما إلى 14% من تكاليف الإنتاج الإجمالية، أي أن الفارق بين الرقمين يتجاوز الضعف..

وفي كل الأحوال، فإن سعر طن الفيول البالغ 50 ألف ل.س محلياً يعادل 350 دولار تقريباً، وهذا على أساس التسعير الرسمي للدولار لا بحسب السوق السوداء، لأن الحكومة لا تشتري الدولار من السوق السوداء لتأمين القطع الأجنبي في حالات الاستيراد، وهذا من حيث المبدأ..

أما إذا ما حاولنا أن نبني التكلفة على قاعدة الـ 24 ل.س لكل ك.و.س التي تطرحها الحكومة، فإن تكلفة كل ك.و.س من الفيول لن تقل عن الـ 20 ل.س (86% من تكلفة الإنتاج الإجمالية)، وفي هذه الحالة، فإن طن الفيول الذي ينتج 5 آلاف ل.س، سيكون سعره بحدود 100 ألف ليرة سورية، وهو ما يعادل 600 دولار على أساس سعر صرف 170 ل.س للدولار الواحد، وهو ما يتجاوز السعر الرسمي للدولار، أي أن المعادلة الحكومية لتكلفة إنتاج الكهرباء وهمية بالمطلق، لأن الفيول لا يباع بالأسواق العالمية بـ 600 دولار حالياً..

«الملي .. والغطاس»

في منتصف عام 2013، كشف مدير عام شركة المحروقات «سادكوب» ناظم الخداج، كشف في شهر حزيران من عام 2013، أن سعر طن الفيول في الأسواق العالمية يصل إلى 60 ألف ليرة، لتبرير القرار القاضي برفع سعر طن الفيول إلى

50 ألف ل.س، وعندها كان الدولار قد تجاوز حاجز الـ 200 ل.س في السوق السوداء، والذي على أساسه يبني المسؤولون الحكوميون أرقامهم، أي أن سعر الطن عالمياً كان بحدود 300 دولار أمريكي..

الخط الائتماني يخفض التكلفة

نحن لا ننتج من النفط الخام محلياً الشيء الكثير، وهو ما تقدره أرقام وزارة النفط بنحو مليون برميل من النفط الخام خلال الربع الأول من عام 2014، في حين يبلغ إجمالي إنتاج الغاز الخام المنتج خلال الفترة نفسها 1,504 مليار متر مكعب بمعدل يومي 16,7 مليون متر مكعب، إلا أننا لا نستورد من المشتقات النفطية الشيء الكثير على الضفة الأخرى، لكي تحسب أسعار الفيول وسواها من المشتقات النفطية وفق بورصة الأسعار العالمية، بل نستورد النفط الخام من إيران بالدرجة الأولى عبر الخط الائتماني، أي أن الحكومة لا تدفع نقداً اليوم قيمة النفط الخام المستورد من إيران، وهذا ينطبق على المشتقات النفطية المستوردة أيضاً، وفي المحصلة، فإن استيراد النفط الخام لتكريره في المصافي السورية سيخفض معادلة التكلفة بطبيعة الحال، وهذا سيخفض تكلفة إنتاج الكهرباء، ولا لئنا استوردنا المشتقات النفطية بشكل مباشر، وفي كلا الحالتين، فإن سعر طن الفيول لا يباع عالمياً بسعر 600 دولار إذا ما تم اعتمدا الأرقام الحكومية عن تكلفة إنتاج الـ ك.و.س، كما أن تكلفة إنتاج الفيول على الطريقة السورية «استيراد النفط الخام من إيران وتكريره بالمصافي السورية» لن يتعدى السعر العالمي بالتأكيد..



جيوسياسة

فلسطين المحتلة

يعرض الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند الجمعة 19 أيلول مبادرة جديدة على رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس لـ"الخروج من أزمة مفاوضات التسوية". وستقترح باريس، بحسب مصدر في قصر الإليزيه، حشد تأييد دولي لبنود المبادرة التي ستكون إطاراً للمفاوضات حول الوضع الدائم. من جانب آخر دافع الرئيس الفرنسي في مؤتمر صحفي الخميس الماضي عن تأييده لـ"إسرائيل" خلال عدوانها على قطاع غزة وحمل الفصائل الفلسطينية المسؤولية بإطلاقها الصواريخ على جنوب فلسطين المحتلة.

مصر

قرر رئيس الوزراء المصري إبراهيم مظهر، يوم الأربعاء 9/17، تشكيل لجننتين وزاريتين برئاسته بهدف تعزيز العلاقات المصرية مع الصين وروسيا وذكرت وكالة أنباء "الشرق الأوسط"، أن مظهر أصدر قراراً بتشكيل لجنة وزارية برئاسة، تسمى "وحدة الصين" و"وحدة روسيا"، وعضوية وزراء الصناعة والتجارة، والبتترول والثروة المعدنية، والكهرباء والطاقة المتجددة، والخارجية، والتعاون الدولي، والزراعة، والنقل، والاستثمار، وللوحدة أن تدعو لحضور اجتماعاتها من تراه من ذوي الخبرة أو المتخصصين.

إيران

أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني، في مقابلة مع قناة "ان بي سي" الأمريكية، أن مكافحة الإرهاب بحاجة إلى دراسة ومعرفة جذوره، واصفاً التحالف الذي أطلقته أمريكا لمحاربة "داعش" بأنه مضحك نوعاً ما لأن فيه من دعم وما زال يدعم الإرهاب بالمال والسلاح.

الهند

قال رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إن تنظيم القاعدة سيجد صعوبة بالغة في تجنيد أعضاء في بلاده التي أشاد بمسلميه ووطنيتهم. وكان التنظيم قد أعلن هذا الشهر عن إنشاء أول جناح له في جنوب آسيا. وبعد أيام أعلن مسؤوليته عن خطف سفينة حربية باكستانية. وقال مودي إن مسلمي الهند أناس وطيون لن يخونوا بلدهم. وفي سياق آخر التقى الرئيس الصيني شي جين بينغ بنظيره الهندي براناب مخرجي يوم الخميس 9/18 وتعهدا بتعميق التعاون وبناء استراتيجية قائمة على الثقة بين العملاقين الآسيويين.

تونس

أقال الرئيس التونسي المؤقت منصف المرزوقي يوم الجمعة 9/19، الناطق الرسمي باسم الرئاسة التونسية عدنان منصر وذلك في خطوة أثارت تساؤلات عديدة بالنظر إلى توقيتها الذي يرافق مع قضية الكشف عن مخطط لإغتيال رئيس حركة "نداء تونس" الباجي قائد السبسي.

■ وكالات

صرخة احتجاج في وحدة النخبة! «2/1»

لبعض الجنود والمجندين الذين وقعوا على الرسالة/الموقف من الوحدة 8200، التي تعتبر من أهم وأخطر الأجهزة في استخبارات العدو، عن كيفية تجنيد العملاء وتوريثهم عبر الابتزاز لتقديم المعلومات: «إذا كنت شاذاً جنسياً وتعرف أحداً ما يعرف شخصاً آخر مطلوب لدى الجيش الإسرائيلي»، فإن المخابرات الإسرائيلية سوف تجعل حياتك بائسة، وإذا كنت بحاجة إلى علاج طارئ في المستشفيات الإسرائيلية» أو في الخارج فسوف تبحث عنك المخابرات وستترك تموت قبل أن تسمح لك بالسفر للعلاج إلا إذا أدليت بمعلومات عن ابن عمك المطلوب لديها، حتى وإن كنت شخصاً ليس لك علاقة بأي عمل عدائي لكنت تثير اهتمام الوحدة 8200 فسوف تكون مستهدفاً كذلك.

وذكرت الصحيفة في تقريرها: «إن الوحدة 8200 التي عمل فيها سابقاً الجندي الذي كتب هذه الشهادة ليست مجرد أي وحدة في الجيش، فسابقاً كانت الوحدة مسؤولة عن تجميع معلومات استخباراتية عن الإشارات الخاصة بالاتصالات، ثم أصبحت أكبر وأرقى وحدة في الجيش الإسرائيلي». وأضاف التقرير: «لدى الوحدة قدرة على مراقبة جميع الاتصالات الهاتفية أو المعلومات الإلكترونية في أي بقعة في الشرق الأوسط وربما أبعد من ذلك، وكذلك تخزين هذا الكم الهائل من المعلومات ومعالجته بطريقة متطورة للغاية بحيث يمكن استخدامها لإجراءات عسكرية دقيقة، من ضرب موقع سري في سورية لعمليات القتل المستهدف في قطاع غزة».

إحدى المجندين الراضات للخدمة قالت: «كنت شاهدة على عملية اغتيال خاطئة، فقد جرى تشخيص الهدف بصورة غير دقيقة، مما أدى إلى قتل طفل بريء». مجند آخر يقول في شهادته: «إن ما نجع من معلومات غير أخلاقي، مثل المعلومات المتعلقة بالأمومة المالية للشخص، ومغامراته الجنسية والعاطفية، ومرضه، وعلاجه، كل هذه المعلومات تحولهم إلى عملاء».

محطة «أورانيوم» المقامة منذ أكثر من أربعة عقود في منطقة "النقب" جنوب الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، يجري تصنيفها وتحليلها في الوحدة 8200، وتعتبر هذه المحطة من أكبر مراكز الرصد والتنصت عالمياً.

الرسالة المتفجرة

في الحادي عشر من الشهر الحالي «أيلول/سبتمبر» بعث 43 جندياً ومجندة ممن خدموا في الوحدة 8200 قوات الاحتياط رسالة إلى كل من رئيس الوزراء "نتنياهو" ورئيس الأركان "بني غانتس" ورئيس الاستخبارات العسكرية "أفيغ كوخافي" يعلنون فيها: «رفضهم الخدمة في سلاح الاستخبارات لكونه جزءاً لا يتجزأ من السيطرة العسكرية على المناطق -الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 67- وأنه لا توجد رقابة على كيفية جمع المعلومات الاستخباراتية ولا على كيفية استخدامها ضد الفلسطينيين. عندما انضمنا إلى الوحدة 8200 كنا ننوي الدفاع عن أمن إسرائيل وحمايتها، غير أننا اكتشفنا اختلافاً في الهدف، فاكشفنا من خلال عملنا، أن الهدف الرئيس هو ترسيخ الاحتلال للفلسطينيين، وليس للدفاع عن أمن إسرائيل، إن جمع المعلومات عن الفلسطينيين مؤذ للأبرياء، يُستخدم وسيلة لابتزازهم، ويُنْتَهك خصوصيتهم، ومن أجل المطاردة السياسية، وزرع الفرقة داخل المجتمع الفلسطيني بواسطة تجنيد المتعاونين، وتحريض جزء من المجتمع الفلسطيني ضد نفسه. لذا، فإننا، نحن الموقعين أدناه، غير قادرين على مواصلة هذا العمل، ونعلن رفضنا الخدمة في جهاز يلحق الأذى بمليون شخص». ومن بين الموقعين على الرسالة ضابط برتبة رائد وضابطان برتبة رقيب في الاحتياط وعناصر استخباراتية أخرى بينهم ضباط قاموا بمهام في فرق استخباراتية.

أخلاق لدى المحتل

صحيفة "مدى إيست آي" الإسرائيلية نشرت تقريراً في عددها الصادر يوم الثلاثاء 9/16 كشفت فيه عن شهادات

■ محمد عبدالله

بعد الإعلان الرسمي عن تأسيس الكيان/الثكنة، على جماجم وأشلاء ودماء المواطنين العرب في أيار/مايو 1948، تحولت تلك العصابات الفاشية المسلحة لتصبح نواة للجيش، ولتبدأ حكومة العدو المحتل بسنواتها الأولى العمل على إنشاء أجهزة أمنية متخصصة ذات مهام محددة. لذلك، بدأت تظهر الأجهزة الاستخباراتية الثلاثة وهي جهاز الاستخبارات الخارجية "الموساد" الذي برزت شهرته عالمياً بعد عمليات الاغتيال والتصفية لعدد من المناضلين الفلسطينيين والعرب والأمميين في بلدان عديدة، وجهاز المخابرات الداخلية "الشاباك"، وشعبة الاستخبارات العسكرية "امان" التي تحملت بشكل أساسي كل ما يتعلق بالأنشطة التجسس وتزويد مراكز القرار السياسية والعسكرية بالمعلومات التي تحصل عليها.

منذ ثلاثة عقود، أنشأ جهاز "أمان" قسماً متخصصاً/احترافياً، في مجال التجسس الإلكتروني، أطلق عليه اسم "الوحدة 8200". هذه الوحدة التي أصبحت كل عائلة تحلم بأن يكون ابنها أو ابنتها في صفوف تشكيلاتها لاعتبار تتعلّق ببعدها عن ساحة المعارك/الاشتباك المباشر، ولأن من تنتهي خدمته فيها يعمل في مجال "الهاي تك"، وشركات صناعة الأجهزة التكنولوجية التي تدخل في عالم الحاسوب.

الجنرال المتقاعد "أوري ساغيه"، الرئيس السابق لجهاز "أمان" اعترف بوجود مثل هذه الوحدة، التي اعتبرها «من أهم الوحدات الاستخباراتية في الدولة العبرية»، كاشفاً بالوقت ذاته عن بعض أهداف الجهاز الذي ترأسه «المساهمة في تقديم رؤية استخباراتية متكاملة مع المعلومات التي توفرها المصادر البشرية القائمة على العملاء». لهذا تركز العمل في هذا المجال على: الرصد، التنصت، التصوير «الأفراد، التجمعات البشرية، والمدن»، تحديد بنك الأهداف، وتجنيد العملاء. ولهذا فإن كل الاتصالات التي تتم عبر

استندت الحركة الصهيونية في مشروع غزوها لفلسطين العربية على السياسة الإمبريالية البريطانية التي سهلت وصول أعداد متنامية من يهود العالم لفرض واقع بشري على الأرض، وعلى أنظمة عربية خاضعة للهيمنة الاستعمارية، وعلى التشكيلات المسلحة «عصابات الأرغون وشيترين وسواها» في عمليات الاغتيال لقادة بارزين في المجتمع العربي، ولمسؤولين دوليين، وفي الإعدام الجماعي والمذابح لأبناء البلد بهدف إفراغ الأرض من أصحابها، قتلًا وتهجيرًا، من أجل إحلال الغزاة القادمين من قارات العالم المختلفة مكان السكان الأصليين.

مجند آخر يقول في شهادته:

«إن ما نجع من معلومات غير أخلاقي مثل المعلومات المتعلقة بالأمومة المالية للشخص ومغامراته الجنسية والعاطفية...»

العراق: بين مطرقة الإرهاب الأمريكي وسندان همجية «داعش»



بأية صلة لتطلعات الشعب العراقي للعيش بحياة حرة وكرامة وعادلة وأمنة، وإنما تتستر خلف شعار القضاء على «داعش» صنعية أمريكا نفسها لتدمير مخطط التقسيم من مراحل المخطط الإمبريالي الصهيوني الهادف إلى تقسيم دول المنطقة إلى إقطاعات طائفية إثنية وفي مقدمة هذه الدول العراق وسورية. وتؤكد تصريحات صقور هذا التحالف الاستعماري الجديد على أن المعركة مفتوحة الحدود ويسبق زمني مفتوح أيضاً يمتد إلى ثلاث سنوات. أما أتباعهم في السلطة المستهترون بدماء المواطنين والخاصون لكل الشروط الأمريكية، فجل ما يهمهم البقاء في السلطة لمواصلة نهب الشعب وإذلاله. ولخلاص الشعب العراقي من الكوارث التي يعاني منها والقادم منها أعظم إلا باستعادة إرادته الوطنية التاريخية وحسم الصراع بنفسه.*

■ * منسق التيار اليساري العراقي

الإثنية التي بدأت تتسلل حتى في صفوف بعض القوى الشيوعية واليسارية، تأتي في السياق ذاته، وهي التي بلغت حدا يدعو البعض فيه إلى تبني فكرة تقسيم العراق أو التعاون مع الكيان الصهيوني، بل واعتبار أمريكا هي «المنقذ» بعد فبركات «التحرير» و«الديمقراطية». وهي طروحات تسقط لقب الشيوعي واليساري عن أصحابها وأقل ما يقال عنهم جهلة في ألف باء الماركسية.

اليسار: «التحالف» لا يمت بأي صلة لطموحات الشعب!

جاء إعلان موقف التيار اليساري عشية انعقاد مؤتمر باريس لتشكيل ما يسمى بالإئتلاف الدولي لدعم العراق في تصريح منسق التيار اليساري الوطني العراقي لوكالة رويترز للأنباء ليضع النقاط على الحروف: «إن تشكيلة التحالف المزمع تشكيله وأهدافه وتصريحات رموزه الإمبرياليين وأتباعهم لا تمت

بلا جيش وطني، وهي التي تصر على رفض إعادة بناء الجيش العراقي على أساس الخدمة الإلزامية الوطنية. إن تجييش حلف الناتو والدول الدائرة في فلكه لخوض حرب ضد بضعة عشرات الآلاف من الإرهابيين، يقدم دليلاً قاطعاً على وجود أهداف استراتيجية لهذه الحرب وما «داعش» إلا حجة مفبركة ومطبوعة في أروقة المخابرات الأمريكية والمجمع الصناعي العسكري الإمبريالي الصهيوني، والهدف الحقيقي هو قطع رأس العراق وتقطيع أوصال جسده الوطني. ومن يراقب حالة الانقسام المجتمعي العراقي وترويج الماكينة الإعلامية للكتل الطائفية الإثنية للـ «السحري» المزيف «الفيدرالية» يتيقن من أن الحرب الأهلية قادمة إن لم تقم القوى الوطنية في المجتمع وفي طليعتها اليسارية بدورها الطبقي والوطني في الحفاظ على وحدة الطبقة العاملة العراقية وتطوير دورها الكفاحي على الأرض.

التحضير الداخلي للانقسام

لم يأت برنامج حكومة العبادي بجديد عن برامج حكومات نظم 9 نيسان 2003، فهو يتمسك بالاقتصاد الليبرالي المتوحش المفقر للشعب والسارق لثرواته التابع للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، البرنامج المتوافق تماماً مع الطبقة الطبقية الاستغلالية للسلطة الحاكمة الفاسدة المتعاضد على طول الخط مع مصالح الجماهير الكادحة خاصة والشعب العراقي عامة. كما أن الطروحات الانعزالية الطائفية

صباح الموسوي*

من جهته يبدو أوباما حتى اللحظة متمسكاً بالنصيحة الشهيرة: «إن أي رئيس أمريكي يفكر في إرسال قوات أمريكية إلى الشرق الأوسط يجب أن يفحص عقله» حيث شدد على عدم إرساله قوات برية. إلا أن الإعلان المتزامن مع هذا الموقف والقائل إن: «المعركة ضد داعش طويلة وقد تمتد إلى سنوات» يترك الباب مفتوحاً لإرسال قوات برية إلى المنطقة خصوصاً إلى العراق.

حرب أهلية؟!

إن المفارقة المتمثلة بتشكيل إئتلاف دولي لمحاربة «داعش» من جهة وإخفاق القوى الطائفية الإثنية الحاكمة في التوصل إلى اتفاق على شخصيتي وزير الدفاع والداخلية من جهة أخرى، تشير إلى أن مساحة التدخل الإمبريالي الأمريكي ستتوسع، وأن دور الدمى في بغداد سيتقلص لحساب الأمريكي. ولعل الإعلان عن ضم الميليشيات الطائفية الإثنية إلى تشكيلة عسكرية جديدة موازية للجيش العراقي، أطلق عليها تسمية «الحرس الوطني» يبرهن على إصرار الإدارة الأمريكية في جعل العراق بلداً

تتضح يوماً بعد يوم الأهداف الأمريكية من غزوة داعش إلى العراق، وأبرزها إشعال الحروب القومية (كردية، فارسية، تركية) و«طائفية» (سنية، شيعية) وصولاً إلى الهدف الأصل وهو تمزيق دول المنطقة إلى إمارات وإقطاعات لتحقيق هدف الدولة الصهيونية للقبضة بهويتها الدينية اليهودية وتكون الباب العالي لهذه الإمارات، وما قرار الإدارة الأمريكية بتشكيل تحالف دولي رجعي سوى لإضفاء «الشرعية الدولية» على مخططاتها الاستعماري.

من يراقب حالة الانقسام المجتمعي العراقي وترويج الماكينة الإعلامية للكتل الطائفية الإثنية للـ «السحري» المزيف «الفيدرالية» يتيقن من أن الحرب الأهلية قادمة

النهوض الإفريقي محكوم بالصراع مع الغرب

عانت دول شمال إفريقيا نتيجة غزو الناتو لكل من ليبيا ومالي، ناهيك عن الغزوات السابقة في الصومال وغيرها، من الإنفلات الأمني وتدفق السلاح والمقاتلين التكفيريين الذين أوصلتهم طائرات الناتو إلى الحكم في ليبيا في نهاية عام 2011، وبعدها بقليل وتحت حجة محاربة التكفيريين أنفسهم الذين وصلوا للحكم في ليبيا تدخل الناتو في مالي!

عماد بيضون

استفادت تلك التنظيمات من فوضى السلاح الليبي ومن تجارة الخطف ومن تجارة المخدرات التي يتم تصديرها إلى أوروبا ضمن خط مالي ليبيا- إيطاليا أو فرنسا لتكون ميليشيات عسكرية تكون الفزاعة التي يستخدمها الغرب للغزو اللاحق.

لكن السؤال الرئيسي هنا لماذا فض الغرب التوازنات في وسط وغرب إفريقيا، فما الذي يقلقه ويخوفه حتى ينتج كل هذه الفوضى ويجزرها؟ الجواب ببساطة إنه يخشى استيقاظ القارة السمراء.

السيناريو الغربي

من الصحيح أن القارة عانت من الفقر الذي أنتج التخلف وتدني شروط الحياة ونخرة العمل وعمت الفوضى والنهب والفساد والسرقة. ولكن ورداً على هذا الوضع الذي عم معظم أرجاء إفريقيا خرج ملايين البشر في أهم الدول الإفريقية، وهي مصر، لأجل تغيير النظام، وضمن استراتيجية هذا التغيير لا بد من الاصطدام بالعلاقة مع الغرب الذي دعم

الأنظمة الناهبة والمجوعة للشعوب. ولهذا السبب وضع الغرب سيناريو أساسي للتعامل مع مصر ما بعد الحراك الشعبي، فاستعادة الاستقلال السياسي والاقتصادي المصري سيكون من خلال القطع مع الغرب وسياساته وبالضرورة الصراع معه.

تحتوي القارة السمراء ثلاث دول محورية يشكل نهوضها وتحالفها نقلة استراتيجية تنغصم الغرب وهي الجزائر ومصر وجنوب إفريقيا، فالدول الثلاث تملك أعلى ناتج محلي إجمالي على مستوى القارة، فناتج مصر حوالي 230 مليار دولار والجزائر 188 مليار دولار وجنوب إفريقيا 408 مليار دولار ناهيك عن أدوارها السياسية والتاريخية على الصعيد الإقليمي والدولي.

حافظت الجزائر على علاقات طيبة ومستمرة مع الصين وروسيا وهذه العلاقات بحد ذاتها كانت شكلاً من أشكال المقاومة والنهوض. أما جنوب إفريقيا فهي عضو بالبريكس وأسرع اقتصاد نام بالقارة وقد حددت شكل علاقاتها الدولية بالانضمام إلى البريكس في عام 2008 المعسكر الجديد الذي يقف مقابل

معسكر الولايات المتحدة وحلفائها. إن نهوض الثلاثي مصر، الجزائر، جنوب إفريقيا، كمؤشر على استيقاظ القارة السمراء أخذ بالتحقق، وعلى ذلك عمل الغرب على فض التوازنات بإفريقيا لإدخالها في عجلة العنف غير المنتهية.

التحدي الليبي

أخذت مصر والجزائر ما بعد التدمير الغربي لليبيا تبحث عن حلول للخروج من هذه الأزمة لاستتباب الأمن وفي الوقت التي تتهم فيه أمريكا الدولتين بأنهما يتخلان عسكرياً في ليبيا بهدف إقحامهما وتوريطهما فيها. ويرى الرئيس التنفيذي للمجلس المصري للشؤون الخارجية «أمين شلبي»، أن الولايات المتحدة لم تعترف بالنفي الرسمي المصري من قبل الرئيس عبد الفتاح السيسي ووزير الخارجية سامح شكري، وما زال المسؤولون الليبيون يتحدثون عن الأمر باعتباره تقارير متداولة دون الفصل فيها، ويرى «شلبي»، أن واشنطن تريد إقحام مصر في قضية تزايد القاهرة حلها بطرق سياسية ودبلوماسية دون الحاجة لاستخدام القوة أو التدخل العسكري،



نهوض الثلاثي مصر، الجزائر، جنوب إفريقيا، كمؤشر على استيقاظ القارة السمراء أخذ بالتحقق، وعلى ذلك عمل الغرب على فض التوازنات بإفريقيا

تبلورت المؤشرات التالية على النهوض الإفريقي: الأول: تغيير شكل العلاقات الدولية والامتناع من التدخل الأجنبي ومحاولة حل القضايا الإفريقية بالطرق السلمية الداخلية.

الثاني: البدء ببناء الاقتصاديات على أساس الاعتماد على الذات وبمساعدة الدول الصديقة بعيداً عن شروط صندوق النقد والبنك الدوليين.

الثالث: استشعار القوى الرئيسية في القارة لخطر المخططات التفتيتية. فهل تنجح القوى المحورية في القارة في تجميع قواها أمام هذه التحديات؟!

ولكن واشنطن لا تريد إدراك تلك الحقيقة. تحاول واشنطن إقحام مصر في الصراع السوري على طريقتها أيضاً، حيث طلب وزير الخارجية الأمريكي من مصر المشاركة في التحالف ضد «داعش» الأمر الذي رفضته مصر بشكل قاطع.

مؤشرات على بداية نهوض إفريقيا لقد شكل غزو الناتو لليبيا في عام 2011، تحت حجة دعم الثوار الليبيين من أجل الديمقراطية وتدمير البلد الإفريقي الواصل بين مصر والجزائر والغزو اللاحق لمالي المحاددة للجزائر، نقطة مفصلية في مستقبل القارة وعلى إثرها

الأزمة الأوكرانية: أوروبا أكبر الخاسرين!



«يؤسفني القول إن الرئيس بوتين تفوق ببراعة على حلف الناتو لإبقائه باب الحوار مفتوحاً، خاصة مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل»، تصريح أدلى به السفير الأمريكي لدى حلف الناتو «نيكولاس بيرنز»!

■ فادي خضر

جاء ذلك التصريح بمثابة تأنيب للحلفاء الأوروبيين، على اعتبار أوروبا رأس جسر جيوسياسي يصل أمريكا بأوراسيا منبع الثروات حسب الأدبيات السياسية لمنظري الاستراتيجية الأمريكية ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ما دفع الأوروبيين لمواجهة «سياسية-اقتصادية» مع الجار الروسي، مواجهة أرادتها أمريكا ضمن مشروع «خارطة الحريق» العالمية، دون أي مكاسب حقيقية لأوروبا المذهلة اقتصادياً والتي تحملت أعباء العقوبات العنيفة منذ بداية الأزمة الأوكرانية حتى اليوم.

مع نهاية شهر آب الفائت، استطاعت قوات الدفاع الشعبي السيطرة على مدينة «نوفوزوفسك» الحدودية والتي تبعد مئة كيلومتر عن جنوب دوينتسك، إضافة إلى بلدات حدودية مجاورة «أمفروسيفكا وستاروبشيفي وسافور موهيل»، كما استطاعت قوات الدفاع الشعبي تثبيت السيطرة على سلافيانسك ودوينتسك بعد معارك عنيفة تركزت في محيط مطار دوينتسك الاستراتيجي، والذي يكشف مناطق شاسعة من الإقليم، هذه السيطرة التي تخلصها تقدم لقوات الجيش الأوكراني على أطراف سلافيانسك، والتي لم تمنع قوات الدفاع الشعبي من التقدم نحو ميناء ماريوبول الاستراتيجي والذي يمثل مقر السلطات الحكومية في منطقة دوينتسك، ما أعطى إشارات إنذار لكيف تنبئ بازدياد مساحة المعارك وبالتالي احتمال زيادة خسائرها العسكرية، مع تمدد قوات الدفاع الشعبي باتجاه مناطق جديدة أخرى ماريوبول.

حكومة كيف أمام الأمر الواقع

حذر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق «هنري كسنجر» بلاده، مطلع تموز الفائت من مفاقمة الأزمة الأوكرانية مطالباً صناع القرار بالجلوس إلى طاولة المفاوضات مع روسيا، ليتبعه السفير الأمريكي «جاك ماتلوك» بتصريح حذر فيه من «عدم تفهم

حذر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق «هنري كسنجر» بلاده، مطلع تموز الفائت من مفاقمة الأزمة الأوكرانية مطالباً صناع القرار بالجلوس إلى طاولة المفاوضات مع روسيا

وتشير الدراسات إلى انكماش الاقتصاد الأوروبي بنسبة «0,2%» في الفترة ما بين آب وحزيران بعد نمو بلغ «0,7%» في الربع الأول من العام الحالي، وسط ترجيح وزارة المالية الألمانية تأثير العقوبات على روسيا والأزمة الأوكرانية، كعوامل أساسية أدت إلى انخفاض الإنتاج على مستوى القارة.

كما أن تهديد روسيا بإغلاق مجالها الجوي أمام طائرات الشحن الأوروبية أثار مخاوف جدية من انهيارات كبيرة في اقتصادات دول تنصهرها بريطانيا وفرنسا في مجال استخدام الممرات الجوية السiberية، والتي تختصر مسافة «4000» كم من مسافة خط الالتفاف حول روسيا، وهو ما يوفر ما لا يقل عن «30 ألف دولار» لكل رحلة طيران، في حين علل الاتحاد الدولي للنقل الجوي «إياتا» انخفاض حجوز الشحن البري بضعف اقتصادات الدول الصناعية الكبرى والعقوبات المفروضة أوروبياً على روسيا. إن الأمر الواقع الذي فرضه الروس على الغرب هو ترجمة للمكاسب السياسية التي حصل عليها بعد صمود المناطق الشرقية في أوكرانيا وإنزالها خسائر كبرى بصفوف قوات الحكومة الأوكرانية وظهور إمكانية تقدمها العسكري وقلب الموازين على الأرض، بالإضافة إلى فشل العقوبات الاقتصادية في ردع روسيا عن تأمين مجالها الحيوي في أوروبا الشرقية. وإن كل ذلك كفيل بتفعيل التناقضات بين أوروبا والولايات المتحدة التي مازالت تصر على المقامرة بالمصالح الأوروبية لحساب تعويضها عن خسائرها الدولية الأخرى.

أوروبا تهتز أمام عقوباتها

تزامن إصدار قانون منح وضع خاص لمناطق شرق البلاد، مع مصادقة البرلمان الأوكراني على اتفاقية الشراكة الموقعة مع الاتحاد الأوروبي بشقيها السياسي والاقتصادي، وفيما بدأ ذلك مكسباً أوروبياً مع وقف التنفيذ، فموسكو لن تسمح بتمرير قانون الشراكة الذي كان الفيتل الذي أشعل الصراع وجاء عن الخارجية الروسية: «إن موسكو تتوقع تأجيل تطبيق الاتفاقية بما يضمن الاتفاق الذي تم التوصل إليه في الثاني عشر من الشهر الحالي»، أي أن موسكو فعلياً ستعمل على تعديل الاتفاق، أما الغرب فما زال يناور متجنباً الرضوخ لفكرة أن أي اتفاق بشأن أوكرانيا بات توافيقاً مع الروس بالضرورة.

على الصعيد ذاته تفاقم أزمة الغرب الذي بدأ يحصد نتائج الأزمة الأوكرانية، حيث توقع خبراء «دانسك بنك» أكبر مصارف الدانمارك أن تلغي دول الاتحاد الأوروبي في غضون ثلاثة أشهر العقوبات المفروضة على روسيا، على خلفية الأزمة الأوكرانية، حيث أشارت دراسة أجراها خبراء المصرف إلى أن الجانبين لن يستطيعا تحمل التبعات الاقتصادية للعقوبات المتبادلة، وأن تجارة موارد الطاقة هي الأكثر تضرراً، في حين أن العقوبات الأوروبية لن يكون لها تأثير ملموس على الوضع السياسي الراهن لروسيا، ولا سيما في ظل تعزيز العلاقات الروسية مع دول آسيا وأمريكا اللاتينية، كما قدرت روسيا الخسائر الأوروبية نتيجة الحصار بـ 40 مليار دولار حتى الآن.

تشير الدراسات إلى انكماش الاقتصاد الأوروبي بنسبة «0,2%» وسط ترجيح وزارة المالية الألمانية تأثير العقوبات على روسيا



الهجمات تم تدمير رتل كامل من الدبابات المعادية بنيران مدفعية الشهيد إلا أن سقوط القطاع الشمالي والقطاع الجنوبي أدى لالتفاف العدو خلف المجموعة الباسلة فأصيب الشهيد مصطفى بقذيفة مزقت جسده إلى أشلاء فقام رفاهه في السلاح بمواراتها الثرى في حفرة القذيفة التي استشهد فيها بتاريخ استشهاده 9 حزيران.

كما كتبت الصحافه الصهيونية عن المعركة قائلة: «أن ضابط مدفعية سوري أعاق زحفنا أربعة أيام ولولاه لسقطت القتيطرة منذ اليوم الأول للحرب».

عبر المذيع بياناً يفيد بأن الجيش الصهيوني قد قصف الموقع العسكري الذي يخدم فيه قطع إجازته والتحق بقطعه فوراً.

بدأ العدوان الصهيوني في الخامس من حزيران 1967 وأثناء العمليات القتالية طلب من الشهيد الانسحاب من موقعه فرفض الأمر حباً بوطنه وعرض على عناصره الانسحاب أو البقاء معه فبقي 4 منهم حتى اللحظة الأخيرة. لقد استبسلت هذه المجموعة وصمدت لمدة أربعة أيام وقاتلت قتال الأبطال واستطاعت أن تعيق تقدم قوات العدو المعتدية من خلال صد العديد من هجماته وفي إحدى هذه

صوت المقاومة

دور الشيوعيين السوريين في المقاومة الوطنية (3)

■ فاسيون

تعتبر معركة الجليبي في مرتفعات الجولان أثناء عدوان الخامس من حزيران من أهم معارك هذه الحرب بطلها هو الرفيق الشهيد مصطفى بدوي «1939-1967» ابن حي الصفا في حلب الذي التحق بالخدمة العسكرية عام 1964 واتبع دورة ضباط مدفعية في كلية حلب وأدى الخدمة العسكرية على الجبهة بالقطاع الأوسط في قرية الجليبي على مرتفعات الجولان برتبة مرشح وقائد فصيلة. كان يقوم بزيارة أهله بتاريخ 17 نيسان 1967 عندما سمع

الخيار الألماني: أمريكا أم روسيا؟! «2/2»



قد يكون هذا صحيحاً من الناحية النظرية، ولكن عملياً أوروبا وأمريكا تباعدان أكثر وأكثر عن بعضهما البعض، ويبدو هذا جلياً لأناس مثل «فريدريش ميرز»، الذي يتضمن عمله الحفاظ على الفجوة ضيقة قدر الإمكان. «ميرز» هو رئيس لـ «جسر الأطلسي»، وهي المجموعة التي تعزز الصداقة بين ألمانيا والولايات المتحدة لأكثر من 50 عاماً. وفي هذه اللحظة، يعمل «ميرز» على تعزيز اتفاقية التجارة الحرة عبر الأطلسي. كما يقول: «ستكون الاتفاقية علامة على تمسك الديمقراطيات الغربية ببعضها البعض»!

وفي استطلاع «دير شبيغل» يقول ثلاثة أرباع الألمان إن ثقتهم بروسيا قد تزعزعت ومع ذلك يقول 40% إنهم يفضلون أن تتعاون ألمانيا مع روسيا بشكل أكبر في المستقبل

حلفائها، إلا أنها لا ترغب بالمشاركة في سياسة مخدوعة مبنية على الأكاذيب. وكما ظهر واضحاً اليوم، فقد غرقت المنطقة كلها بالفوضى. وأدان أوباما سياسة بوش، ولكنه لم يدن أساليب وكالات الاستخبارات بجمع الأدلة. تستطيع «ميركل» أن تقول بوضوح للولايات المتحدة أنها ليست مستعدة للقبول بمكائد وكالة الأمن القومي. وحتى الآن لم يؤثر عتب المستشارة اللطيف على أوباما، كما تشير أحدث فضيحة تجسس. ولهذا سيكون من الصحيح أن يمنح «ادوارد سنودن» حق الجوء. وبالطبع، لابد من دفع ثمن ذلك، وهو ما سيعني تجريد العلاقات مع واشنطن لفترة. لقد نشرت ألمانيا أجنحتها في العشرين سنة الأخيرة، ولم تعد تستطيع الإختباء خلف الآخرين. بدلاً من ذلك، تستطيع ألمانيا قيادة أوروبا إلى دور سياسي مستقل. يجب أن تعرض على روسيا رؤية مستقبلية لرغبتها في أن تكون جزءاً من الغرب. ولكن عليها أن تضع حدوداً واضحة إذا أعادت موسكو استخدام العنف كأداة سياسية لتهديد حلفائها. بالنسبة لأمريكا، لن تكون ألمانيا، التي تأخذ دورها، شريكاً ملائماً، ولكن في النهاية ستكون مصدراً للأطمئنان.

■ موقع دير شبيغل الألمانية بالانكليزية-بتصرف

لصحيفة شبيغل: «روسيا ليست شريكاً لنا». والآن تجد ألمانيا أن عليها أن تبني جسوراً مع روسيا، مصدر العداء المتزايد للغرب والتعصب القومي، والمتعصبة ضد الأقليات القومية والدينية والجنسية، ويدفعها لذلك الرغبة في استعادة أهميتها السابقة. ينقسم الألمان في علاقتهم مع روسيا، ويشعر الذين لا يثقون بروسيا منهم بوجود مبرر لتصرفات روسيا، بينما يشعر الذين يتعاطفون بحاجتهم للمزيد من الشرح عما يجري. وفي استطلاع لـ «الشبيغل»، يقول ثلاثة أرباع الألمان إن ثقتهم بروسيا قد تزعزعت، ومع ذلك، يقول 40% أنهم يفضلون أن تتعاون ألمانيا مع روسيا بشكل أكبر في المستقبل.

بالنسبة للسياسة الخارجية الألمانية، التي كانت تفتخر بعلاقتها المقربة من روسيا، أصبحت موسكو لا تحتل، فلا أحد يعلم ماهي نوايا بوتين. هل يحاول منع الناتو والاتحاد الأوروبي من التوسع شرقاً؟ أم هل يريد إحياء الاتحاد السوفييتي الكارثة؟!

دور خاص لألمانيا

تستطيع ألمانيا أن تكون أكثر استقلالية عن الولايات المتحدة. وكان رفض «شرويدر» التورط بحرب العراق قراراً صحيحاً. وتلك كانت إشارة أن ألمانيا، مازالت صادقة مع

أو لحظة إصدار أوامرهم لتكنولوجي وكالة الأمن للتصتت. ومن جهة ثانية، إن لديهم النزعة للتراجع عندما يصبح الوضع خطيراً على الساحة العالمية، كما حصل مؤخراً خلال المهمة العسكرية الغربية في ليبيا. ويسأل «سميث»: من الذي يوقف بوتين إذا رغب، مرة أخرى، بابتلاع مناطق من بلدان أخرى؟

لا حرب أخرى ضد روسيا

رأى «غيرهارد شرودر» مصير ألمانيا خلال فترة وجوده كمستشار، فقد اعتقد أن الموقع الجغرافي في قلب أوروبا يعطي بلده مسؤولية خاصة. ويقول أستاذ العلوم السياسية «هيرفريد مونكير»: «كانت ألمانيا دائماً كدولة في منتصف أوروبا، على كلا الجانبين، فقد كان من واجبه دائماً أن تغلب على التوتر الحضاري في أوروبا». بالنسبة للكثير من الألمان، فإن العلاقة المقربة، التي صنعها السفير «غرينين»، هي جزء من هوية تطورت مع مرور الوقت، وذلك ليس فقط في الجزء الشرقي من البلاد. لقد تغلغت عبارة «لا حرب أخرى» داخل النسيج الألماني. ولكن هناك وجه آخر لعبارة «لا حرب أخرى مع روسيا». فالفهم الألماني الفريد لروسيا لا ينبع فقط من الرغبة المجردة بالسلام ونفور ألمانيا من الصراع بسبب خسارتها للحرب عام 1945.

حققت مؤسسة، «فلاديمير كامينير»، أفضل المبيعات لكتبه الفكاهية التي تتحدث عن الألمان من وجهة نظر خارجية، ويقول إن روسيا كانت دائماً حليماً بالنسبة للألمان. يقول «كامينير»: «بالنسبة للألمان فإن أمريكا هي أصل الشر الذي يجب أن يصف على وجهه، بينما روسيا هي كالأخ الصغير الذي يجب أن يحظى بالعناية».

يعتقد «كامينير» أن الألمان، الذين يفكرون دائماً بالمستقبل لديهم توك كامن لعيش الحاضر الروسي، توك لفن نسيان الغد، وللجموح الذي يصعب الشخصية الروسية. من السهل الإيمان بروسيا في السنوات الأخيرة. لم يكن هناك من داع للخوف: كانت ألمانيا ممثلة للوحدة والعلاقات الاقتصادية الموسعة، ويبدو أن روسيا كانت تندمج في الهيكل الغربي من خلال مجموعة الثمانية ومجلس الناتو- روسيا. ورغم الصعوبات المختلفة، سارت روسيا على طريق المستقبل الديمقراطي. واعتقد الكثيرون أنه تم التغلب على الانقسامات داخل أوروبا. ولكن الأزمة الأوكرانية وضعت كل شيء في موضع التساؤل، وقالت وزيرة الدفاع الألمانية «أورسولا فون دير لاين» مؤخراً في حديث

■ بقلم: ماركوس فيلدينكيرتشن
كريستيان هوفمان، ورينيه فيستر
ترجمة: جيهان الذياب

ولكن، حتى بالنسبة لمدافع محافظ وشديد عن اقتصاد السوق مثل «ميرز» يقع في الحيرة التي يسببها ما يحدث في الولايات المتحدة. يرحب «ميرز» بكل أشكال الجدل السياسي، ولكن عندما يرى عمق الانقسامات الأيديولوجية في الولايات المتحدة، فإنه يسعد بالشكل الأقل حدة للديمقراطية الأوروبية. ورداً على مزاعم التجسس الجمعة الماضية، قال «ميرز»: «إذا ما تبين أن ذلك صحيحاً، فقد حان الوقت لوقف ذلك كله».

هل يعاني الألمان من جرعة أخلاقية زائدة؟

ينظر العديد من الأمريكيين للألمان بالطريقة التي يتعامل بها الوالدان مع الابن الذي يعيش معهم في البيت ولا يرغب بالخروج والمغامرة في العالم الحقيقي القاسي. تحملت الولايات المتحدة العبء الأكبر في حرب أفغانستان، ويجب أن تكبح جماح قوة الصين المتصاعدة، وحجم الإنفاق العسكري فيها يشكل أكثر من 70% من إنفاق جميع دول الناتو على جيوشها. كانت المفارقة الصارخة لألمانيا الغربية المعارضة للحروب سابقاً بأن كل ذلك ممكن فقط تحت المظلة النووية الأمريكية، والآن وطالما أن الحرب الباردة قد انتهت، فإن الولايات المتحدة لن تعارض تولى الأوروبيين مسؤوليات أكبر، على الأقل في المناطق المجاورة.

ولكن، هنا تكمن تماماً بداية المشكلة، على الأقل حسب ما يقوله «غراي سميث»، رئيس الأكاديمية الأمريكية في برلين. عاش «سميث» في ألمانيا لأكثر من عشرين عاماً، ويشعر بأن الألمان يعانون من شيء أهم من باقي العلل: جرعة زائدة من الأخلاق!.

يستطيع «سميث» بالتأكيد أن يفهم سبب انزعاج الألمان من تجسس وكالة الأمن القومي الأمريكية على هاتف «ميركل» المحمول ويضيف من جهة أخرى، الولايات المتحدة هي القوة الديمقراطية العالمية الوحيدة، وهي تواجه منافسين، كالصين وروسيا، اللتين ليس ليهما أي وازع عند نشر وكالات الاستخبارات الخاصة بهم. يقول «سميث»: «أصبح هاتف ميركل هاجس الألمان، ولكنهم لا يرون الصورة الأكبر». هكذا تبدو الصورة الأكبر لـ «سميث»: فمن جهة، يسارع الألمان لانتقاد اللحظة التي يستعرض فيها الأمريكيون قوتهم العسكرية

بالنسبة لأمريكا
لن تكون ألمانيا
التي تأخذ دورها
شريكاً ملائماً
ولكن في النهاية
ستكون مصدراً
للأطمئنان

تعقيب من المحرر:

أوضح الجزء الأول من المقالة المنشورة في مجلة «دير شبيغل» الألمانية والذي نشرته فاسيون في العدد الماضي، جزءاً هاماً من فكرة تصدع المعسكر الغربي، الناتج عن التناقضات مع المحور الذي تنزعه روسيا، والذي انبنى على هيمنة الولايات المتحدة حتى على دول كبرى كالألمانيا مما جعل نمط العلاقة غير قابل للاستمرار. وفي هذا الجزء يحاول الكتاب مناقشة فكرة إمكانية لعب ألمانيا لدور خارج عن هيمنة الولايات المتحدة وندي تجاه روسيا التي تعرض لها الكتاب هنا بنقد كبير بعقلية غريبة استعلائية وبالفوت نفسه من موقع المرعوب من الدور الروسي المتعاضم. إن ذلك يعكس بالدرجة الأولى يأس هذا الطرح من إمكانية تحسن العلاقة مع الولايات المتحدة التي وضعت حلفاءهم الألمان أمام خيار موضوعي وحيد وهو على الأقل التقارب مع روسيا الصاعدة وهو محط رعب الكتاب الذي جسده في التوجس من الدور الروسي اللاحق.

وجدتها

د. عروب المصري
aroub@kassiou.org



رسائل داعشية

في أواخر الخمسينيات ظهرت الإعلانات بما فيها الرسائل الخفية في الميدان الإعلامي. صادف هذا الظهور أيضاً ولادة علم النفس المعرفي والذي اهتم بدراسة مستوى اللاوعي عند الإنسان، كما أولى اهتماماً بالغاً لدراسة الذاكرة.

تمخض عن هذه الدراسات النفسية عدد من النظريات الحديثة حول الذاكرة... فاستغلت في مجال الإعلان خصوصاً والإعلام عموماً.

حيث أن التأثير الباطني «اللاوعي» يعرف بأنه استخدام تكتيكات للإقناع يستقبلها المتلقي تحت عتبة الوعي.

يتم استغلال هذه العلوم والاكتشافات في زمن الحروب بشكل كبير جداً فمشاهد القتلى والدماء اليومية غير المنقطعة في التلفزيون والنلت والمترافقة مع الرموز الدينية بشكل دائم، كما في رايات التخطيطات التكفيرية وخاصة تنظيم ما يسمى «الدولة الإسلامية» المعروفة باسم «داعش»، تجعل من السهل ربط التراث الإسلامي بكل أشكال العنف والدم اليومي، ويصبح من الصعب فك هذا الارتباط، وخاصة إذا علمنا أن الخط والطريقة التي كتبت فيها هذه الرايات هي تلك المستخدمة

في النقود العربية الأولى التي صكت في بدايات الدولة الأموية رغم الاختلاف في النص المكتوب لجهة ترتيب الكلمات أي «الله رسول محمد» بدلاً عن «محمد رسول الله» على الجهة الخلفية من القطعة النقدية، وهي بشكل أو بآخر رمز من رموز الاستقلال والقوة المالية للاقتصاد الناشئ في طور الصعود، ليس عبثاً أن يتم ربط الأفكار الإيجابية الموجودة في وعينا عن تاريخ منطقتنا بهذه الممارسات الوحشية، فجزء من المخطط حتماً هو تدمير وعينا الوطني تجاه رموزنا التاريخية وتدمير نظرتنا الإيجابية إلى تراثنا وبالتالي تسهيل فك الارتباط معه، وتحويلنا إلى مجموعات لا منتمية تسبح في الفضاء الخارجي، تشعر بشعور العدا لكل ما يمت لتاريخنا بأي صلة كانت وخاصة للفترات المزدهرة والصاعدة منه.

لغة أحلامنا المنسية



يتحدث إريك فروم في كتابه اللغة المنسية «مدخل إلى فهم الأحلام والحكايات والأساطير»، عن الأحلام فيقول: تتصف معظم الأحلام بأوصاف مشتركة، فهي لا تخضع لقوانين المنطق التي تحكم فكرنا أثناء اليقظة. كما أنها تجهل مقولتي الزمان والمكان جهلاً مطبقاً. فهي ترينا الأموات أحياء يرزقون، وتزين لنا أن الأحداث التي تجري الآن قد جرت منذ زمن بعيد. والحلم قد يضعنا حيال حدثين يجريان في لحظة واحدة، في حين أنهما بالفعل، لا يمكن أن يحصلوا في وقت واحد. أما مراعاته لقوانين المكان فلا تكاد تذكر.

■ حسام الماني

إذ من السهل عليه أن يجعلنا نجتاز في لحظة واحدة مسافة شاسعة، وأن يجعلنا نوجد في مكانين اثنين معاً، وأن يضم شخصين في شخص واحد، أو أن يحول شخصاً إلى شخص آخر. والواقع أن المرء يبتدع أثناء الحلم عالماً لا يقيم وزناً للزمان والمكان رغم أن هاتين المقولتين تحددان كل نشاطاتنا وأفعالنا. ويتصف الحلم أيضاً بأنه يبعث في الذهن أحداثاً وأشخاصاً لم يسبق لها أن خطرت للحالم ببال منذ سنوات طويلة، ولم يكن له أن يتذكر وقائعها في حالة اليقظة أدنى تذكر. لكنها تظهر فجأة في الحلم وكأنها هي أحداث مألوفة تشغل اهتمام الفكر. وهكذا تنفتح حياة النوم على ذلك المستودع الهائل الذي يحوي على الأحلام تظل، رغم هذه الموصافات العجيبة، إلا أن الأحلام تظل، وهي لا تقل فعالية عن أية خبرة من الخبرات التي تحصل لنا في حياة

اليقظة. فلا يسعنا أن نقول عما يجري في الحلم إنه جرى «كما لو أن» الأمور كانت كذلك. فالحلم اختبار راهن وواقعي.

إلى ذلك لا تكتفي هذه الخبرات الحيوية المثيرة التي تحصل لنا أثناء الليل بأن تتبخر وتنتلاشى عند اليقظة، بل إننا نجد مشقة كبيرة في تذكرها. إذ أن معظمها يعود ببساطة فيغيب في غياهب النسيان، وهو يغيب فيها غياباً تاماً بحيث لا نعود نتذكر مجرد تذكر أننا عشناها في ذلك العالم الآخر الذي هو عالم الحلم. وإذا كان بعضها يترك لدينا عند يقظتنا نوعاً من الذكرى الغامضة، فهو سرعان ما يهرع بعد لحظة إلى الفرار ليغيب في عالم آخر لا عودة منه. غير أننا نظل نتذكر بعض أحلامنا. وهذا البعض هو الذي نتحدث عنه عندما نقول: «لقد أبصرت حلماً»، وذلك كما لو أن بعض الأرواح الصديقة أو العدو قد قامت بزيارتنا، ثم ما لبثت أن تلاشت من أذهاننا عند بزوغ الفجر. عندئذ نأخذ نتذكر بشيء من المشقة أنها سكنتنا وشغلت بالنا بصورة محمومة.

وربما كان أبلغ ما في هذه العوامل التي أشرنا إليها

ذلك الشبه الذي يقوم بين ما يبنتعه الفكر الخلاق أثناء النوم وبين أحد أقدم الأشكال التعبيرية التي ابتدعها الإنسان وأعني الأساطير.

لا شك في أن موقفنا من الأساطير لا يبلغ هذا المبلغ الكبير من الحيرة. فنحن نتساءل حيالها عما إذا كانت جزءاً من الدين، وعما إذا كانت حرية بالاحترام. فنمحصها اعترافنا الاصطلاحي والسطحي الذي نخض به كل التقاليد التي نحترمها ونجلها. فإذا كانت لا تتمتع بالمواصفات التي تخولها أن تفرض علينا وطأة التقاليد فإننا نعتبرها عندئذ بمثابة الشكل التعبيري البسيط الذي درج عليه الفكر البشري قبل أن تشرق عليه أنوار العلم. ونحن على كل حال نشعر بأن الأساطير، سواء كانت موضع تجاهل أو ازدراء أو احترام، تنتمي إلى عالم لا علاقة له إطلاقاً بفكرنا المنطقي.

اللغة الرمزية لغة تعتبر بواسطتها الخبرات الحميمية والمشاعر والأفكار كما لو كانت خبرات معاشة في العالم الخارجي أو أحداثاً من أحداث هذا العالم. والمنطق بالنسبة لهذه اللغة يختلف عن المنطق المعروف الذي يخضع له الكلام اليومي.

كيف تستخدم المركبات الطبيعية في معالجة مرض السرطان؟

■ سلمى السعيد

إنّ الاهتمام بدراسة دور النباتات في معالجة الأمراض الخبيثة وخصوصاً مرض السرطان قديم جداً، فلقد

تبيّن أنّ هناك حوالي 1400 نوع نباتي يُستخدم في الطب الشعبي لهذا الغرض، ولقد أوضحت الدراسة الكيميائية النباتية أن هناك عدداً من العقاقير النباتية تُنتج مركبات طبيعية تلعب دوراً مضاداً للسرطان،

وذلك إما بتنبيه المناعة أو بتأثير مباشر أو بتأثير غير مباشر.

ومن أهم المركبات الطبيعية التي تعتبر مضادة للسرطان:

المركبات	آلية التأثير
عديدات السكريات Polysaccharides من نبات الاستراجلس Astragalus membranaceus، والبروميلين Bromelain من نبات الأناناس Pineapple، والميلاتونين Melatonin والغلوتامين Glutamine والجنسينغ Ginseng والجيوسينغ السيبيري Eleutherococcus senticosus و Ganoderma و Lentinus edodes و PSP/PSK من نبات Coriolus versicolor.	تنبيه المناعة
الأنثوسيانيدات Anthocyanidins وطلائع الأنثوسيانيدات Proanthocyanidins والفيتامين C وكستناء الحصان Horse chestnut والصنفندر Ruscus aculeatus.	تأثير غير مباشر
الأبجيني Apigenin والأرتيجيني Arctigenin وحمض Boswellic acid والكرمين Curcumin واللايمودين Emodin وبذور الكتان Flaxseed والإيزوفلافونيدات «Genistein & Daidzein» في نبات الترمس والثوم Garlic والهيرييسين Hypericin واللاتيولين Luteolin وCAPE وEGCG و Centella و EPA/DHA وأحاديات التربين Monoterpenes و Parthenolide والكيرستين Quercetin و Resveratrol والسيلينيوم Selenium وفيتامين A وفيتامين D3 وفيتامين E، الأمجداين «Vitamin B17» Amygdalin من بذور اللوز المر Amygdala amara 2.	تأثير مباشر

وهو مجال جديد «رغم وجوده التاريخي» في العلاج يلقي يوماً بعد يوم قبولاً متزايداً من الكثير من الأوساط العلمية، خاصة بعد صدور العديد من النشرات العلمية الموثوقة التي تؤكد فعاليتها المخبرية والسريية..

أخبار العلم



زرع شبكية عين من خلايا جذعية

أجريت في اليابان أول عملية جراحية في العالم لزراعة شبكية عين لإنسان، نمت من الخلايا الجذعية. أجرى جراحو عيون يابانيون لامرأة عمرها 70 عاماً زراعة ناجحة لشبكية العين تم إنشاؤها من خلايا جذعية اصطناعية IPS استخلصت من جلد المريضة.

وكانت المريضة تعاني من مرض الضمور البقعي «Macular degeneration» الذي ينتشر بين كبار السن ويعتبر أحد الأسباب الرئيسية المسببة لفقدانهم البصر.

أجرى العملية مجموعة علماء من معهد ريكن «RIKEN» والمستشفى التابع لمركز الطب المتقدم في كوبي. وتكلت العملية بالنجاح وظهرت نتائجها الإيجابية، حيث صرحت المريضة أن مجال الرؤية أصبح أكثر وضوحاً. يذكر، أنه تم في شهر نيسان الماضي لأول مرة الحصول في مختبر شركة Advanced Cell Technology في مدينة مالبورو بولاية ماساتشوستس، على خلايا جذعية من خلايا جلدية لبالغين، وذلك باستخدام نفس التكنولوجيا التي استخدمت في استئصال النعجة «دولي» قبل 20 سنة.



عيون إلكترونية فريدة للمكفوفين

ابتكر علماء من مدينة بطرسبورغ الروسية عيوناً إلكترونية للمكفوفين، تساعد في التعرف على الحواجز التي تواجههم أثناء تحركهم، وقد اجتاز هذا الابتكار الاختبارات اللازمة بنجاح.

النظارات الإلكترونية شبيهة إلى حد ما بالنظارات الشمسية المعتادة، لكنها مزودة بألوان تصوير فوق كل عين، لالتقاط صور مجسمة «ثلاثية الأبعاد»، وهذا ما يجعلها مختلفة عن النظارات الإلكترونية الأجنبية. تنتقل الصورة إلى كمبيوتر أكبر بقليل من علبة عيّن الثقب، حيث يتم تحويل الصورة إلى كلمات، وإشارات صوتية تحذر حاملها عند الاقتراب من أي حاجز.

وقد تعهد المبتكرون، بأخذ كافة ملاحظات المكفوفين، الذين اختبروا هذه النظارات، بعين الاعتبار وتحسينها بحيث تخبر حاملها عن الجهة التي يجب أن يتجاوز منها الحاجز. هذه العيون هي عبارة عن نظارات خاصة تسمح للمكفوفين برؤية «أو بالأحرى الاستماع» الحواجز التي أمامهم. من المعروف أن هناك كلاباً خاصة مدربة على مرافقة المكفوفين عند خروجهم من منازلهم، لكن هذه الكلاب مكلفة وتحتاج إلى فترة تدريب خاصة، لذلك يمكن لهذه النظارات أن تحل محل الكلاب، خاصة بالنسبة لأولئك الذين لا يملكون أموالاً لشراء كلب مدرب.



الواقع الراهن للبيئة

تحدث التقرير الصادر عن وزارة البيئة في العام 2010 باسم «تحليل الواقع الراهن للبيئة في سورية» عن العديد من المشاكل البيئية واقتراحات لسبل حلها ومنها قضايا التنوع الحيوي والغابات حيث جاء فيه.

يضم التنوع النباتي السوري ما يزيد عن «3300 نوع» بينما سجل في سورية وجود ما يفوق 3000 نوع حيواني في الحياتين البرية والمائية.

الأخطار الرئيسية التي يتعرض لها التنوع الحيوي

تتعرض مكونات التنوع الحيوي النباتي والحيواني إلى العديد من الأخطار:

- التوسع الزراعي والصناعي والعمراني.
 - الرعي والاحتطاب الجائرين.
 - جمع النباتات الطبية والتزيينية.
 - الصيد وتجارة الأحياء غير المنظمين.
- يتعرض العديد من الأنواع النباتية والحيوانية لخطر الانقراض وكاملة فقط:
- النباتات الهامشية المهمة كالسوسنيات البرية.
 - النباتات الطبية البرية نتيجة الاستثمار الجائر «الزعر، الزلوع.....».
 - ومن الحيوانات نذكر:
 - العديد من أنواع الطيور المتوطنة والمهاجرة «أبو منجل، القطقاط الاجتماعي، النعار السوري».
 - انقراض الدب البني السوري من البيئة البرية.
 - العديد من أنواع الأسماك والسلاحف البحرية.
 - أنواع لا تحصى من الفراشات والنحل البري السوري.

الغابات الطبيعية

تعرضت الغابات «عبر العقود الماضية» لتدهور كبير نتيجة القطع الجائر للأشجار الحراجية، والرعي غير المنظم، والحرائق، والتوسع الزراعي والسكني. مما أدى إلى تدهور مساحتها إلى ما نسبته 1,26% من مساحة الأراضي السورية.

وتتلخص السياسات المقترحة لحماية الغابات بما يلي:

- إجراء تقييم مسبق للأثر البيئية والاجتماعية لكافة المشاريع التي تقام ضمن أو حول مناطق الغابات الطبيعية أو الاصطناعية.
- تطبيق مبدأ الإدارة المستدامة للغابات في أي نشاط يتعلق بها.
- توفير الإمكانيات لمراقبة مستمرة وتقييم دوري للثروة الحراجية.
- لابد من الإشارة إلى الجهود التي تبذلها وزارة الزراعة في مجال حمايتها ورسم السياسات الإستراتيجية، والعمل على تطبيق النهج التشاركي في مكافحة الحرائق.

المحميات الطبيعية

بلغ عدد المحميات والمنزهات الوطنية 30 محمية حتى نهاية الشهر الرابع من 2010 تغطي نظاماً بيئياً متنوعة وبمساحة إجمالية قدرها 186358 هكتاراً موزعة في جميع مناطق سورية. منها محميتان مائيتان هما:

1- فنار ابن هانيء في عام 2000 «محمية بحرية».

2- محمية سبخة الجبول عام 1996 «محمية أراضي رطبة». إضافة إلى حماية النطاق المائي لبعض المحميات في نهر الفرات «محمية جزيرة الثورة والحويجات الفراتية المعلنه كمحميات طبيعية غابوية».

ولابد من الإشارة إلى مشروع الحفاظ على التنوع الحيوي وإدارة المحميات الطبيعية والذي تنفذه وزارة البيئة بالتعاون مع وزارة الزراعة في أربع محميات طبيعية «الفرلق، أبو قبيس، جبل عبد العزيز، اللجاة» التي أعلنت كمحمية إنسان ومحيط حيوي معترف بها من اليونسكو العالمية.

محميات البادية السورية بلغ عدد المحميات الرعوية في البادية السورية 76/ محمية مساحتها الإجمالية 943432/ هكتار منها:

11/ محمية لتثبيت الكثبان الرملية مساحتها الإجمالية 64881/ هكتار. 6/ محميات متعددة الوظائف «رعوية وحيوية برية» مساحتها الإجمالية 92657/ هكتار منها:

- محمية التليلة للحياة البرية.
- محمية أبو منجل ذات الأهمية الخاصة.
- ولتحقيق الغايات المطلوبة من إقامة المحميات الطبيعية لابد من إدارتها بالطرق الصحيحة وهذا يتطلب العديد من الإجراءات نذكر أهمها:
- زيادة الموازنات الوطنية الخاصة بتطوير وإدارة المحميات الطبيعية.
- تأهيل كادر وطني مدرب لكل المحميات يعمل على إدارة المحمية بمشاركة السكان المحليين.
- تحديث السياسات الوطنية الخاصة بكل أنماط المحميات وذلك وفقاً للمعايير الحديثة مع مراعاة كاملة لدور المجتمع الأهلي والمحلي.
- المقترحات وأولويات العمل في مجال الحفاظ على التنوع الحيوي
- توفير الموارد المالية الخاصة بحماية التنوع الحيوي في الموقع الطبيعي أو خارجه.
- دمج مفاهيم حماية واستدامة التنوع الحيوي في سياسات التنمية الوطنية.
- تطوير آلية لتنسيق استراتيجية بين الجهات المعنية بحماية التنوع الحيوي وإدارة الموارد الطبيعية.
- تطوير نظام وطني لإدارة المعلومات والمعرفة الخاصة بالتنوع الحيوي وخاصة في مجالات الرصد والتقييم.
- تطوير السياسات الوطنية والمعايير الوطنية لإدارة المحميات الطبيعية.
- تطوير آلية لتقييم تأثيرات الاتفاقيات الاقتصادية والزراعية الإقليمية والدولية على التنوع الحيوي.
- تطوير الروابط بين البحث العلمي ورسم السياسات في مجال التنوع الحيوي والسياسات الوطنية في مجالات نقل التقانات على المستوى الإقليمي والعالمي.

11 أيلول.. آخر..



في الحادي عشر من أيلول، هدر الرعب في السماء، تساقطت الجثث محترقة على الأرض، وارتفع الدخان القاتم فوق الجدران المهدمة، لم يحتج الأمر أكثر من بضع دقائق حتى تفتتح أبواب جهنم على الأرواح البرينة المحشورة في ذلك المكان، لقد كان الإعلان واضحاً للغاية، هي بداية عصر جديد من الرعب والترقب حفر جراحه في نفوس الجميع، حقيقة اتضحت معالمها فور أن انقشعت سحب الغبار وخرج من بقي حياً من تحت الركاب، لن تعود الأمور إلى سابق عهدها بعد هذا التاريخ، إنه الحادي عشر من أيلول من العام ألف وتسعمائة وخمسة وسبعين.

بأكثر من أربعين ألف تشيلي في السجون، تمت ملاحقة الناشطين والمفكرين وإعدامهم في الزنانات، لقد حول «بينوشيه» ملعب كرة القدم الوطني في العاصمة إلى سجن كبير، تشرذ الآلاف وتحولت البلاد إلى معتقل جماعي، كُتبت فيه الأفواه، وعلت فيه أصوات التبجيل للزعيم الجديد، قوض الديكتاتور خلال سنتين حكمه السبع عشرة أسس الاقتصاد الاشتراكي المتكامل الذي بدأ «سيلفادور الليندي» بتأسيسه وساهم في تكديس الثروات بيد حفنة قليلة من التجار والمتنفذين، لم تعان التشيلي مثل تلك الظروف المعيشية الصعبة حتى أيام الاحتلال، احتفل الأمريكيون بالنتائج الرائعة، نجحت خطة «هنري كيسنجر» لتخريب التشيلي من الداخل، لقد أطلق الرجل منذ سنتين برنامجاً سرياً برعاية الرئيس الأمريكي «ريتشارد نيكسون» يستهدف الموارد الاقتصادية ويضع المزيد من القيود على الصناعة والتجارة الخارجية، إلى أن سدد الضربة القاضية في النهاية عن طريق هذا الانقلاب المباشر، كانت تصريحاته واضحة: «لا أدري لم يتوجب علينا الجلوس جانباً لنرى تحول بلد مجاور إلى بلد شيوعي بسبب ضعف بصيرة شعبه..! كعادتها.. تهتم الإدارة الأمريكية بمصالح الجميع!

لم يبدأ التاريخ في العام 2001، هناك الكثير من الذكريات الدموية التي تلطخ صفحات التاريخ الأمريكي المعاصر، مؤامرات وانقلابات وخطط سرية وزعت الحقد وأورثت الضغينة بين الأجيال، من المحزن بحق رؤية القتل والمشوهين يتحولون إلى وقود يلقى في أتون من الحروب المتلاحقة، لا يهم إن كان أي منهم عراقياً أم تشيلاً أم أفغانياً أم يمينياً أم صومالياً، أو حتى أمريكياً يدفع من نافذة مكتبه وهو يتحاشى السنة الذهب التي التهمت مكتبته الصغير، تسعة وتسعون بالمائة عليهم أن يدفعوا الثمن، لكي تتربع القلة المميزة على عرش العالم، هذه حقيقة على الجميع تذكرها طوال أيام السنة، وليس فقط في الحادي عشر من أيلول!

لم يبدأ التاريخ في العام 2001
فهناك الكثير من الذكريات الدموية التي تلطخ صفحات التاريخ الأمريكي المعاصر..
مؤامرات وانقلابات وخطط سرية
زرعت الحقد وأورثت الضغينة بين الأجيال

■ يسار صالح

لا لست مخطئاً، أنا لا أتحدث عن العام 2001، لا داعي أن أخبركم ما حدث بالضبط حينئذ، وما يحدث منذ ذلك الوقت، في أمريكا والعالم، سقطت الأبراج واندفعت الولايات المتحدة الأمريكية في حرب «استباقية» مسعورة بذريعة هذا الهجوم الإرهابي، كما أن الكثير ما زال يشك بالرواية الحكومية الأمريكية ومعه الكثير من الأدلة التي تستحق أن يسميها الجميع، أريد أن أحدثكم اليوم عن 11 أيلول آخر، عن ذكرى هذا اليوم الأسود في بلد لا تسعون عنه كثيراً، عن يوم كانت فيه الولايات المتحدة الأمريكية الجلاء، وليس الضحية.

في التشيلي، يحمل ذلك اليوم ذكرى لا تمحى، بدأ الأمر قبل عدة أيام من ذلك التاريخ، بدأت قطع متعددة من القوات المسلحة التشيلية بالتعاون مع عملاء الاستخبارات الأمريكية بتنظيم انقلاب دموي أطاح بأول رئيس تشيلي منتخب ديمقراطياً، كان سلفادور الليندي أكثر من مجرد رئيس، لقد كان زعيماً وطنياً ملهماً ومؤسساً لإرث اشتراكي غني مميز، مما شكل تحدياً كبيراً لخطط الهيمنة الأمريكية على أمريكا اللاتينية، اتخذ القرار باستبدال الزعيم بديكتاتور اختارته وكالة الاستخبارات المركزية، كان «أوغستو بينوشيه» المرشح الأمثل، جمع حوله المتأمرين من قيادات الجيش وهم بتنفيذ المهمة الموكلة إليه بكل دقة، بدأ بإرسال تهديد مباشر للرئيس المنتخب قام بإيصاله عن طريق بعض الضباط، تركز «الليندي» في القصر الجمهوري أو ما يعرف باسم «لا مونيدا»، لكن «بينوشيه» أنهى المهمة بسرعة، فأمر الطائرات الحربية بقصف القصر في صبيحة الحادي عشر من أيلول، تحول المكان إلى أنقاض مبعثرة وفي غضون ساعات ثبت «بينوشيه» أقدامه كرئيس جديد فوق بحيرة كبيرة من الدماء.

لم يتوقف الأمر عند ذلك الحد، كانت هذه بداية سنتين سوداء طويلة، بدأت بحملات اعتقال جماعي ألقت



بث مباشر.. كواليس

«باليه عالمية» في الأنترنت

من المقرر أن يطلق مطلع تشرين الأول المقبل أول مشروع عبر الأنترنت يتضمن بثاً مباشراً يصور أجواء وكواليس وأداء خمس من أكبر فرق الباليه العالمية.

وقال المكتب الصحفي لمسرح «البولشوي» الروسي إن هذا المشروع سيشمل فرقة الباليه الأسترالية وفرقة مسرح «البولشوي» الروسي، وباليه لندن الملكي، وباليه كندا القومي، وباليه سان فرانسيسكو. وسيكون بإمكان متابعي البث مشاهدة ما يجري وراء الكواليس، وخاصة في الفاعات التدريبية للمسارح الخمسة.

وسيبداً البث من ملبورن بعرض أداء فرقة الباليه الأسترالي ثم، وفقاً للتتابع المناطق الزمنية، من موسكو، وبعدها من لندن إلى تورونتو فسان فرانسيسكو حيث سينتهي ذلك البث المطول. وسيكون بإمكان أي شخص الاتصال عبر الأنترنت مع الراقصين ومصممي رقصات في الباليه والمدربين.

■ ■ ■



معرض لأعمال ناجين

من قنبلة هيروشيما النووية

يعرض ناجون من قنبلة هيروشيما النووية عام 1945 لأول مرة أعمالهم الفنية خارج اليابان. وسيحتضن هذه التظاهرة معرض الفنون لمدينة مانشستر البريطانية الشهر المقبل. وتمثل الرسوم مناظر فظيعة من 6 آب 1945، عندما أطلقت القنبلة النووية من طائرة أمريكية خلال الحرب العالمية الثانية.

وقد أنجزت الرسوم بطلب من التلفزيون الياباني في السبعينيات وظافت مناطق البلاد بعدها. ويضم المعرض الذي أطلق عليه اسم «الحرب الحسية 1914-2014» رسومات ولوحات أنجزها ناجون من القنبلة النووية في هيروشيما.

وخلفت القنبلة النووية ما بين 60 ألف و80 ألف قتيل عام 1945، ومات الكثير غيرهم بعد ذلك بسبب الإشعاعات، ليصل عدد الضحايا نحو 135 ألف قتيل. وتظهر الأعمال المعروضة كيف «ينقل الفنان تأثير الحرب على الجسم والعقل والبيئة وعلى حواس الإنسان» حسب إدارة معرض الفنون في مانشستر.

الأردن تستبدل «إسرائيل» بفلسطين

إن هناك ضغوطاً خطيرة من الممولين، مشيراً إلى أنها تضغط حتى على البرلمان.

بدوره أكد أستاذ المناهج وأساليب التدريس محمد قطيشات أن الجهات المانحة كالوينسكو لها أهداف وقيم مختلفة عن القيم الشعبية، وهي تضغط لتغيير المناهج لتغيير الوعي عند الأجيال حتى تتقبل الأمة قيمها وأهدافها. وأشار إلى أن هناك تغييرات في المناهج بدأت منذ اتفاقية وادي عربة بين الأردن والدولة الصهيونية تمر بصورة هادئة كحذف اسم فلسطين واستبداله بـ«إسرائيل» وحذف اسم فراس العجلوني أول طيار عربي يقصف دولة الاحتلال الصهيوني.

ودعا قطيشات وزير التربية والتعليم إلى أن يقف وقفة حاسمة أمام هذه التغييرات التي تأتي لتغيير وعي الطالب، وطالب الحكومة الأردنية بالألا تصادم مع وعيها وألا تتساقط مع الاحتلال الإسرائيلي، وهدد بأن الشعوب لن تسكت على ذلك.

عاد إلى السطح والتداول مرة أخرى تغيير المناهج التعليمية في الأردن الذي أثار ردود فعل غاضبة بسبب حذف دروس تشير إلى القدس والقضية الفلسطينية، فضلاً عن إلغاء قصص تروي تضحيات الجيش الأردني في فلسطين.

والتزمت الحكومة الصمت حيال هذا الغضب، وأوضحت أنها ستعقد اجتماعاً بعد أيام مع لجنة برلمانية لتوضيح أسباب التغيير، في حين يؤكد ساسة أردنيون وجود ضغوط أميركية و«إسرائيلية» متزايدة تحت ستار التمويل. وقد حذفت التغييرات الجديدة من كتاب اللغة العربية درساً عن القدس وآخر يشيد ببطولات الطيار الأردني فراس العجلوني الذي كان أول طيار عربي يقصف الكيان الإسرائيلي.

وقال شقيق الطيار إن «هذه التغييرات كلها تصب في مصلحة إسرائيل، خاصة تغيير خارطة فلسطين لتسميتها بإسرائيل بدل فلسطين».

وقال رئيس لجنة التربية والتعليم بمجلس النواب الأردني محمد القطاطشة

إيران في هوليوود



أنتجت السينما الهوليوودية الأمريكية مجموعة أعمال دعائية تناولت الشرق من وجهة نظر غربية، ومن وجهة نظر المصالح الأمريكية المباشرة في منطقة الشرق. وكان من بينها العديد من الأفلام التي تناولت إيران تحديداً، وركزت على الحضارة الإيرانية، وصورت الكثير من القصص والأحداث منها القديمة ومنها الجديدة.

■ آلان داود

فيلم «300»

نبش كتاب السيناريو أضعافاً من كتب التاريخ الإيراني القديم وكان هدفهم العمل على فكرة «الشرق المتوحش جداً» وانتصار الغرب المتحضر عليه، وتنفيذها من خلال السينما فقاموا باستحضار أسطورة جرى تصنيعها وتحكي قصة مواجهة 300 مقاتل يوناني لمليون مقاتل من الجيش الإيراني المكون من 1000 شعب شرقي بربري جاء لغزو الغرب!!! يركز الفيلم على فكرة صراع الشرق البربري مع الغرب المتحضر المبنية على «نظرية صراع الحضارات»، ويستخدم الشكل الدعائي للترويج لفكرة انتصار الغرب على الشرق في النهاية.

وقد ظهر هذا الفيلم إلى الوجود بجزئية أثناء تصاعد الصراع السياسي بين الولايات المتحدة وإيران خلال العقد الماضي، وبالتحديد أثناء توتر قضية النووي الإيراني يبدو وكأن المطلوب من الفيلم أن يهيئ الرأي العام الأمريكي والأوروبي ضد إيران في حالة القيام بأي غزو عليها.

«أرغو»

في عام 2013 أشار تقرير لقناة بريس الإيرانية الحكومية الناطقة بالإنجليزية أن مسؤولين إيرانيين كلفوا بحماية فرنسية لرفع دعوى ضد أفلام مثل Argo وغيرها من الأفلام التي يجري إنتاجها في هوليوود لتشويه صورة طهران، على حد زعم القناة الحكومية.

احتجزوا كرهائن، قبل أن يُسلموا لاحقاً إلى الولايات المتحدة.

«الشرطي الآلي»

ليس لقصة هذا الفيلم علاقة مباشرة بإيران فهو يتحدث عن شرطي أمريكي يقتل أثناء الخدمة، ويحوّله العلماء إلى رجل آلي يخدم في الشرطة مجدداً. لكن المفارقة أن الفيلم مرر فكرة صغيرة مثيرة للسخرية في بدايته، وهو عبارة عن مشهد قصير لمدة ثوان يظهر فيه «أن أحد عناصر الشرطة قد جاء من مهمة خاصة من إيران لإنقاذ بعض عملاء ال CIA الإيرانيين الذين يناضلون ضد النظام الإيراني». بالإضافة إلى المبالغ الهائلة التي صرفت عليه.

وقالت تقارير إعلامية إيرانية إن «فيلم أرغو يحاول أن ينشر الخوف من إيران، ويصف الإيرانيين كشعب غير عقلاني ومجنون وشرير في الوقت نفسه، كما أنه يمثل عملاء المخابرات المركزية الأمريكية الذين يلعبون دور التخريب في إيران كوطنيين أبطال». وصدر فيلم Argo في عام 2012، وهو من إخراج الممثل بن أفليك، الذي لعب دوراً رئيسياً فيه، ويتمحور العمل حول خطة استخباراتية لإنقاذ دبلوماسيين أمريكيين خلال أزمة الرهائن في إيران بعد انتصار الثورة الإيرانية عام 1979. الجدير بالذكر أن طهران قامت بالتخطيط لتمويل فيلم بعنوان «الطاقم العام» يتمحور حول مجموعة من طاقم السفارة الأمريكية

الأستاذ الدكتور محمد بشير زهدي.. مكرماً

■ علي سعيد

دعا فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب لحضور حفل تكريم أقامه في مقره بدمشق في يوم الأربعاء 2014/9/17 وبحضور لافت، قدم الأستاذ صبحي سعيد كلمات الحفل، وشارك في التكريم كل من الأساتذة فلك حصرية ممثلة فرع دمشق لاتحاد الكتاب، والأستاذ غسان كلاس من الهيئة العامة السورية للكتاب والأستاذ خالد حمودة من مديرية الآثار والفنان ممدوح قشلان من أصدقاء المحفّي به، والأستاذة أمل محاسن من جمعية أصدقاء دمشق، والأستاذ زهير ناجي من الجمعية الجغرافية، والأستاذ عبد الله أبو رشيد من طلاب المكرم والشاعر د. جهاد بكفلوني وكانت كلمة الختام للمحفّي به بجلال شيخوخته الوقورة وجماله.

والعلامة بشير زهدي، من مواليد دمشق عام 1927، له إسهامات علمية بمختلف مجالات المعرفة والعلوم الإنسانية، فهو عالم آثار وعالم بالمسكوكات وعالم بالتاريخ ومبدع في مجال علم الجمال، ومحاضر يملأ العين والقلب والفكر، وهو عضو جمعيات علمية دولية. يتميز بشخصية متواضعة ولطيفة ورقيقة وجذابة هو واحد من جيل الأمل الذي حلم



بمستقبل زاهر ومشرق لسورية، من الجيل الذي عرف الاستعمار وذاق مرارة احتلاله لبلادنا وتمزيقه لشمل وطننا، من الجيل الذي آمن بأنه لابد من العمل بشكل دؤوب لمحاربة الجهل والتخلف والعصبيات وعقلية القرون الوسطى المتمثلة آنذاك بنظام الإقطاع المعادي للتقدم.

حاول جاهداً أن يحارب القبح المتجلي في الجهل والفقر والتبعية للقوى الإمبريالية وفي النظرة الدونية إلى المرأة، ودعا بحماسة إلى تجديد كل ما هو جميل، ونبذ كل ما هو قبيح، وأقبح القبح هو التخلف والتمسك بما هو رديء وعفن من إرث الماضي، لقد انبرى للدعوة إلى البحث عن كل ما هو جميل في التراث وفي تاريخنا، ودعا إلى تعريف الناس بالدور الذي لعبه مشرقنا العربي في الحضارة الإنسانية، ودعا إلى المحبة وإلى نبذ الفرقة مدمرة الشعوب والحضارات.

له عشرات الكتب والمطبوعات ومن أبرزها: علم الجمال والنقد - فلسفة الجمال - علم الفن - المتاحف - الامبراطور فيليب العربي - معلولا المدينة الأثرية والسياحية - الرصافة لؤلؤة بادية الشام - دمشق وأهميتها العمرانية والمعمارية عبر العصور - حضارات وأساطير.

القائمة القصيرة للبوكر 2014..

روايات تنهل من الحاضر وتستشرف المستقبل

أعلن محكمو جائزة المان بوكر لعام 2014 عن القائمة القصيرة لست روايات اختاروها مع لمحة عن خلفيات هذه الأعمال وعن العمق والنضج النفسي الذي تحملها. وشرحوا آلية اختيار الروايات وكيف ينظرون للوضع الذي وصلت له الرواية المعاصرة الناطقة بلسان إنكليزي. والروايات الست هي رواية «حيوات الآخرين» لنيل موخريجي «بريطاني». ورواية «نحن جميعاً مع أنفسنا تماماً» لكارين جوي فاوثير، ورواية «الطريق الضيق لأقاصي الشمال» لريتشارد فلاناغان «أسترالي» و«كيف نكون معاً» لآلي سميث «بريطانية». ورواية «النهوض مجدداً في ساعة مناسبة» لجوشوا فيريس، ورواية جاي لهوارد جاكوبسون «بريطاني». وتحدث المحكمون أنهم وجدوا في كل عمل من ضمن القائمة القصيرة بعض المزايا الحاسمة.

ما يميز روايات الالاحة القصيرة أن أحداثها تدور في الحاضر أو المستقبل. ومن المعتقد، أن الوقت الحاضر يفرض نفسه على ذهن الأدبي، وبعيدا عن ازدهار الرواية الإنترنت توسع انتشارها.

وكل الروايات التي رشحت ويبلغ عددها 154 عملاً أكدت للمحكمين أن الرواية في عام 2014، تستمد أفكارها من موضوعات واسعة النطاق.

لانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدة الله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبو حامضة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقّة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 2014 / 09 / 19» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003 / 12 / 18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011 / 12 / 03

بالزاوية!

عصام حوج
issam@kassioun.org



لكم ما لكم.. ولنا ما لنا!

ليس على الشاشة سوى صور الدم، وأخبار الحروب.. مجزرة... قصف... تدمير.. نزوح.. يستعرض شريط الذاكرة المتعبة يستحضر أسماء أصدقاء وأتراب، وإذا بهذا تائهاً في عواصف الجوع، وذاك استشهد، وآخر معتقل. يحاول الاتصال مع قريب أو صديق لعله يستحضر شيئاً آخر غير الأخبار السوداء، لكن الشبكة اللعينة هي الأخرى باتت خرساء في الحرب، يمضي إلى عمله صباحاً يستعرض الوجوه و على كل وجه حكاية عن مخطوف أو شهيد أو مهاجراً... الخيارات تبدو ضيقة، كل الأبواب تبدو مغلقة...!!

ستنتهي هذه اللعبة يقول ضاحكاً في سره، الأغبياء وحدهم يظنون أنهم قادرون على اللعب بمسار التاريخ، الحمقى وحدهم يحاولون ذلك..

لنا ما لنا ولكم ما لكم، لكم أسلحتكم واستراتيجياتكم، وخرائطكم ولنا هذه الأرض، جغرافيا وبشرًا وحجرًا.. لكم تحليلاتكم، ولنا حكمة البحر في مده وجزره، لنا ما يقوله العاصي وبردى والفراة ولنا الياسمين والزيتون والسنديان والدوالي وسنبلة القمح وحكايا الجدات.. لنا صوت فيروز ولكم الدوي.

ما بين التفاؤل والتشاؤم يبرز دور العقل، دور أداة التحليل المعتمدة في قراءة الواقع، دور تجارب الشعوب والدول الأخرى ومدى الإطلاع عليها لتؤكد كلها أنه لا توجد مشكلة دون حل، وأن الخيارات الصحيحة لا تتعدى في أية قضية أو مازق.. بعيداً عن بيع الأوهام، بعيداً عن الرومانسية، نستطيع القول: إن المواطن السوري الذي امتحن خلال هذه السنوات العجاف، ورغم كل السم الذي تدسه وسائل الاعلام، ورغم كل الأسى والالام والوقائع التي تبكي حتى الحجر، لم ينجر إلى المحذور كما كان يريد من يحاول العبث بحقائق التاريخ والجغرافيا ووحددة المصير، وبقي السوريون على العموم يفكرون بالاتجاه الصحيح، باتجاه إنقاذ ما تبقى من حاضر بلادهم، باتجاه الاستمرار في الجوانب المضيئة من تاريخهم القديم والحديث.. الإشارات، والأخبار التي تأتي من مختلف مناطق البلاد تؤكد على مستوى الوعي الوطني، والعمق الحضاري والقدرة على التعامل مع الأزمات، وعدم الانجرار وراء تجار الأزمة والمستثمرين في عذاباته،

صناعة الخوف



يخاف الأطفال من الأشباح التي تسكن عتم الخزان. يخاف الأحياء من الأشباح. والجميع يخافون من الموت، ويخافون أيضاً من انتحاري لا يهاب الموت. ترتعب الفتيات من الفئران والأفاعي والصراصير والدبابير. يرتعب الناس من أفلام الرعب. والرجل الأبيض يخشى مراهقاً أسود نظر له بشراً وهو يعبر ناصية الشارع. يخاف الأمريكيون تقريباً من كل شيء وكل الناس ومن 11 سبتمبر جديد. يخاف الجميع اليوم من داعش وغداً من «بعبع» آخر تبتدعه الحكومات وتنتولى تسويقه ووسائل الإعلام. يمسك الناس رؤوسهم خشية أن يقطعها سيف في الباص أو في مطعم الفول، دون أن ينتبهوا لعدد الأشخاص الذين نجحوا في الاحتفاظ برؤوسهم، ودون أن يعوا أن السيف أكبر من أن يتم إخفاؤه تحت قميص صيفي. يخاف الناس دائماً وكل يوم وطوال الوقت، بحيث لم يعد أحد يشغل باله في تصنيف تلك المخاوف والحكم عليها. ليبدو لوهلة أن خطر صرصور خرج من بالوعة الحمام وأطلق حنجرته فتاة بالصراخ، يماثل خطر جيش محتل. كما لو أن مسبب الخوف لم يعد مهماً الآن، بل ما يهم حقاً هو العرض: خفقان القلوب والجلد المقشعر والأدrenalين الذي يتدفق سريعاً في الجسد.

■ نور أبو فرّاج

هل كان من الممكن ألا نخاف، وألا يوجد شعور كهذا. ربما كان ذلك سيعني أن الحيوانات الضارية قد تغترسنا دون أن «يغض لنا جفن»، وأن جميع السيارات قد تصدمنا وتبعثرنا أشلاء دون أن نشعر بخفقان القلب الذي ينبئنا بأن هناك خطراً قادماً. ألا يخاف المرء يعني ألا قيمة لأي شيء. لا خسارات، ولا دفاع عن الحياة، أو كل ما يهيم.

قد يكون الخوف شعوراً ضرورياً وغريزياً وأداة للدفاع، أو محطة للاستراحة قبل الهجوم على كل ما يخيف. لكن إن طالت الاستراحة، يتحوّل الخوف إلى هاجس. يغيب الضوء ويعتم المكان، تصفر الرياح وتطير الأوراق في خواء لا نهائي، ويصبح المرء وحيداً، أعزل، أمام ما يظنه «الخطر» الذي يتقدم حوله بخطا ثابتة.

يقال إن الخوف «سكن» النفس، وفي التشبيه بلاغة، كما في لفظ «استوطن»، لأنه يشي تماماً بحقيقة الحال. الخوف ضيف ثقيل، يقتحم الروح دون إذن، ويسارع في إفراغ حقائقه، بحيث لا يترك مساحة لشعور آخر. لا يترك فرصة لترتيب الأفكار المبعثرة أو الكلمات.

أكثر ما يخيف في الخوف ربما، أنه شعور سهل التوليد. هو

بعد ثلاث سنوات
من الحرب يكفي
فقط أن ننظر
للخلف لنكتشف
حجم المخاوف
التي تغلبنا عليها
«بحكم العادة»،
بحيث أمست هي
روتيناً يومياً مملاً
وأمسينا أكثر
قوة..



«داعش» ينسف «قلعة تكريت»

أقدم تنظيم داعش على تفجير «قلعة تكريت» الأثرية، المعروفة شعبياً بقلعة صلاح الدين الأيوبي، والتي تعتبر واحدة من أبرز المعالم الأثرية في العراق، ويعود تاريخها إلى قرون من الزمن، حيث تذكر بعض المراجع التاريخية أنها مسقط رأس صلاح الدين الأيوبي (1193-1235) الذي حرر القدس قبل نحو ألف سنة.

ونقلت وكالات الأنباء أن عناصر من التنظيم «قاموا بتفخيخ القلعة ونسفها» متابعين بذلك إثارة الرعب في المنطقة لتحقيق غايات سياسية من خلال سلسلة أعمال طالت تدمير الأضرحة والبنى الأثرية في كثير من المناطق في سورية والعراق، بحجة أنها أوثان، ومن واجبهم تدميرها.

وقد فجر التنظيم مرافد دينية ومقامات أنبياء كالنبي يونس والنبي شيت وجرجس في الموصل، رغم المناشدات التي أطلقها مسؤولون ومعنيون بالآثار لجهات رسمية ومنظمة اليونسكو ودول العالم لمساعدة العراق في حماية مواقفه الأثرية.

وتقع قلعة تكريت على التلال، ووسط المياه، في أحد الجوانب المهمة في تكريت، 175 كيلومتراً شمال العاصمة بغداد، وهي قلعة حصينة يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد، وعرف اسمها بقلعة تكريت نسبة للمدينة التي توجد فيها.

